

ه، وانطلقت الدافع عب د الأخلي

اللواء محروبر الحابي أبوغز (ال 956.0

بو

و

المان المناف الله المان المان

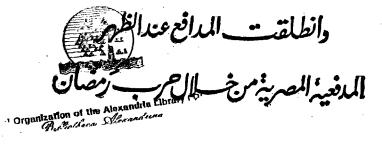


سَلْفُلْ القامرة .. دامْنَا قلب العروبة والأسلام النابض. تتبوأ مكانها التاريخية والعمارية .. فن عن المالفكر والثقافة والششر إإ



الإدارة: ٩٢ شارع قصت را لعينى ـ بالقاهـ ق ت ١٨١٥٥٢/١٨١٥٥٥٢/١٠٨٥٤٠٥٠ ما ١٥٥١٠ تلكس دولى: ١٥٥٤٤٤٤٥٢ مير به ١٤١٠ قم بريدى ١١٥١٦ onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اواء اوح محمد عبد الحليم ابو غزاله



nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعسة الثانية ينساير ١٩٧٥.

الفسسسلاف : بريشة الفنان ناجي كامل

الاعداد الفنى : ادارة الصحافة والنشر بمؤسسة دار الشعب

الناشر

مؤسسة دار الشميه الصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ۷۲ شارع القصر العيثى ت: . ۲۱۸۱.

وليس مجلس الادارة « احمد ايراهيم حمروش » بستنم الله الرحسف الخنبع

هند اُدَن المرفعةِ المصرةِ دورها بي مردِ العاهر من معضان \_ وها اُدنه بي العاهر من معضان \_ وها اُدنه في المستودية في ماضيط دحاصرها - المخاكل ما يكون الأواد من وكما سوف تواديه في مستقبلط .

إن المطام التى حققت لما المدوّلة خلال مؤحل المعركة الختلفة منه على ١٩٦٧ فئ مرحلة الصد والردع والاستنزاف واقتحاً القناء والاستنزاف وأقتحاً القناء والاستبراء على رؤوس الكبارى كانت ميام خطيرة وبرأت المعركة بتمريدها المنبراك وفرصت الراتها كامله على أيض العثال ويمكنت مثمانيا ومدرعا تناس احتيس أهدافط . وكان المدينة الدالطولى والمناق في درع العدو في عمق أعماقه .

لغد تراخ مِهِال المدفعة لتأدبة راجهم ، واستشهدتهم من استشهد وهريفا تل على مدفعه لم ميركه قطعتي والمكمّ جدوهم بي ذلك تقالميهم وأمهالتهم .

إننانجتيهم رعالاآمنوا بوطنهم وثورتهم ديجتهم بى عباد مره كريمة . ما السالت



### تقسديم:

#### الفريق محمد سعيد الماحي

« ان المدفعية الصرية الرهيبة لعبت اخطر الادوار » .

بهذه الكلمات الواضحة الحاسمة وصف صانع القرار الخطير لحرب اكتوبر الرئيس محمد أنور السادات ما قامت به المدفعيسة في هذه الحرب .

لقد كانت المدفعية دائما وفي كل الحروب التي خاصتها القـوات السياحة المربة عبر التاريخ كانت صاحبة الدور الرئيسي فيها . وذلك محصلة عمل شاق وجاد لم يمتد خلال أيام أو شهور ولكنه امتد عبر سنين وقرون .

ولقد اتصف رجال المنفعية دائما بالشجاعة والاصالة والرجولة وورثوها جيلا بعسد جيل ، ومن هؤلاء الرجال «أبو غزالة» كاتب هذه الفصول .

امتدت معرفتى به سنين طويلة . عرفته شابا متحمسا وطنيسا مخلصا . كان من منجزى ثورة ٢٣ يوليو ونهل من مناهل العلم والعرفة وخبر فنون المدفعية بمدارسها المختلفة وبرز فيهسا . وتعرس في مناصبها صفيها وكبيها فكان القائد الصغير الطموح وكان العلم الفذ صاحب المدرسة . وتوج ذلك كله بشجاعته واقدامه خلال معسارله ٢ اكتوبر وأثبت فيها اصالة الجندى المعرى .

كان لشجاعته وشخصيته ثباته خلال فترة من احلك فترات القتال حين كادت السيطرة على القوات أن تضيع ــ تمكن من فرض سيطرته على هذه القوات فتماسكت وثبتت ودمرت العدو وردته على اعقابه .

حين يتحدث أبو غزالة عن الدفعية في ٦ اكتوبر فانها يتحدث عنها حديث الرجل الجرب والقائد التمرس الذي اشترك فيها خطوة خطوة ومرحلة في التخطيط والتدريب والتنفيذ . فاداها بنفسه في مسرح القتال فهو بذلك يتحدث من موقع الشاركة الفعلية ومن موقع الشاركة الفعلية ومن موقع القيادة والسئولية .

وهو بدلك حديث الصادق الامين .

السرالحرب المدنعية المصت رية الحديث ناريخ مشت رف الفخسر - المجسد - الشرف

## اعترافات

« اثتهت خرافة تقول بأن العرب ليسوا محاربين ٠٠٠ لقسه طمست حرب ١٩٦٧ من ذاكرة العسالم أن المحاربين العرب نشروا يوما ما دعوة الاسلام في نصف العالم التحضر » •

النيوزويك

( برهن المصريون على مقدرة جنودهم على القتال • • • وقدرة ضياطهم على القيادة • • • وقدرتهم على استخدام احدث الأسلحة) • صحيفة التابعز البريطانية

« اعترف الجنرال هرتزوج المعلق العسكرى الاسرائيلى للاذاعة العبرية بانه للمرة الأولى منذ عام ١٩٤٨ يخوض الجيش الاسرائيلى حربا دفاعية . وقال أن المركة ليست سلهة وستكلفنا ضلحايا باعداد كبرة » .

۷ اکتوبر ۱۹۷۳

« قال الجنرال شمويل جونين قائد الجبهة الجنوبية: « انه يبدو ان حجم القوات ضخم وعملية الهجوم ضخمة والعتاد ضحخم والدفعية المضادة للدبابات ضخمة » •

*ی ب ۲۰* اکتوبر ۱۹۷۳

 الاطلاق . واضاف يقول : « اننى اعتقد أن الجندى الاسرائيلي قد اذهلته الفاجاة ولم يفهم حقيقة ما حدث ))

ى ب ٢٠ اكتوبر ١٩٧٢

تصريحات اهارون يلييف:

« أنه حتى الآن وخلال ثلاثة أيام ونصف من القتال لم يتول الأجانب أى قيادة للقوات العربية ولكن تضاعف أثرهم بما لديهم من معدات حيث أصبحوا يشكلون عبنًا ثقيلًا على اسرائيل » .

ا س تل ابيب ١٠/٩

قال روبرت ستيفنز يعرض آراء العسكريين الانجليز في صحيفة الأوبزر فر البريطانية في ٧٣/١٠/٢١:

« أن خبيرا عسكريا بريطانيا بارزا هو البريجادير كينيت هانت ا نائب مدير العهد الدولي للدراسات الاستراتيجية :

يعتقد أن حرب الشرق الأوسط قد غيرت بالفعل أفكارا عديدة عن التوازن بين الطائرات المقاتلة والدفاع الجوى ، وبين العبابات ووسائل المدفعية الضادة لها ، لقد واجهت السيطرة التي تمتع السلاح الجوى الاسرائيلي تحديا خطيرا من جانب الصواريخ العربية كما أصبح تفوق العبابات الاسرائيلية في المعركة موضع شك كبير ».

بعث الضابط آموس برسالة الى زوجته جاء فيها :

( اذا كانت قد كتبت لى النجاة فى تلك الليلة ( ليلة ١٨ اكتوبر ١٩٧٣ ) فان ما حدث كان معجزة ، ذلك ان القدائف المصرية لم تكف عن تدمير تجمعاتنا ومواقعنا طوال الليل ، اننى لا استطيع أن افهم كيف نجوت مع بعض الجنود من هذا الجحيم » .

( کتاب حرب کیبور )

الباب الأول من صفحات التاريخ

# ١ ـ المدفعية في العهود القديمة

منذ أكثر من ألفى عام كانت توجد المنجنيقات ، التى تعتبر أساس المدافع الحديثة ، ولكنها كانت ضخمة جدا ، الأمر الذي جعلها تستخدم أساسا في الحصار وفي الدفاع عن الحصون . وكانت الحصون في ذلك الوقت عبارة عن مدن تحاط بأسوار عالية جدرانها حجرية سميكة كما تحاط أيضا بخنادق عميقة .

وكان المدافعون المحاصرون يتحصنون داخل المدينة في حين حاول القائمون بالحصاد مهاجمة الحصن للاستيلاء عليه وكثيرا ما كان الهجوم يتم ليلا حتى يمكن استخدام الظلام للوصول الي يجدران سور المدينة خفية وتسلق هذا السور ومفاجأة المحاصرين ، ولهمذا الغرض كان القاتلون يحملون سملالم متنقلة طويلة وذلك وضعها على الاسوار وتسلقها .

واذا كان المحاصرون حدرين فان الهجوم غالبا ما يفشل وذلك التوافر ميزة هامة للمحاصرين الا وهى انهم كانوا قادرين على ضرب المهاجمين المكشوفين في الوقت الذي توفرت لهم السواتر التي تحميهم ( تحت ستر الاسوار والابراج ) . فاثناء تسلق الهاجمين اللسلالم كان المدافعون يلقون الحجارة عليهم ويرموهم بالسهام والرماح وسكب القار المغلى والكبريت عليهم ومن يتمكن بالرغم من والرصول الى أعلى الحائط يقابل بالسيف ويلقى خارج السور .

وأحيانا يقوم المهاجمون بتكرار الهجوم ، ولكن كثيرا ما تكون الخسائر من الكبر بحيث بتردد القائد في معاودة الهجوم .

ونظرا لطبيعة اسلحة الهجوم في ذلك الوقت فلقد جعلت الحوائط

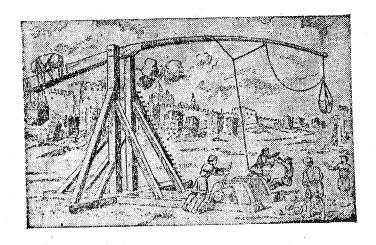
الحجرية (الاسوار) من المدن حصونا لا يمكن أن تنثلم ، ولما كانت المدن في حد ذاتها هي الهدف الرئيسي للمهاجم فكثيرا ما فشلت أكبن الجيوش واشجعها في الاستيلاء على بلد حصينة ، لذلك فكثيرا ما لجأ الطرف المهاجم الى القيام بحصار المدينة والقيام بعمل تغرات في أسوار المدينة ثم الاندفاع داخل المدينة خلال هذه الثغرات ،

ولما كانت السيوف والرماح لا يمكنها اختراق الحوائط ، تطلب الأمر وجود اسلحة خاصة للقيام بهـ أن العمـل وهنا ظهرت المنجنيقات . وعليه فطوال ايام الحصار العديدة كان المهاجمـون يقومون بسحب طوابير من العربات المحملة بكتل خشبية ومواد أخرى كثيرة خاصة بالبناء أو أجزاء من المنجنيقات التي يتطلب الأمر حين فقلها فكها الى أجزاء نظرا لضخامتها . وحين وصول هذه الاشياء الى مكان الحصار يبدأ عمل النجارين . وتمر أيام غير قليلة قبل أن تتم صناعة أو تجميع هذه المنجنيقات :

بعد ذلك عندما تكون المنجنيقات جاهزة يخصص للعمل على كل منها عدد من المقاتلين الذين يقومون بتجهيزها للاطلاق ، وبعد مجهود طويل ومضن تصبح الآلة (المنجانيق) جاهزة للعمل . وكانت اكل آلة تقذف كتلا خشسبية أو كتلا حجرية ثقيلة تزن كل منها التساقط على المدينة المحاصرة فتصطدم بجدار السور وتفتت اجزاؤه جزءا بعد جزء في حين ينطلق البعض الآخر مارا فوق السور ليتساقط داخل المدينة محدثا تدميرا في اسقف المنائل وقتسل السكان .

ما هي تلك المنحنيقات ؟ وكيف كانت تيني ؟ لقد كانت المنجنيقات التى استخدمت فى الازمنة الغابرة تشبه المقلاع ( النبلة ) الذى يستخدمه الاطفال فى قلف الحجارة ائنساء لعبهم ، ولكن كانت هذه القواذف ( المقاليع ) من كبر الحجم بحيث أكان يلزم لنقل الكتل الخشبية واللازمة لبناء قاذف واحد عدد من العربات وبدلا من القطع الخشبية التى يصنع منها المقلاع للأطفال يستعاض عنها بحزم قوية من الحديد واعمدة يتم غرسها فى الارض بواسطة الة رافعة ثم يقوم المقاتلون بسحب ( بلف ) حبل سميك طرفه مثبت فى طوقين ، وهذه الاطواق ( الحلقات ) تثبت او تركب فى حبال ملوية او اوتاد .

وبواسطة الرافعة يجهز المنجانيق للضرب ويشت فى وضمع المتعمير بواسطة خطاف ثم بعد ذلك يعمر بحج او كتلة خشمسية الشكل ١) ويشد المانع .



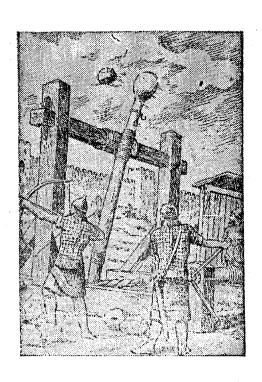
شكل (١) كيفية تجهيز برج مهاجمة الحصون للفريه

ان الصغيرة من الحبال التي يتم ليد بشدة تحاول أن تعدود لوضعها الأول عند تركها فتدور بسرعة مديرة معها الأطواق . هند تفك الحبال من الرافعة فيندفع الحجر أو الكتلة الخشسيية بقوة منطلقة لسافة ٢٠٠ - ٣٠٠ متر .

هذه هى القواذف التى كانت تستخدم فى العهود الغابرة كما استخدمها الأشوريون ثم تبعهم فى استخدامها اليونانيون والرومانيون وكثير من الأمم القديمة .

ولقد كانت هنالك أنواع وأشكال أخرى من القواذف (المنجنيقات) أطلق عليها العرادة (القذافة الحربية القديمة ، المنجانيق ) ويطلق عليها بلغة العراق النبلة الصيادة وكانت قاعدة هذا القاذف عبارة عن اطار (برواز) مصنوع من عروق خشبية سميكة عليه قائمان سميكان وعارضة ، يذكراننا بالبوابة ، وتدخل النهاية السفلى للعرق الخشبى ـ الذي يعمل كرافعة لقذف الحجارة الثقيلة ـ في ضفيرة الحبال الملوية ، أما الطرف العلوى للرافعة فلقد كان يأخسان شكل الملعقة .

وبواسطة آلة رافعة يسحب الطرف العلوى للرافعة الأسفل بحتى يقترب من الأرض ثم يوضع الحجر (أى يصير تعمير القاذف) ثم تحرر الرافعة من الآلة الرافعة فتدور الضفيرة (الحبال الموية) بسرعة الأمر الذى يسبب ادارة الرافعة ، فيرتفع طرفها (الذى على شكل المعقة) بسرعة ويصطدم بقوة كبيرة في العارضة \_ وبذلك تنظلق الدانة الحجرية من المعقة (شكل ٢) ، وكانت قوة الصدمة من الكبر بحيث يمكن للحجر أن يطير لسافة عدة مئات من الامتان ، وطوال مدة القصف هذه يقوم الهاجمون بنقل وردم الخندق يحيط يسور المدينة المحاصرة في حين يقوم المافعون بقلدة ما

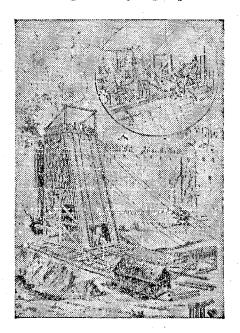


شكل (٢) الضرب بالمنجانيق ( القدافة الحربية القديمة )

الهاجمين القائمين بهذا العمل بواسطة الحجارة كما يصبون عليهم القار المغلى من اعلى الاسوار ، وكان المهاجمون يتقون بذلك بواسطة مظلات خشسية خاصة مركبة على عجل وكذا تحت مظلات خشسية طويلة لا تعوقهم اثناء العمل وبهذا فكثيرا ما نجح المهاجمون في عمل همر عبر الخندق طوله مائة متر وعرضه عشرون مترا .

وبعد جهد طويل وخسائر كبيرة في القوة البشرية يقوم المقاتلون والعبيد بدفع الأبراج الضخمة على المر . وكان ارتفاع هذه الأبراج

بصل الى حوالى خمسة او ثمانية ادوار (حوالى ٢٠ ــ ٢٥ متر ) . وبمجرد وصول البرج الى جانب جدران سور المدينة المحاصرة يبدأ المقاتلون الموجودون في الأدوار السفلى من البرج في دفع كتلة كبيرة خشيية معلقة في نقطتى ارتكاز (محورين) وبقوة كبيرة لتضرب الحائط بمقدمها الذي بنتهي بطرف معدني .



شكل (٣) برج حصار وصل الى حائط المدينة المحاصرة في الدور السفلى من البرج يضرب المقاتلون الحائط باداة حربية تستخدم لنطح السيفن وذلك لعمل ثقب في الحائط وفي الدائرة الموجودة في الشكل ( اعلى ولليمين تبين السيطح العياوى للبرج وعليه بعض المنجنيقات الصغية تعميل على طرد المدافعين يعيدا عن السور) •

وهكذا تعمل الأداة الحربية التي تشبه تلك التي تستخدم لنطع السفن وتظل هذ هالآلة تضرب السور حتى يتم عمل ثقب ( ممر ) خلاله .

ويحاول المدافعون حرق هذه الأبراج وذلك بسكب قار مغلى على هذه الأبراج ، وكثيرا ما نجح المدافعون فى ذلك ، وعندئذ كان على الماجمين أن يقوموا بيناء أبراج أخرى جديدة .

وعموما ففى الأزمان الغسابرة نجح الهاجمون فى حفظ أبراج الحصار من الحريق وذلك بتبطين المبرج من ثلاث جهات برقائق من الصلب أو النحاس وبذلك أصبح اشعال هذه الأبراج أمر بالغ الصعوبة ، ولقد استخدم الصليبيون فى غزواتهم للشرق الأوسط العربى أبراجا من هذا القبيل وبهذا تعكنوا لفترة ما من الحصول على انتصارات على الجانب العربي حتى تمكن العرب من اختراع النيران السائلة أو كما سميت فى بعض كتب التاريخ بالنيران الاغريقية وبهذا تمكنوا من النغلب على هذه الأبراج التى كانت تمثل خطرا داهما على الدن الدافعة .

وهذا ولقد جهز السطح العلوى للأبراج بالمنجانيقات والقواذف الصغيرة وهى نسخ من شقيقاتها الضخمة (شكل ٣) . وكان واجب هذه الدفعية الخفيفة ضرب قلب الدينة الحاصرة .

وكان مثل هذا الحصار يستغرق عدة اسابيع عادة بل وعدة الشهر ، فتصبح الحياة في المدينة غير محتملة فالحجارة تتطاير هنا وهناك فتدمر المنازل ويقاسى السكان من الحرمان نتيجة للنقص في المؤن وكثيرا ما بنى الهاجمون السدود لمنع المياه من الوصول الى المدينة المحاصرة .

وبمرور الوقت تبدأ جدران الأسوار في التصدع تحت ضربات الداة الطرق ، وفي النهاية بقرر قائد الجيش القيام بهجوم حاسم .

وفى ذلك الوقت كان المهاجمون يستخدمون بعض عناصر الفاجأة الستحدثة وذلك بقاف براميل مملوءة بالواد التى يحدث من اشتعالها دخان وحرائق ( الدانات الحارقة للأزمنة الغابرة ) - فتنتشر الحرائق في المدينة مع انتاج دخان كثيف في انحائها .

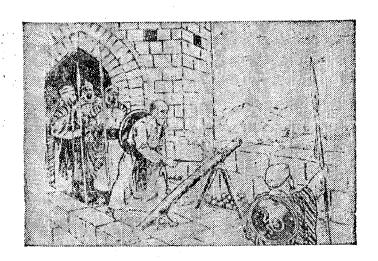
وبالقصفات التالية تردم المدينة بمئات من قطع الحجارة ثم يندفع المهاجمون مطلقين صيحات ويتسلقون الأسوار عن طريق الأبراج وبواسطة السلالم . واذا لم يتمكن المدافعون من القساومة فان المهاجمين يحتلون المدينة .

واثناء المركة الطاحنة داخل المدينة المقتحمة يبذل السكان كل غال ورخيص للدفاع عن ارواحهم لمعرفتهم بالمصير المظلم الذي ينتظرهم الا وهو العبودية أو الموت .

### متى ظهر المدفع لأول مرة ؟

ومرت مثات السنون قبل أن تتغير الطرق المتبعة في الحصان وفي الدفاع عن الحصون وكان للقرن الرابع عشر نصيب كبير في هذا المضمار ، ففي هذا القرن ظهر خلف أسوار المدينة سلاح جديد غير مزود بونش (آلة رافعة) ولا بروافع ثقيلة ولا تتطلب صناعته عمل عشرات النجارين ، وكل ما يتكون منه هذا السلاح ( القاذف ) ماسورة وسسبية ( شكل ) ، يوضع في الماسسورة شيء ما ، ثم يقترب من هذه الماسورة شخص واحد فقط ، ولا يقوم هذا الشخص بسحب أو شد ما كنا تعودنا أن نرى في المنجانيق وانما يقرب من الماسورة عصا من الحديد في طرفها لهب ويرتفع فجأة موت كالرعد ويندفع من الماسورة لهب ودخان وتنطلق منها كرة من الحديد من

« أن هذا العملُ من أعمال السحرة » - هكذا كان يفكر التآسن الذين كانوا يؤمنون بالشعوذة . ماذا يدفع الكرة طالما لا توجد في السسلاح ابة روافع ؟ لا شك انه الشيطان ! يا الله ، وكيف اذا يمكن - محاربة فوى الشيطان ؟



شكل ( ) ) المدفع العربي \_ احد الاسلحة النارية الاولى \_ جاهز للضرب بواسطة عود من القنب المشتعل يقوم صانع الاسلحة بالضرب

اما الجنود الذين قابلوا هذا السلاح الجديد لأول مرة فقسد الخروا من الرعب طلبا للنجاة . ولقد حدثت بعض الحوادث التى تظهر لنا الآن أنها أشياء مضحكة . فعلى سبيل المثال أثناء حصسار المدينسة الاسسبانية التى كانت فى ذلك الوقت فى يد العرب حاول القساوسة الكاثوليك طرد « القوى الغير طاهرة (على حد تعبيرهم ) بالصلاة ، والتلويح بالصلبان وكذا برش المياه المقدسسة ثم بعد

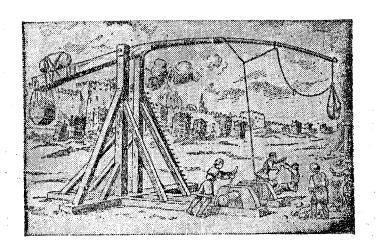
ذلك فقط قام الجنود الاسبان بمعاودة الهجوم » . ولكن ه القسوى الفير طاهرة لم تجزع من الصلاة ولم تطردها الصلبان . وعاود السحرة الذهاب الى الأسلحة وكل منهم يحمل عودا مشتعلا ومرة اخرى ينطلق من المواسير نار ودخان مع صوت كالرعد وتتساقط على المهاجمين الكرات ( القدائف ) فتقتل من الجنود من تصبه ومن لم يصب يفر طلبا للنجاة » . وقرر الاسبان عدم محاربة تلك القوة المجهولة وانسحب الجنود الملكيون بعيدا عن المدينة ، ولم تتمكن ابة قوة أن تجعلهم يعاودون الهجوم مرة اخرى . بعد هده الحادثة انتشرت الانباء المقلقة في انحاء أوروبا عن القوة المجهولة التي تقذف القذائف محدثة رعدا وصوتا ودخانا ولهبا لا تعسرف الرحمة ولا تخاف الصليب ، وأسرعت الكنائس الكاثوليكية في صب اللعنات على السلاح الشيطاني الجديد .

ولكن كان هناك التجار الذين جابوا كثيرا من البلدان ـ فقاموا بتوضيح الامر لمواطنيهم وتعريفهم بانه لا توجد هنالك اية معجزة او سحر في الموضوع وان الصينيين قد اكتشفوا من قديم الزمان انه لو تم خلط نترات البوتاسيوم بالفحم وتقريب أى لهب من هالم المخلوط فسيشتعل المخلوط بسرعة مولدا دخانا كثيرا . ولقد صنع الصينيون منذ القدم هذا المخلوط وأشعلوه في الأعياد طلبا للمرح واللهو ثم وضع المقاتلون العرب هذا المخلوط في أنبوب (ماسورة) واستخدموه كمادة قاذفة تدفع المقلوفات الى مسافات ما وشسيئا وشيئا بدأت صناعة هذه الاسلحة بواسطة الأوروبيين .

#### السلاح خطير على مستخدميه:

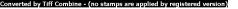
ولكن ظل هذا السلاح معيبا لمدة طويلة ولذلك فأنه عند محاصرة مدينة ما فالى جانب الأسلحة النارية كانت تجلب أيضا القواذف القديمة المعروفة منذ قديم الزمان (المنجنيقات) وكان هادا المشهد مألوفا في القرن الخامس عشر فغير بعيد عن حائط المدينة المحاصرة

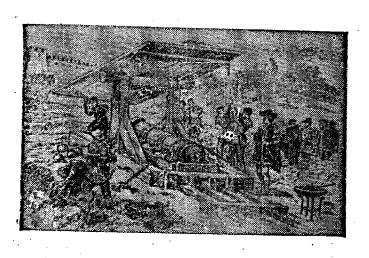
يقف القاذف ذو النظر الكئيب الذي يشبه القلاح (شكل ٥) والكبير الشبه بالشادوف الذي يستخدم في جلب المياه من الآباد .



شكل ( ه ) المقدع الكبير وهو يجهز لقنف دانته على المدينة المحاصرة

ويوجد على الذراع القصير من الشادوف ثقل كبير ، ويبدل عدد من الاسخاص جهدا كبيرا في رفع هذا الثقل الى اعلى وضيع لله ، وعلى الدراع الطويل يتم وضع الحجر في الانشوطة (الخية) للم يحرو الشادوف فجأة فيدفع الثقيل الدراع القصير لاسيفل ويرتفع المنزاع الطويل بسرعة لاعلى ويقدف الحجر فجأة لاعلى هاكان المنجانيق الذي على شكل شادوف كبير الحجم، وقبيع المنظل الذا ما قورن بالنجنيقات التي استخدمت في العصور القديمة ، هذا الى جانب انه كان اضعف منها ولذلك كان يقذف حجارة زنة عشرين الياجرام لمسافة ، 10 متر نقط .





شكل (٦) تعمير المدفع الكبير

وليس بعيدا عن هذا المنجانيق الذي يشبه الشادوف كالت لوضع الاسلحة النارية - المدفع الكبير (شكل ٦) ، وهو عبارة عن ماسورة سميكة حديدية مصنوعة من شرائط من الحديد وتوضيع وتثبت مثل هذه الماسورة في كتلة خشبية بواسسطة سلاسل من الحديد .

والجزء الخلفي من الماسورة الذي يمكن قصصله عنها به متبم . الوضع فيه عجينة لزجة من البارود . ثم يعمر المدفع بعد ذلك بكرة من الحجر ويركب الجزء الخلفي ( القساعدة ) بالماسورة ويشحم الخلوص بين هذه القاعدة والماسورة بواسطة الطفل ( رلصلصال قالم تثبت القاعدة بالماسورة بواسطة خابور ثم يوضع خلف القساعدة .

مصد (عرق خشب) حتى لا تقدف القاعدة بعيدا عند الضرب، وفي النهاية يوضع في فتحة القاعدة فتيل طويل يتم اشسعاله بواسطة عصا من الصلب محماة أو طرفها به لهب، ولقد كانت في هذه المدافع عيوب مختلفة فكان الحديد الذي تصنع منه جدران الماسورة غيرا قوى فحدث أن انفجرت عدة مدافع فاحترق وجرح ومات المحيطون بها، وخاف المحاربون الوقوف بجوار أي مدفع جديد وقيل أن هذه المدافع أكثر خطورة على أصحابها مما هي على العدو، فهل كان هذا حال القواذف القديمة لا نعم لم يكن يخرج منها دخان ولم يحدث عنها دوى مما يؤثر على العدو لو كان سرعان ما اعتاد الجميع على الدوى والدخان ولم يعد هنالك من يخافها ، أما العمل على القواذف القديمة فقد أصبح سهلا ومأمونا ،

« فليقم الصناع الذين يقومون بصناعة تلك المدافع الغير متينة باستخدامها والضرب بها » . هكذا كان يقوم المحاربون . وعليه فلقد كان لزاما على هؤلاء الصناع وصبيانهم أن يعملوا على هذه الآلات فيقومون بتوجيه هذه المدافع وكان هذا التوجيه يستغرق عدة مسساعات مستخدمين في ذلك كتلا خشسبية لرفع أو خفض الماسورة . ثم يقومون باختيار كمية البارود اللازمة ( العبوة ) أما وفي النهاية يقوم الصانع باشعال الفتيل ويختبىء في حغرة توجد الى جواد المدفع . وكان هذا العمل يعتبر بعثابة اشارة للمحاصرين كي يختبئوا خلف ثنيات الحوائط وبذلك لا تصيبهم القديفة بخسائل المجيرة . وفي بعض الحالات قبل الضرب كان الصناع يصلون كي قصيب الطاقة الهدف ولكي لا ينفجر المدفع .

فى عام ١٤٥٣ عندما هاجم الاتراك بيزنطة استخدموا المورثر الذى كان فضر المسكر التركى وكان هذا المورتر يقدف مقدونات حجرية زنة ،، } كيلوجرام ، وكانت هسده القديفة تسقط على الأرض بسرعة كبيرة فتغوص الى منتصفها فى الأرض . ولكن الضرب بهذه القذيفة لم يكن ممكنا فى كل الأوقات فلقد كانت الشاوشرة والضوضاء التى تصاحب العمل على المورتر من الكثرة بحيث لم يمكن ضرب أكثر من ٧ طلقات فى اليوم وفى النهاية يقومون بتفجيره ...

وبهذا ظل الاتراك في المؤخرة بالرغم من هذا التقدم بالنسبة الى المنجانيقات القديمة ولكن كان لديهم قوات كبيرة بواقع . ه مقاتلا في مقابل كل بيزنطى وبذلك تحددت نتيجة هدذا الهجوم فسقطت بيزنطة . ولم تكن أوروبا الغربية بالنسبة للأسلحة الجديدة بأوفر حظا من الاتراك ، اذ لم تتمكن الاسلحة النارية الغير متينة المقلبة من منافسة الاسلحة القديمة .

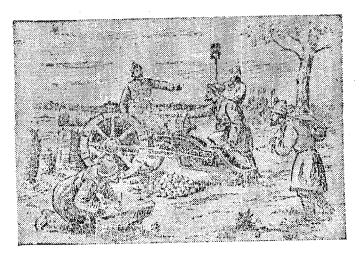
فالحق يقال أن هذه القوذاف الأمونة الغير خطرة ذات ثقـل الوارة كانت تقدف مقدوفات حجرية بكفاءة لا تقل عن المدافع .

ولقد ثارت مناقشات حادة بين القادة عن أى الأسلحة اكفأ أ القديمة أم الجديدة ، واتفق النالبية منهم على أن القديمة أكفا .

ولكن فى سنة ١٤٩٤ أجريت تجربة أنهت هذه الناقشات ، فلقك استعد اللك الفرنسى الشاب شارل الثامن للهجوم على ايطاليا اليفرض سلطانه على نابولى ، وكان فرض هذه السيطرة يتطلب قوة افاختار شارل لجيشه الكون من ثلاثين ألف مقاتل عددا كبيرا من المانع .

وكانت هذه المدافع من المدافع الخفيفة التي تقدف كرات من الحجارة في حجم البرتقالة ومدافع « الاستخدام الرئيسي » التي تقوم بقدف حجارة في حجم راس الانسان ، وقام شارل الثامن بالهجوم على ابطاليا بهذه المدفعية فقابلته جنود الاقطاعيين وكان الفرسان يلبسون الدروع ويتمنطقون الاسلحة المسنوعة من

الحديد . ولكن فى اول معركة قدفت المدافع هؤلاء الفرسان بحجارة بحجم البرتقالة نجحت فى اختراق دروعهم . وكان الفرسان يتقو هده الحجارة بالاختفاء خلف الحوائط حتى يكونوا بعيدى المنال ، ولكن قدائف مدافع « الاستخدام الرئيسى » كانت تدمر هذه البوابات والحوائط . ( شكل ٧ ) وسرعان ما سقطت فلورنسا ، وروما ونابولى فى ابدى المعتدين .



شكل ( ٧ ) مدفع ثقيل ( مدفع الاستخدام الرئيسي ) يطــــاق قــــدائف في حجم رأس الانســـــان

وسرعان ما انتشر النبأ في انحاء أوربا الغربية عن الوسيلة الحديدة التي تجلب النصر بسهولة وانتهى النقاش السابق عن اخطورة الأسلحة النارية على القوات المتحاربة اكثر مما هي خطرة على العدو وأصبح كل ملك يحاول الحصول على اكبر المدافع وخاصة الأقوى منها والاكفاء ولكن مرت عشرات السنين بعد ذلك الى أن أصبحت المدفعية فرع هام وحاسم من الاسلحة المقاتلة .

# ٢ \_ مصدر الطاقة القوى

#### اسلحة الدفعية

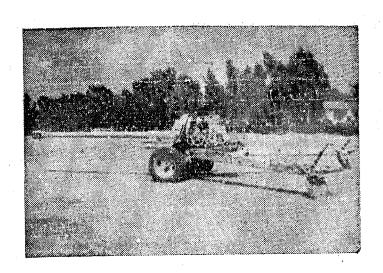
مادًا يسبب انطلاق دانة المدفعية ذات الوزن التقيل من الماسورة يسرعة كبيرة فتصل الى مسافة كبيرة من المدفع تسد تصسل الى عشرات الكيلو مترات أ

ما كنه هذه القوة التي تدفع الدانة من الدفع أ

لقد كانت الدانات الحجرية في الأؤمنة النابرة تقدف من المنجانيقات (القواذف) باستخدام خاصية المرونة (اللدونة) للحبال الملوية بشدة أو باستخدام الأوتار ، أما لقدف السهام من الأقواس نقد استغلت خاصية المرونة لمادة الخشب أو المعدن ، وما من شك أن نظرية عميل المنجانيق (القلاع) أو القوس واضحة ومعروفة عاذا ما هي نظرية بناء وعمل اسلحة المدفعية النارية ؟

المدفع الحديث عبارة عن آلة معقدة تتكون من أجزاء وتركيبات ميكانيكية كثيرة ومختلفة . وتبعا للغرض الذي من أجله صنع المدفع نبجد عددا كبيرا من المدافع المختلفة الأشكال ولكن الأجزاء الرئيسية والمجموعات الميكانيكية في المداقع المختلفة لا تختلف كثيرا في الأساس من مدفع الى آخر .

وسنتمرف هنا على البناء العام لمدنع ما ( الله



يتكون المدفع من ماسورة وترباس وعربة وهذه هي الاجزاء الرئيسية لكل مدفع

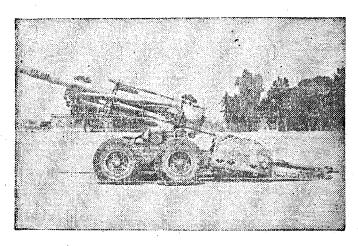
والغرض من الماسورة هو اعطاء حركة للمقلوف وتوجيهه في الاتجاه المطلوب كما أنها في حالة المواسير المششخنة تقلوم باعطاء المقدوف حركة دوران حول محوره مما يحقق ثبات المقدوف اثناء مسيره على خط المرور نتيجة لتحرك المقدوف ومقدمه دائما للأمام ع

أما الترباس فيقوم بقفل قناة الماسورة ، ويمكن فتحه بسهولة التعمير المدفع أو لقذف الخرطوشة بعد الضرب ، وعند التعمير يمكن لقفل الترباس بسهولة ويصبح عندئد كما أو كان قطعة واحدة مع الماسورة وبعد قفل الترباس يتم ضرب الطلقة بواسطة مجموعة جهان لغيرب الناد .

السنتخدم العربة لحمل الماسورة ولاعطائها الوضيع المناسب

للضرب كما أنها في حالة مدافع الميدان تستخدم كوسسيلة تحريك المدافع من مكان لآخر .

تتكون العربة من اجزاء ومجموعات ميكانيكية كشيرة اهمها السرج ومجموعة العجل (شكل ٨) وعندما يراد الضرب من أى مدفع يتم فتح ساقى الغنداق وتثبيتهما فى وضع الفتح اما عندما يراد تحريك المدفع فيصير ضم هذين الساقين . ونلاحظ هنا أن فتح الفنداق فى حالة تجهيز المدفع للضرب يعطى المدفع قوة ثبات الى جانب توفير قوس اتجاه كبير . تنتهى ساقا الغنداق بسلاحين عن طريقهما يتم تثبيت المدفع فى التربة وذلك لمنعه من الحسركة المطولية عند الضرب .

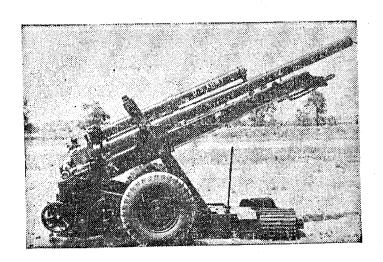


شكل ( ٨ ) قطعة مدفعية

وتتكون مجموعة العجل من العجل ومجموعة امتصاص الصدمات

التى تقوم بتوصيل العجل بقاعدة السرج اثناء الحركة ( بعد شم، ساقى الفنداق ) أما اثناء الضرب فيجب فصل مجموعة امتصاص الصدمات وهذا يتم اوتوماتيكيا عند فتح الفنداق .

يوجد على قاعدة السرج الأجزاء المتحركة (الدوارة) من المدفع والتى تتكون من السرج ، مجموعة منجلتى الاتجاه والارتفاع ، مجموعة أجهزة الموافئة ، أدوات التنشين ، المهد وأجهزة الرجوع والاعادة .



شكل ( ٨ ) الاجزاء الرئيسية للمدفع ٧٦ موديل ١٩٤٢

السرج (شكل ٩) - هو الجزء الرئيسي المتحرك من اللاقع وعليه هن طريق الاكتاف (الترتيون) يتم تركيب المهد بالماسورة واجهسزة

الرجوع والاعادة او بتعمير آخر الاجزاء المتارجحة (التى تتحرك فى المستوى الراسى) ويتم ادارة السرج على قاعدته بواسطة منجلة الاتجاه الامر الذى يوفر قوس اتجاه كبير للمدفع ، ويتم تحسريك المهد بالماسورة فى المستوى الراسى بواسطة منجلة الارتفاع الامر الذى يوفر اعطاء الماسورة زاوية الارتفاع اللازمة للحصول على المسافة المطلوبة وبهذه الطريقة يتم توجيه المدفع فى المستويين الأفقى والرأسى اعطاء القلوف التوجيه الملوب للوصول الى الهدف ،

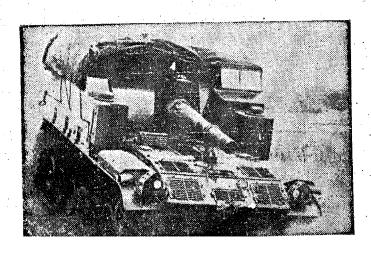
وذلك يتم بواسطة ادوات تنشين المدفع حيث يتم ربط الزوايا الافقية والراسية على ادوات التنشين التى تنقل بعد ذلك الى الماسورة بواسطة منجلتى الاتجاه وارتفاع أما مجموعة أجهزة الرجوع والاعادة فالفرض منها تقليل الطلقة على المدفع وتوفير الثبات وعدم تحرك المدفع للخلف اثناء الضرب ، وتتكون هذه المجموعة من جهاز رجوع وجهاز للاعادة ، يمتص جهاز الرجوع طاقة الرجوع الناتجة من الضرب اما جهاز الاعادة فيعيد الماسورة المرتدة الى وضيعها الابتدائي ويحفظها في هذا الوضع على جميع زوايا الارتفاع ، ولتقليل تأثير طاقة الرجوع أيضا يوجد مخفف الصدمة ،

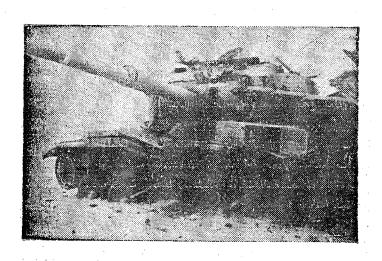
وتقوم الدورة بحماية طاقم المدفع أى رجال المدفعية الدين يقومون بالعمل على المدفع من نيران الأسلحة الصفيرة ومن شسطايا الدانات .

هذا هو البناء العام البسيط للمدفع الحديث المجرور ، وأسكن التطور لم يقف عند ذلك بل سار حثيثا الى أن أصبحت المافع أكثر تعقيدا ، وظهرت انواع جديدة كثيرة سيرد الحديث عنها ،

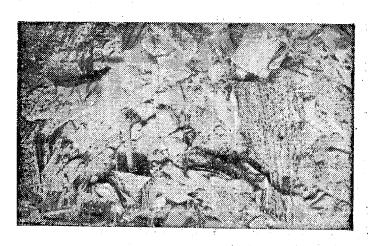
فى المدقع الحديث تستخدم الفازات المتولدة من البارود فى دفع المقدوقات ، ولطاقة هذه الفازات عدة خصائص مميزة .

عند العمل على المنجانيق ( القسواذف القديمة ) كان الأفراد يقومون بلى الحبال بشدة حتى تصبح على شكل ضبسفرة ثم عنك قبل الضرب يتم تعمير المقدوف داخل الماسورة وكذا العبوة ، وعند الضرب تشتعل العبوة وتتحول مادتها الى غازات يكون لها مرونة عظيمة لحظة تكوينها . ثم تبدأ هذه الفازات في الضغط بقوة عبيرة جدا في جميع الاتجاهات (شكل ١٠) ومن هذه الاتجاهات التجاهات التحادة المقدوف .





دبابة اسرائيلية دمرها صاروخ مضاد للدبابات



هل يمكن لأحد أن يعيش في هذا الكان بعد أن حولته النيان الي حطام

## ٣ \_ هذا المقدوف السابح في الهواء

### القدوف الكروي والدانة :

تطورت ذخيرة المدفعية من الحجارة الكروية الى مقدوف كروى متفجر (شكل ٩) يملا من الداخل بالبارود الأسود ، ومزود بفتحة إشباك ) يوضع بها فتيل (أنبوب) مملوء بمادة مشسعلة بطيشة الاحتراق تشتعل عند اطلاق المدفع ويستمر اشعالها لمدة بضم ثوانى ، وعندما ينتهى احتراق مادة الانبوب ويصسل اللهب الى البارود الوجود داخل الكرة المتفجرة يحسدث الانفجار ، وبانفجار القديفة تتفتت جدرانها الى شظايا تقتل كل من يتواجد في منطقة تأثيرها ،

وكثيرا ما كان يحدث الا تتفجر هذه القديفة بعد وصولها الى الهدف السباب كثيرة منها انطفاء اللهب أو وصول رطوبة الى بعض اجزاء الانبوب فلا يكتمل اشتعاله ، ونطلق نحن رجال المدفعية على هذه الظاهرة اصطلاح « التكذيب » .

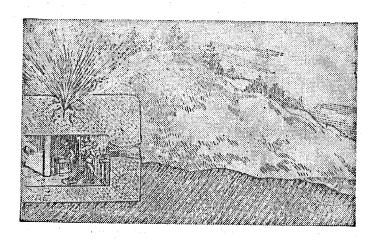
وكان قائد طاقم المدفع يتحكم في طول الانبوب ( او الفتيل ) يخفرته فيقطع منه جزءا ما حتى يتفق زمن التأخير ( او زمن احتراق ا مادة الانبوب ) مع الزمن الذي تستغرقه القديفة لقطع السافة من مكان المدفع الى الهدف ( وهو ما نسميه زمن المرور للمقدوف ) .

وبدا رجال المدفعية يكتسبون الخبرة من خسلال المعارك التي الخاضوها ، وبدا البعض منهم يحاول تطوير هذه الذخيرة لتحسين ادائها الى أن ظهرت الدانة ، وفي القديم كان رجل المدفعية يطلق على اقديفة المدفع ( قنبلة المدفع ) وتطورت التسمية الى أن أصبحت كلمة الدفعية المدنة » هي التسمية المعترف بها ، وفي القديم كانت دانة المدفعية إذا قرنها عن الله التي زاد وزنها عن

ذلك فسميت « قنبلة » . ولقد اثبتت دانة المدفعية ذات الشكل الانسيابي قدرة اعلى في الوصول الى مسافة أبعد بغرض ثبات الوزن وقوة المدفع .

#### تأثير دانة المدفعية:

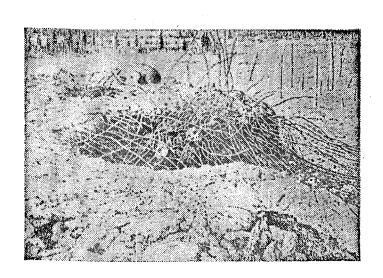
للمدفعية انواع كثيرة من الدانات لتناسب طبيعة كل هدف فهناك الدانات الشديدة الانفجار التي تستخدم في القضاء على القوة البشرية للعد وتدمير المنشآت الدفاعية (الدشم للواقع الدفاعية التحصينات المختلفة) (الأشكال من ١٩ الي ١٤) والدانات الخارقة للدروع التي تستخدم في تدمير الدبابات والعربات المدرعة (شكل 10 ١٠ ١٠) .



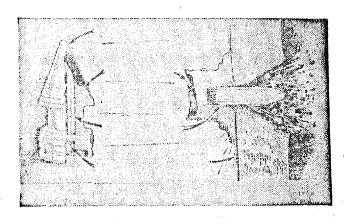
شكل ( ١٢ ) التاثير التاتج من اصابة دانة شديدة الانفجاد واحدة لعشمة خرسانية

44

م ـ ٧ ﴿ وَانْطَلَقْتَ الْمُدَافِعِ ﴾

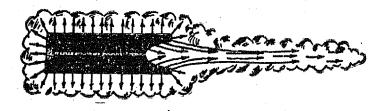


شكل (١٤) وهذا هو ما بقى من دشمة خرسانية السيبت بعسدة اصسمابات مباشرة بالمدفعيسة

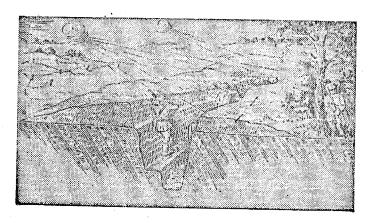


شكل ( ١٥) دانة خارقة للدروع سابو تخترق درع دباية

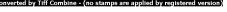
# دانه حشوجوناء تخترق دع ديابة

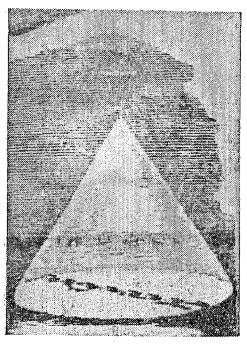


شكل (١٦) دانة خشيو جوفاء تخترق درع الدبابة

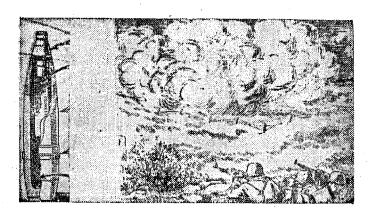


شكل (١٧) انفجاد جوى لدانة شديدة الانفجاد وتاثيره على جنود فى خنادق الكما توجد للمدفعية دانات مضيئة (شكل ١٨) تستخدم في اضاءة أرض المعركة ليلا ، بالاضافة الى دانات الدخان (شكل ١٩) التي تقوم بتعمية العدو وانشاء ستائل الدخان الغراض كثيرة م





شکل (۱۸) دانة مدفعية مضيئة



شكل (۱۹) دانة مدفمية دخان

# إلى الدفع \_ الهاوتزر \_ الهاون \_ الصاروخ

# ما هو الدفع ؟

كانت زيادة مرمى المدافع ـ ولا زالت ـ هدفا رئيسيا لخترعى المدافع ولرجال المدفعية . ولزيادة المرمى يتطلب الأمر السرعة التى تخرج بها الدانة من فوهة الماسورة .

ولك أن تتسائل وكيف يتم ذلك أ وما هى الطرق التى يمكنها المحقيق هذا الهدف أ

ان الاجابة على هذا السؤال اصبحت سهلة بفضل العلوم الحديثة ، فزيادة كمية المادة القاذفة ( البارود ) يزيد من ضغط الغازات على قاعدة المقذوف داخل الماسورة فيخرج بسرعة كبيرة كا وزيادة طول الماسورة يزيد من زمن تأثير هذه الغازات على الدائة وبالتالى يزيد من سرعتها ، وكلما زادت السرعة التى تخرج بها الدائة ( المقذوف ) من فوهة الماسورة كلما زادت المسافة التى يقطعها وقل انحناء خط المرور نتيجة قدرة الدائة السريعة على التغلب على مقاومة الهواء والجاذبية الأرضية ،

والمدنع الذى تستخدم معه عبوة كبيرة وله ماسورة طويلة السبيا يطلق عليه اسم : مدنع وعادة ما تكون السرعة الابتدائية لقديفة المدنع اكبر من ٨٠٠ متر/ث .

ونادرا ما يقل طول ماسورة أي مدفع حديث عن . } ضعف عياره . أي طول الماسورة يساوى . } مضروبة في الماسورة .

ونتيجة كبر سرعة القذوف عند الرمى بالمدفع فعند الضرب على هدف على مسافة قصيرة لا يتطلب الامر رفع الماسورة لزوايا كبيرة

ولذلك عادة ما لا ترتفع ماسورة الدفع عن ٥٥ درجة .

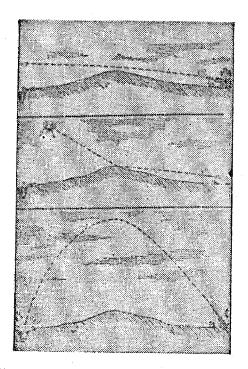
وتحت هذه الظروف عادة ما يتم الرمى والماسورة تأخذ زوايا ارتفاع حتى ٢٠ درجة . وعلى هذه الزوايا ترتفع الدانة اثناء سيرها على خط الرور نوق سطح الأرض عدة مثات من الامتسار ثم تعود الى الانخفاض الى أن تصطدم بالهدف .

ولكن ليس ما قلناه قانونا ليست له شواذ فالمدفع الالمانى الذئ كان بضرب باريس عام ١٩١٨ كانت اقصى زاوية تأخلها الماسورة ٥٠ درجة وكان يطلق داناته الى مسافة ١٢٠ كم وكانت الدانة ترتفع الى مسافة ١٤ كم فوق سطح الارض .

وعليه يمكن القول بأن الخواص الميزة للمدفع تتلخص فيما يلى "

- ــ سرعة ابتدائية عالية للدانة .
  - طول المرمى .
  - -- خط مرور لطيف الانحناء .

ولكن مثل هذا المدنع قد لا يكون مناسبا للضرب على بعض الأهداف ـ فدانة المدفع التى تطير بسرعة كبيرة وتسير على خط مرور يكاد يكون مستقيما قد لا تتمكن من اصابة الهدف انظس الشكل رقم ( ٢٠) هل يمكن للمدفع أن يصيب الهدف ؟



شكل ( ٢٠ ) الفرب على اهداف تقع خلف ثنية أرضية

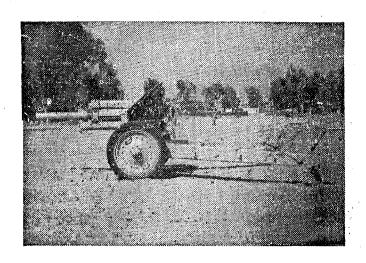
من الشكل يمكنك أن ترى بوضوح أن الأمر يحتساج ألى أن السير الدانة على خط مرور منحن حتى يتفادى الثنية الأرضيية التى يقع خلفها الهدف . فهل يمكن للمدفع أن يقوم بلالك أ نعم يمكن ذلك أذا رفعنا ماسورة المدافع على زاوية ارتفاع أكبر من ٥٠ درجة . حينند سترتفع الدانة لأعلى ثم تسقط على الهدف كما هن واضح بالشكل . وهنا نتساءل : وهل هذا الضرب مفيد ؟ وأذا أكانت الثنية الأرضية عبارة عن تبة مرتفعة أليس معتى ذلك أننا يجب أن ثرفع الماسورة على ارتفاع كبير جدا وبالتسالى مسيكون الطريق الذي تقطعه الدانة طويلا ؟ وقبل أن نسترسل في التساؤلات

هناك حقيقة مؤداها أن معظم المدفعية التى من نوع المدفع لا يمكن أن تأخل الماسورة زوايا ارتفاع أكبر من ٤٥ درجة .

اذا يجب البحث عن نوع آخر من قطع المدفعية .

# للرمي على هدف خلف ساتر يلزم الهاوتزر:

ما هى الوسيلة الأبسط والأكثر اقتصادا للحصول على خطم مرور اكثر انحناءا ؟ لنجرب تقليل العبوة للمدفع . ماذا يحدث ؟ مستقل مرعة الدانة اى أنها ستطير ببطء وسقط على مسافة اقل



شكل ( ٢١ ) في حالة السرعة الإبتدائية الاقل يزداد انحناء خط السرور كلمسسا زادت زاوية الارتفسساع

واذا استخدمنا عبوة اقل وزدنا زاوية ارتفاع الماسورة ـ ودون تخطى زاوية الـ ٥٤ درجة كلما زاد انحناء خط المرور ، وعليه يمكن التحكم في شكل خط المرور والحصول على خط مرور له قدرة تفادى

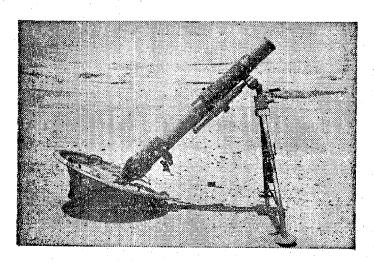
أى هيئة بين المدفع والهدف . وهذه هي أهم خصائص الهاوتؤر

- ــ خط مرور اكثر انحناءا .
- \_ سرعة ابتدائية اقل للدانة .
- ــ دانة اثقل من دانة مدفع له نفس العيار .

### الهاونات: شكل ( ٢١ ):

هل يمكن خلق سلاح له نفس خاصية خط الرور المالي ( المنحنى ) ولكن أخف وزنا ، وأسهل في الصناعة ؟

لقد حقق الهاون ذلك . فماسورة الهاون ملساء ، جدرائها غير سميكة ولذلك فهى أخف وزنا ، كما أن الهاون في مجموعه أقل وزنا بكثير من أى قطعة مدفعية أخرى من نفس العيار ، وتعتبي الهاونات مدفعية الجيوش الفقيرة نظرا لرخص تكاليف انتاجها ،



شكل ( ٢٢ ) هاون متوسط عيار ١٢٠ مم هل من الصعب اصابة الهدف

\* النقطة الاشارية رقم ٣ يمين ١٠ فوق ١٠٠ رشاش في حفرة يفتح نيرانه على مشاتنا اسكته » . كان هذا هو الأمر الذى اصدره قائد احدى الفصائل المشاة لمدفع يرافق فصيلته اثناء الهجوم في السابع من اكتوبر عام ١٩٧٣ . ومرت بضع ثوان وتعرف قائد طاقم المدفع على الهدف وقدر مسافة الهدف بحوالى ٢ كم . فاصدر الأوامر اللازمة لسرعة فتح النيران . وأنطلقت القذيفة الأولى . ورأى الطلقة الأولى تنفجر أمام الهدف فاصدر تصحيحا لها وانفجرت ورأى الطلقة الأولى تنفجر أمام الهدف فاصدر تصحيحا لها وانفجرت الثانية خلف الهدف ثم صحح الضرب فأصابت الرشاش الذى تطايرت أجزاؤه وقتل طاقم الرشاش ، وتمكنت مشاتنا من متابعة التقدم ، لقد قام طاقم المدفع بتنفيذ المهمة بسرعة وبدقة ، لقد الستهلك الطاقم ثلاث طلقات لاصابة الرشاش وتدميره .

لاذا اعتبرنا أن المهمة نفذت بدقة ؟ الم يكن في استطاعة الطاقم أن يصيب الهدف من أول طلقة ؟ سنجيب على هذا التساؤل بعد قليل ، ودعنا نسأل انفسنا ما معنى كلمة « دقيق » ؟

كثيرا ما تقول « ان ساعنى مضبوطة » فماذا تقصد ؟ هل تعنى انها على درجة مطلقة من الدقة وانها لا تخطىء ولو بجزء من الثانية ؟ اننا نعلم جيدا أن ذلك مستحيل ، فلكل ساعة خطأ مسموح به وتتميز ساعة عن ساعة أخرى بأن الخطأ المسموح به أصغر ، وعلية فكلمة « ساعتى مضبوطة » أو « دقيقة » تعنى أن الخطأ في توقيتها صغير يمكن اهماله ولنفرض أنه ثانية واحدة .

ويمكن ضرب أمثلة عديدة تؤكد أن الدقة المطلقة أمر مستحيل. ولا يوجد شيء مطلق في دقته وفي كل شيء سوى الله وقدرته جل شاته.

وما من شك أن أى مدفع مهما كانت دقة صناعته به سماح ما أو خطأ مسموح به : في قطر الماسورة ، وفي طولها ، وفي استقامتها مد . . . . الخ .

كما أن إيجاد مسافة الهدف يتضمن خطأ ما ، اذا لا يمكن أيجاد أى مسافة بدرجة دقة مطلقة ، وعليه أذا كنا قد أدركنا أن مفهوم الدقة الطلوبة من رجال المدفعية لتدمير رشاش للعدو وبالحصول على أصابة مباشرة فيه ؟

من المكن حساب ذلك \_ فاذا فرضنا أن مقاييس المساحة التى يسغلها الرشاش ا x متر . فمن المكن تدمير الرشاش اذا سقطت دانة المدفع في اى مكان من هذه المسافة . وانفجار دانة المدفع تحدث حفرة نصف قطرها حوالى ٧٥ سم ، وعليه فاذا سقطت الدانة على مسافة لا تزيد عن ٧٥ سم من المساحة التى يشغلها الرشاش فسيحدث التأثير المطلوب . ومن هذا يمكن القول بأن اى خطأ مقداره بضع عشرات من السنتيمترات يعتبر غير ذى قيمة ، ولكن لا بجب بضع عشرات من السنتيمترات يعتبر غير ذى قيمة ، ولكن لا بجب أن نخطىء بمقدار واحد متر .

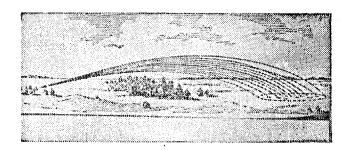
وبتعبير آخر : للحصول على التأثير المطلوب في الرشاش بجب أن لا تبعد نقطة انفجار الدانة عن حدود مساحة الهدف أكثر من 10 سم .

ولكى لانطيل الحديث فى مسائل علمية بحتة هى من اختصاص ضابط المدفعية سنختصر الحديث ونصل الى القول باته نتيجة هوامل كثيرة يتعرض لها المقدوف اثناء سيره فى الجو ، واخطاء الصناعة ، والأخطاء البشرية . . . . الغ لا يمكن ان تحقق ظروف واحدة ثابتة للضرب ، كما أنه لا يوجد ولا يمكن أن يتواجد فى المستقبل مدفع يمكنه أن يقذف دانته فى نفس النقطة .

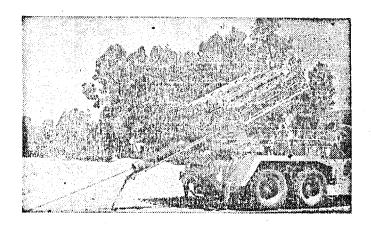
ومهما قمنا بمراعاة الدقة فى التحضير للضرب وفى تجهيز الدفع المضرب وتنشينه والتعويض عن الاختلافات التى تحدثها العوامل المؤثرة على الضرب لا يمكن أن تسقط عدة دانات تطلق من مدفع واحد تحت ظروف سائدة واحدة فى نقطة واحدة . فعند اطلاق

عدد من الطلقات سنسقط هذه الطلقات في منطقة محدودة تخضع لقانون رياضي معين .

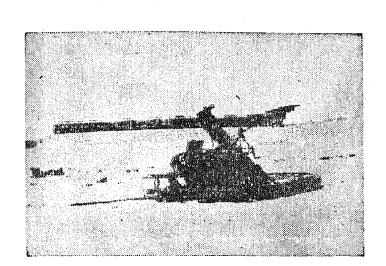
هذه المنطقة نسميها (علميا) منطقة الانتشار (شكل ٢٢) أو بيضاوي الانتشار .



شكل ( ٢٣ ) انتشار دانات المدفعية



قطمة مدفعية صاروخية

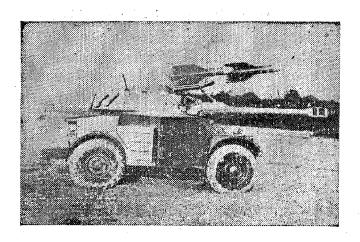


شكل ( ٢٢ ) كلما وادت مسافة الرمي كلما زادت مقاييس منطقة الانشيار

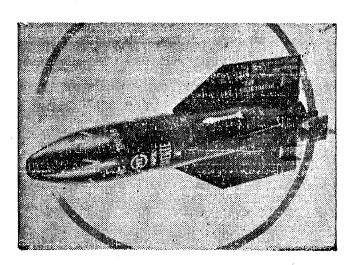


صواديخ موجهة مضادة للدبابات مركبة على مربة جيب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



صاروخ موجه مضاد للدبابات على عربة مدرعة



صاروخ فردى يحمله فرد موجه للدبايات

الباب الثان طربق طویل شاق مابعدالنکست،

# نكسة ١٩٦٧ سامحها الله

احدثت نكسة عام ١٩٦٧ ، سامحها الله ، آثارا نفسية رهيبة في نفوسنا نحن رجال القوات المسلحة . فلقد هزمت هذه القوات لانها وضعت في موقف كان لابدفيه أن تفقد نفسها . ولقد تضافرت قوى كثيرة على تدمير نفسية قواتنا المسلحة حتى كدت أن اصدق اننا فقدنا انفسنا ولن نجدها لزمن طويل . وأخد العدو الاسرائيلي بزمام المبادرة وبدا يشن علينا حربا نفسية ضارية جند لها كل المكانياته العلمية والمادية . وأخلت كتب الاساطير والخرافات تملأ الاسواق وتصم الآذان ببطولات كاذبة لجيش الدفاع الاسرائيلي الذي لقهر .

وبدا رجل الشارع الاسرائيلى يؤمن بأن الغلبة دائمانى أى حرب بين اسرائيل وبين العرب لابد وأن تكون لصالح جيش الدفاع الاسرائيلى وساعد على شدة تأثير هذه الحر بالنفسية ما أحس به الشعب المصرى من آلام مبرحة فى قلبه أذ كان قد آمن بأن قواته المسلحة قادرة على القاء اسرائيل فى البحر ، وذلك نتيجة خطأ أجهزة الاعلام المصرية التى أخلت تنفخ فى أبواقها منادية بشعارات طنانة ، الوصط ، . . الخ ، فلما جاءت الصدمة وكانت شديدة بدا رد الفعل ينعكس على تصرفات بعض المواطنين قبل صف وجنود وضباط القوات المسلحة أن القوات المسلحة أن يقف بيبرىء مساحة الجيش من وزر النكسة ، لأن الهزيمة كانت ضخمة وكانت الخسائر فادحة ، وعليه لا مناص من ابتلاع السم والسكوت عليه حتى ولو أدى الى موت صاحبه ،

ولكن اصالة الانسان المصرى وقوة تحمله جعلته يبتلع السم ولا يعوت ، بل يقاوم فى صبر جبار عنيد لينتصر على اسباب الضعف والوهن ، وبدانا نعمل ! وكان العمل شاقا مضنيا ! اعتقد ان من واجبى تجاه كل مصرى أن اعطبه صورة عن هذا الجهد دون مساس بما تقتضيه على واجباتى كضابط مصرى والامانة فى سرية الملومات التى هى ملك الدولة ، وابتى لم يحن الوقت بعد لاذاعتها .

# عناصر الموقف الاسرائيلي بعد النكسة

كانت ولا زالت السمة البارزة الأولى للمخطط الصهيوني الدولي هي المرحلية أي تحقيق الهدف على مراحل متتالية مترابطة . وكل مرحلة من المراحل لها هدفها الأقصى وهدفها الأدنى . فالهدف الأقصى يحدد اقصى مكاسب ترمى الى تحقيقها اسرائيل في المرحلة . أما الهدف الأدنى فهو الحد الأدنى للمكاسد بالتي تنشدها اسرائيل في خطتها المرحلية ، والتي يجب أن تتمسدك بها ما لم تتعرض لضغوط عسكرية أو سياسية تؤثر على الخطة وهو الحد الذي تبسلل في تحقيقه اسرائيل كل طاقتها سياسية كانت أو عسكرية .

وعلى ذلك تمسكت أسرائيل بالاراضى العربية التى استولت عليها خلال حرب يونيو ١٩٦٧ ، وحاولت أن تحقق أحد هدفيها لهذه المرحلة :

(۱) الحد الاقصى: ويتلخص فى ضم كل أو معظم هذه الأراضى على اساس أنها ضمن حدود اسرائيل العظمى . ويتزعم ها الاتجاه حزب جحل وبعض المجموعات السياسية المتطرفة . فلقد أدلى مناحم بيجين زعيم حزب جحل بتصريح فى ٢٨ مايو ١٩٦٨ يقول:

ان الاراضى العربية المحتلة هى اراضى اسرائيلية حررتها
 اسرائيل من الحكم الاجنبى غير الشرعى . . انها ارض الاجداد
 التى طرد منها الشعب اليهودى قبل ١٨٩٨ سنة » .

(ب) الحد الأدنى: أدت تطورات الموقف العربى الدولى الى دفع المعتدلين في اسرائيل للبحث عن حلول وسط وصياغة مقترحات تحقق لاسرائيل الحد الأدنى الذى لا تقبل ما دونه . واعتبر الكثيرون ان ذلك تنازلات من اسرائيل على العرب ان ينظروا اليها بعين الاعتبار . وكان العسامل الرئيسي الذى تحكم في مفهوم اسرائيل عن الحد الادنى هو الحدود الآمنة أو نظرية الأمن الاسرائيلية .

وظهرت صياغات جديدة ومصطلحات لولبية براقة . فلقد نادى موشى ديان بضرورة النظر الى مستقبل المناطق المحتلة ليس فقط من وجهة نظر الحتق التاريخي بل أيضا من خلال الاهتمام بالسستقبل التاريخي واستبدالها بعبارة الارتباط التاريخي و والفرق بين الكلمتين أو التعبيرين هو في الواقع نفس الفرق بين الحد الاقصى والحد الادنى . وفسر المعلقون الارتباط التاريخي بأنه ليس من الضرورى ان تحتفظ اسرائيل بكل الاراضى المحتلة بحكم الحق التاريخي وانما توجد اماكن أو مناطق يجب الاحتفاظ بها من اجل مستقبلهما .

ويمكن ملاحظة الاسس الاستراتيجية التالية في المخطط الاسرائيلي لتحقيق هذا الهدف .

- (۱) محاولة ارغام العر بعلى قبول الوجود الاسرائيلي والاعتراف به مستغلة في ذلك نتائج حرب يونيو ٦٧ والنجاح العسكري والسياسي الذي تحقق لها .
- (ب) تأمين الوجود الاسرائيلي داخل حدود يتو فر فيها الامن بمفهومة السياسي والعسكرى والاقتصادي والاجتماعي .

- (ج) العمل تدريجيا على تحقيق الحلم وذلك بالتوسع واستمرار النمو.
- (د) محاولة كسب السكان العرب الوجودين داخل اسرائيل وكسر حدة عدائهم لها ، وذلك بخلق وجود عربى مشترك رغم ما في ذلك من تناقض مع الايديولوجية العنصرية الصهيونية التي تتمسك باستمرار النقاء العسكرى ابيهودى .
- (هـ) ازالة مظاهر الصلات الشرعية القائمة بين المناطق المحتلة والدول العربية التابعة لها .

ويتنفيذ هذه الاستراتيجية العليا وضعت اسرائيل لنفسها استراتيجية عسكرية محددة تقوم على عناصر ثلاثة :

أولا: الحرب الوقائية الخاطفة التى تعتمد على رفض انتظار وقوع الضربة الاولى من جانب الدول العربية ، وان ضربة الاحباط هي التى تحقق لاسرائيل أمنها وسلامتها . وعليها ن توجه هده الضربة في الوقت المناسب قبل أن يكتمل استعداد أى دولة عربية لاعمال تعرضية شاملة .

ثانيا: اليد الطويلة التى تمثل اداة الردع الرئيسية ويتحقق ذبك بالتحصول على التفوق الجوى بل والسيادة الجوية حتى تكون اجواء الدول العربية مفتوحة امام القوات الجوية الاسرائيلية كيفما تشاء وبذلك تهدد اعماق الدول العربية ، وتمثل خطرا داهما على اقتصادباتها .

ثابثا: الحرب الخاطفة وذلك بتدمير أى هجوم عربى فى مراحله الاولى وفى وقت قصير وذلك بتوجيه ضربات جوية وبرية مدرعة قوية بقوات على درجة عالية من خفة الحركة والكفاءة القتالية ونقل الاعمال القتالية الى أرض العدو بأسرع وقت ممكن .

#### الوقف العربي بعد النكسة

#### دروس مستفادة:

ما من شك ان هزيمة العرب في يونيو ١٩٦٧ قد تركت آثارا سياسية وعسكرية ومعنوية بعيدة المدى . فلقد فقد العرب عنصر الميادرة الذي انتقل الى جانب اسرائيل بكل ابعاده ، وجعلها تتصرف في المنطقة كيف تشاء ما من رادع بها ، تماما كالبلطجي الذي يسيطر على حي من الاحياء بقوة وجبروت ، وكان الوقف العسكري المصرى والسوري في حاله سيئة للفاية جعلته يقف الى حد كبير موقف المغرج الذي لا يجد ما يمكنه أن بتدخل به أو حتى يحتج به .

ولكن على الرغم من كل ذلك فلقد خرجنا بدروس مستفادة وعيناها وعملنا على الاستفادة منها الخصها فيما يلى:

- (أ) جهلنا بعدونا واستهانتنا به أديا الى أن نخسر الحرب وبسهولة.
- (ب) التقصير الشديد في وضع الخطط المناسبة لقابلة اى موقف سياسي عسكرى في المنطقة ، وعدم وجود اى تعاون أو تنسيق بين الجبهات العربية المختلفة الأمر اللى اعطى لاسرائيل حرية الحركة والقضاء على القوات العسكرية لكل دولة على حدة ...
- (ج) ترك المجال السياسي العالمي النشاط الاسرائيلي ، فنجحت اسرائيل في استقطاب غالبية الراي العالمي الى جانبها .
- (د) الجهل بامكانيات الامة العربية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ؟ وبذلك حرمنامن اسلحة مؤثرة في المجالين السياسي والعسكري
- (هـ) أن الخطر الصهيوني ليس موجها لدولة عربية بالدات وأنما هو
   خطر بهدد كيان الأمة العربية كلها

# استراتيجية مصرية جديدة:

درست مصر دروس النكسسة ووعتها وبدات تضع لللسسها

استراتيجية محددة تبلورت تماما بعد ثورة التصحيح وظهرت ممالها جلية في خطابات الرئيس السادات وكل أعماله ويمكن تلخيص هذه الاستراتيجية الجديدة فيما يلى:

- (1) هناك أرض عربية يحتلها العدو ولابد من تحريرها ، وهو يرفض ان يتخلى عنها .
  - (ب) ان العرب يرفضون الاستسلام ويصرون على استرداد الحق المنتصب، ويؤمنون بقدرتهم وامكانياتهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية .
- (ج) استقطاب التناقض الموجود في العالم العربي ، والعمل على خلق جبهة عربية موحدة تحاصر العدو الاسرائيلي وترهقه .
- (د) هناك كثير من نقط الضعف الاساسية في موقف اسرائيل يمكن استغلالها .
- (ه) يمكن للعرب أن يجعلوا بقاء اسرائيل في الاراضي المحتلة عبنا ثقيلا غالي التكاليف تقصر عنه امكانيات اسرائيل الاقتصادية .
- (و) استقطاب المجال السياسي العالمي بصالح العرب وعدم ترك اي ميدان سياسي لاسرائيل تعمل فيه بحرية .
- (ز) البناء العسكرى الى جانب البناء الاقتصادى ، فيد تبنى ويد تحمل السلاح .
- (ح) وضع خطة من اربع مراحل: البناء ، والصمود ، والردع ، ثم التحرير .

#### البنسناء

مهمة شاقة مضنية ا وحدات المدنعية معظمها عاد من سيناه دون سلاحها ا الروح المنسوية للصف والجنسود والضسباط في الخضيض ! الملومات تفيد بأن الأسلحة في الطريق لإعادة البنساء أا ما هو العمل ؟ وما هي الخطة ؟

ان الامر يحتاج الى جهد جبار بقوم به رجال آمنوا بالله وبالوطن م، وبدأت القيادة العامة للقوات المسلحة بأجهزتها المختلفة تعمل وتضع الخطط . ومن بين هذه الأجهزة ادارة سلاح المدفعية وكان على راسها رجل عظيم هو اللواء عبد التواب هديب .

قامت القوات المسلحة باختيار ضباط اكفاء أقوياء وعينتهم في المناصب القيادية للوحدات والتشكيلات ، وبدا هؤلاء في أولى خطوات البناء الا وهي التدريب ،

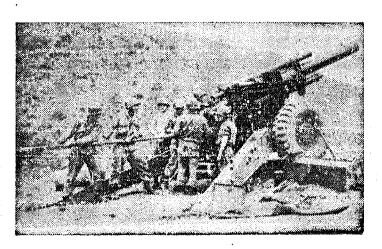
وبدأ التدريب شاقا عنيفا ، ليلا ونهارا تواكبه اعمال نفسية ومعنوية لتمسيح من نفوس كل انسان بالقوات المسلحة ما علق بها من آثار النكسة حتى ينتصر على نكسته هو داخل نفسه .

وبدا رجال المدنعية بعملون في صبر وعزم وقوة . وكان على المدنعية أن تسبق الاسلحة الاخرى في توقيتات الاستعداد اذ أنها كانت تمثل المراع الطويلة التي يمكن استخدامها في مرحلة الصمود التي يجب أن تبدأ بأسرع ما يمكن .

كان المتبع قبل عام ١٩٦٧ فى خروج الوحدات الى مشروعات الدربية مع الرمى بالذخيرة الحية أن يعطى انذار للوحدة ، وكان قائد الوحدة يتمكن عادة من معرفة موضوع المشروع والكثير من تفاصيله وكذا منطقة اجراء المشروع ، ولذلك كان يذهب ومعه مجموعة استطلاع من ضباطه وصف وجنوده يدرسون أرض المشروع وتفاصيل الهيئات والطرق بها ، ولذلك كانت نتائج هذه المشروعات تعطى صورة غير دقيقة عن المستوى الحقيقى للوحدة ، كما كان تقييم المشروع بتم بأسلوب غير سليم ،

بدانا في تغيير الأسلوب فكنا نفاجيء الوحدة في وقت راحتها لنرفع درجة استعدادها وتحركها الى أرض مجهولة بالنسبة لها

لشدا مشروعا تدريبيا بالرماية تبرز فيه جميع الدروس المحتملة في الحرب: من تحرك مع توقع مقابلة العدو الى هجوم على مواقع محهزة الى اختراق لمواقع مجهزة على عجل . . الله . وكان المشروع سستمر عدة ايام تتم فيها كل الأعمال المختلفة من امداد بالاحتياجات الى العيش لفترة تحت ظروف نقص الطُّعام والمياه . وظهرت ثغرات كثم ة ونقط ضعف عديدة أخذنا في علاجها بعلم ودراية . وبدأ الصدا الذي بعلو النفوس والعقول بزول بمعدلات مذهلة . فلقد كان الانسان المصرى برغب في استرداد كرامته التي اهدرتها ظروف خارجة عن ارادته . وبدا العقل المصرى يبتكر ، وأخذ الضباط والصف والجنود متقدمون بآراء ومبتكرات تسهل أعمالهم وتوفر الوقت الثمين . وتوفيرا للذخيرة انشانا ميادين مصغرة فيها كل ما في ميدان المركة ويتم التدريب فيها الى أن نتأكد من أن الضابط والجندى قسد اتقنا العمل فينتقل بهما الى مرحلة أخرى وهي التدريب في ميادين بحقيقية وبالذخيرة الحية . وكان هدفنا أن نضم طابورا متسلسلا ليعض الأعمال أي ميكنتها حتى تو فر الوقت . وبدأت أرقام ومعدلات دمنية لتنفيد المهام تنكسر تحت اقدام القادة والضباط المصريين .



وبدأت مرحلة جديدة من التدريب تسميها نحن المسكريين التدريب المسترك وتتلخص في خلق التزاوج بين الاسلحة القاتلة المختلفة ، فتجرى مشروعات تشترك قيها عناصر مختلفة من الاسلحة مشاة ومدرعات ومدفعية ، يتم فيها تنفيد صورة كاملة المسركة الاسلحة المشتركة ، وفي مثل هذه المشروعات راعينا أن تعمل كل مجموعة مع بعضها البعض مشكلة بنفس الاسلوب التوقع خالال العمليات ،

ولما كان العدو الاسرائيلي يعتمد في نظريته العسكرية على القوات الجوية والمدرعات لذا كان لزاما على رجال المدنعية أن يتعلموا كيف يدمرون الدبابات الاسرائيلية وكيف يعملون تحت ظروف القصف الجوى المركز ومن هنا بدأنا نهتم بأسلحة المدنعية المضادة اللدبابات من مدافع عادية الى صواريخ موجهة مضادة للدبابات . ووصلنا بمستوى الأفراد الى أن يصيبوا الدبابة المتحركة بسرعة تصل الى به مساعة من أول طلقة وعلى مسافات كبيرة ، وكان اسلوبنا في رفع كفاءة المسددين وعمال التوجيه هو اسلوب الحوافز والتشجيع فكانت الترقية من نصيب الاكفاء ) والأجازات لا ينالها الا من ينجح في اختبارات خاصة دقيقة ، وعملنا لكل رام كراسة صغيرة تسمى كراسة الرامي تسجل فيها نتائجه اليومية بحيث يمكن للقائد في اكراسة ألم أمي تسجل فيها نتائجه اليومية بحيث يمكن للقائد في الرامي لحظة معرفة مستوى الغرد في الرماية ه

### الصـــعود

بدأت هذه المرحلة بعد النكسة مباشرة واستمرت حتى اغسطس الممالة بعد النكسة الحربية الصرية فيها فيما يلى :

الالتزام بالهدوء وعدم جر العدو الى معارك لاتاحة القرصسة البناء .

- ٢ س تجهيز الدفاع على جبهة القناة والوصول به الى الدرجة التى
   تمكنه من منع العدو من القيام بعمليات هجومية ناجحة ٤
   قد يقوم بها لفرض ارادته على مصر ٠
- ٣ ـ ليس معنى الالتزام بالهدوء هو عدم الرد على اعمال العدو
   الاستفزازية بل من المكن الرد عليه ولكن بحدر وحكمة مع
   وتكبيده خسائر في المعدات والارواح حتى يعلم انه امام جبهة
   لا زالت قادرة على القتال رغم الضربة التي تلقتها .

ولعبت المدفعية المصرية الدور الرئيسى في مرحلة الصمود لأنها كانت السلاح الوحيد الفعال في ذلك الوقت . اذ كانت المدفعية ثرد على اعمال العدو بقصفات نيرانية مؤثرة على قواته . ولقد ابدع لرجال المدفعية وتفننوا في تعاملهم مع قوات العدو خلال هذه الفترة بل لقد استغلت هذه الفترة للتدريب اثناء التراشقات . فكنت ترى قائدا خلال التراشق وقد تواجد في مركز ملاحظة مدفعية قائم بالاشتباك وقد امسك بساعة زمنية بقيم فيها ضابط مركز الملاحظة ويعلن له في النهاية الدرجة التي تحصل عليها .

ولقد شهدت هذه الرحلة بعض اللاحم البطولية التى أظهرت المدن الحقيفي للمقاتل المرى ، فكانت معركة راس العش ، واغراق المدرة ايلات وغير ذلك من الأعمال التي يعرفها الجميع ،

#### معارك المدفعية

بعد أن تمكنت القوات المسلحة من أعادة بناء قواتها المسلحة جزئيا واستعادة قدرتها الدفاعية الى حد لا بأس به ، قررت القيادة العليا التحول الى استراتيجية الدفاع النشط أو الدفاع الوقائى والتي كان الهدف منها:

عدم السماح لاسرائيل بتحويل خطوطها الحالية الى خطوط
 بقاء تقوم بتحصينها .

- ٢ ـ اقناع اسرائيل بأن الاحتفاظ بهذه الخطوط عبء مرهق نحت وطأة ضربات المدفعية المصرية .
  - ٣ \_ بقاء المشكلة الدولية ساخنة ليحس بها العالم ولا ينساها .
- القوات المسلحة المصرية والشعب المصرى ويدلك نحبط الخطط الاسرائيلي عن الحرب النفسية ضدنا .

ولقد بنى تقدير الوقف المصرى لرد الفعل الاسرائيلى مسلى ان اسرائيل امامها احسد حلين في حالة اتباعنا استراتيجية الدنساع الوقائي:

- اما ان تلجا الى شن حرب شاملة ضد مصر حتى تحتفظ لنفسها بالتفوق الذى احرزته وتوقف النمو المطرد للقوة العسكرية المصرية وتئدها في مهدها قبل ان يستفحل داؤها وفي الوقت نفسه تستكمل انتصاراتها الضسائعة وتفرض ارادتها وبدلك تنتهى الى الابد من مشكلة في رايها سانها تهدد الكيسسان الاسرائيلي ووجوده كله و
- او ان تستمر في سيطرتها على الاراضى التي تمكنت من الاستيلاء عليها في عدوان ١٩٦٧ ، وتستمر في محاولة تهويد اكبر جيزء منها لفيرض الأمر الواقع بمرور الزمن ، رغم ما في ذلك من تكاليف باهظة بتحملها الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة احتفيسانل اسرائيل بقوات عسكرية ضخمة معبأة لفترة طويلة . مع العمل على وقف التصاعد الذي قد يحدث على جبهة القناة باسلوب العقاب او الردع وذلك بقيامها بأعمال جيمس بوندية عسكرية محدودة ومركزة تحدث آثارا مادية ونفسية مثل الاغارات على بعض المناطق النائية وغارات العمق وغير ذلك من الاعمال .

ولقد قررت الاستراتيجية المصرية المضى في تنفيد نظرية الدفاع الوقائي أو النشط انطلاقا من أن اسرائيل سوف تلجأ الى الحسل

الثانى لأن الحل الأول غير مستطاع بالنسبة لها لاسباب استراتيجية كثيرة منها أن التوسع يزيد العبء على اسرائيل لغرض سيطرتها على أراضى شاسعة وأنه سيؤدى الى ذوبان قواتها السلحة ويستنزف جهدها ويجعلها أكثر تعرضا لأعمال رد الفعل المحتملة ، كما أن قواتها السلحة ستفقد ميزة استنادها الى مانع طبيعى قوى هو قنساة السويس يضمن لها لفترة طويلة من الزمن عدم تعرضها لضربات مصرية مضادة واسعة النطاق . هسلنا بالاضافة الى أن الخلفية السياسية العالمية غير مهيأة لشن حرب شاملة جديدة على العسرب بعد أن تحولت اسرائيل بعد عدوان ١٩٦٧ من حمل وديع ضعيف الى دولة قادرة جيشها لا بقهر .

#### ۸ سیتمبر ۱۹۸۸ :

على الرغم من أن معارك المدفعية بدأت قبل هذا الناريخ (بدأت فعلا من ٦٨/١/٣٠) الا أن يوم ٨ سبتمبر ١٩٦٨ يعتبر تحولا كبيرا في اعمال المدفعية المصرية على الجبهة المصرية حتى أن القسوات المسلحة اعتبرت هذا التاريخ هو « يوم المدفعية » يقام فيه احتفال كبير تكريما لها ولما قدمته من اعمال بطولية خلال العمليات .

تقرر في يوم ٨ سبتمبر ١٩٦٨ تنفيذ قصفة نيران مركزة قدية ضد جميع الأهداف العادية على طول مواجهة فناة السويس وبعمق حتى ٢٠ كيلو متر بعرض:

- (۱) تكبيد العدو اكبر خسائر ممكنة في قوته البشرية وأسسلحته ومعسداته.
- (ب) تدمير الخط الدفاعي الأول الذي بدا يبنيه على شهاطيء القناة .
  - (ج) فرض السيطرة النيرانية للمدفعية على جبهة القناة .
- (د) رفع معنويات قواتنا واثبات أن جيش مصر قد هب من كبوته ليقول كلمته في الصراع الدموى الدائر بين العرب واسرائيل .

ولقد اثمتركت جميع وحدات المدفعية على طول المواجهة في هلط الاستباك وامكنها أن تكبد العدو فيه خسائر جسيمة كانت:

بطارية مدفعية	17	اسكات
بطارية مدنعية	, 1	تدمــي
<b>د</b> بابة	11	تدمسير
عربة نصف جنزير	۲	تدمسير
دشمة مدفع ماكينة	44	تلمسير
مدفع مضاد للدبابات	۲.	تلمسير
موقع صواريخ ارض/ارض	٨	للمسير
مخزن ذخرة	۲	تدمسير
مخزن وقود ومناطق ادارية	ξ.	تدمسير
لورى	18	تحدسير

وكانت هذه الخسائر هي التي أمكن رصدها بالعين المحردة ؟ وما خفى كان أعظم ، ولكن قيادتنا حرصت على أن تكون بياناتها مؤكدة لبث الثقة في النفوس .

ولقد كان للتخطيط والتحضير الجيد والسرية في تنفيد العملية الر كبير في نجاح هذا الاشتباك وتنفيذ الهمة بكفاءة تامة حققت الفاجاة التامة للعدو . وتم في الوقت نفسه معاونة عبور الداوريات، والتى نجحت اعمالها بفضل التعاون الجيد بين المدفعية وهسسله الداوريات .

ولقد نجحت المدنعية المرية في تنفيذ هذه الهمة وفرض تفوقها النيراني على ارض العركة الأسباب التالية:

( ۱ ) كان هذا الاشتبارك هو اول اشتباك تم التخطيط له بدقة وتقلم على طول المواجهة .

- (ب) تم تأكيد وتدقيق جميع الأهداف العادية وحسددت اماكتها بدرجة عالية من الدقة لتكون النيران مؤثرة للغاية .
- (ج) تواجد جميع قادة المدفعية على مختلف المستويات في مراكسر ملاحظة تشرف على ارض العركة .
  - (د) استخدمت اساليب حديثة في ادارة النيران .
- (ه) كان لدقة نيران المدفعية في هذه القصفة الأثر الكبير في تعمير معظم اهداف العدو 6 وتعتبر المهمة قد حققت الفرض منها وهي تدمير الصواريخ ارض/أرض ٢١٦ مم كمهمة اساسية لانها كانت تهدد مدن القناة .

#### قصفات نيرانية هامة:

بعد ٨ سبتمبر المجيد ، يوم المدنعية المصرية ، اللى فرضت فيه المدفعية المصرية نفسها على المعركة ، كان لزاما عليها أن تحافظ على هذا التفوق وأن تؤكد أنها ذراع القوات المسلحة القوى الذي يمكنها يه أن تؤكد الصمود وتردع العدو عند اللزوم .

قررت القيادة العامة للقوات المسلحة تخطيط قصفات نيرانية مركزة على قوات العدو الاسرائيلي ، وقامت قيادات المدفعية عسلي جميع المستويات بالتخطيط التفصيلي لتنفيذ هذا المخطط فقسامت بها يلي:

- (١) الاستطلاع التفصيلي لجميع الأهداف ودراستها ودراسة طبيعة تحصيناتها .
- (ب) اختيار انسب الأعيرة التى تتفق مع درجة التحصيين لكل هدف .
- (ج) اجراء الاعمال الساحية الدقيقة لضمان سقوط جميع الطلقات على الهدف تطبيقا لبدا الاقتصاد .

وأخلت المدفعية المرية تهدر يوميا ، ليلا ونهارا ، تصب الحمم على العدو وتعرقل تحركاته وتحيل حياته على ضفاف القناة الى حصيم لا يطاق . . . وأخذت خسائر العدو تتزايد يوما بعد يوم .

وتميزت أعمال المدفعية خلال هذه الفترة حتى فبراير 1979 بالنشاط النيراني القوى ، والتفوق على مدفعية العدو ، ونجاح ض بات المدفعية في احداث خسائر مادية ومعنوية حسيمة في العهدو الاسم ائيلي . واصبحت اسرائيل تواجه مو قفا غير طبيعي ، فخسائرها في الأرواح على جبهة القناة تتزايد يوما بعسد يوم نتيجة القصف الدفعي لواقعها شرق القناة . وبدأت الصـــورة تهتز في نفوس جنودها . وعلى ضوء ذلك لم يكن أمامها الا أن تلجاً للأسلوب الاستراتيجي التقليدي وهو القيام بأعمال الردع العسكري . وتحت الظروف السائدة وقتذاك حددت اسرائيل مدى هسدا الاسلوب وطريقته ، ورات أن ينحصر داخل نطاق الرد على الأعمال العسكر بة، وعلى أن تكون الأهداف ذات نوعية خاصية ليكون لها تأثير نفسي وسياس داخلي وخارجي وتحت سيطرة حتى لا يؤدي ذلك الي تدهور مفاحيء في الموقف العسكري . وكانت الاغارة على نجم حمادي في اول نو فمبر ١٩٦٨ ، والاغارة ضد مطار بيروت في ديسمبر ١٩٦٨ . وكانت الحسابات الاستراتيجية الاسرائيلية تهسدف الى الطال اعمال القصف النيراني الذي قامت به المدفعية المصرية على حيهة القناة . ولكن نتائج هذه الأعمال كانت عكس ما توقعوا ، وفشل اسلوب « الردع المحدود » وكانت له آثار ضارة على الوقف السياسي العالمي لاسرائيل اذ استنكرت معظم دول العالم هذه الأعمال .

#### الاسستنزاف

وبينما نوقعت القيادة الاسرائيلية ان استراتيجية الردع المحددة ستؤتى ثمارها قررت القيادة المصرية التحول الى مرحلة الاستنزاف . وبدات القوات المسلحة المصرية في مارس ١٩٦٩

تنف ل خطة تدمير خط التحصينات الذي اقامته اسرائيسل على ضفاف القناة . وفي الثامن من مارس تمكنت المدفعية المصرية من تدمير الجزء الأكبر من هذا الخط بعد قصف استعر لمدة خمس مناعات مستمرة ، وتم التخطيط لنع العدو من استعادة كفاءة هذه « التجهير أت باستمرار القصف المدفعي عليها في حالة قيامه بمحاولة استعادة كفاءتها . وخصصت وحدات من المدفعية مهمنها عرقلة التحركات في مسرح العمليات بل ومنعها ، ووصلت وحدات المدفعية في ذلك الى مستوى عال من الكفاءة النادرة . ولقد رايت بنفسي ضابط مدنمية في مركز اللاحظة تمكن من تدمير عربة نصف مجنزرة لحظة دخولها الى نقطة قسوية رغم انها كانت تتحبرك خلف ساتر ترابى لا يظهر منها الا هوائي الجهاز اللاسلكي . فلقد تمكن هذا الضابط من دراسة أسلوب تحرك هذه العربة الذي تكرر لعدة أيام ، وتمكن أن يحدد سرعتها تماما وطريق تحركها ، وأجرى على ذلك عدة تجارب صامتة ، وقام بحساب الزمن الذي تستغرقه دانة مدفعه الى مدخل النقطة القوية وبالتالي حدد الكان الذي بوصول العربة اليه يجب أن تنطلق الدانة لتتقابل مع المربة عند مدخل النقطة القوية . وكان له ما أراد وسقطت الدانة اصابة مباشرة في العسرية التي انفجرت وكان بهما ثمانية ضمساط اسرائيليين فتلوا جميعا ، وكوفيء الضابط وسريته على ذلك مكافأة سخية من السيد وزير الحربية .

وتطورت حرب الاستنزاف فبدات اعمال العبور القوات المسلحة المصرية بمجموعات صفيرة ثم اغارات باحجام اكبر وصلت الى الكتيبة . ونجحت أعمال الاغارات وتحولت من نصب الكمائن الى الاغارة على النقط القوية . وعلى سبيل المثال لا الحصر في يوم الى الاغارة على النقطة القسوية للدفرزوار فقامت المدنعية بستر عملية عبور المائع المائي والوصول الى مداخل النقطة القسوية بأن صبت على النقطة كمية كبيرة من النيران . وتمكنت

قوة الاغارة بعد رقع نيران المدنعية من اقتحامها وتدمير من بداخلها وكانت خسسائر العدو في هــده النقطة تدمي ٢ دبابة ، ٤ موقع صواريخ ، وقتل عدد كبير من الأفراد .

واظهرت هذه الاغارة المستوى العالى الذى وصلت اليه قواتنا في نواحى تنظيم التعاون بين قائد مجموعة الاغارة وضابط المدفعية المرافق له ، والمستوى الرفيع لوحدات المدفعية في دقة النيران وأضاءة أرض العركة وعزل المنطقة ومنع احتياطيات العدو القريبة من التدخل ، كما تمكنت من اسكات بطاريات مدفعية العدو قور اكتشافها ومنعها من ضرب قوة الاغارة اثناء عملها داخل النقطة القوية واثناء انسحابها وعودتها سالمة الى الضفة الغربية .

ومثال آخر هو الاغارة على لسان بور توفيق يوم ١٩٦٩/٧/١٠ وما اظهرته المدفعية من قدرة على معاونة قوة الاغارة بكفاءة عالية من فقد استمرت الحرائق بأهداف اللسان نتيجة ضرب المدفعية لعدة مناعات ، وتمكنت المدفعية من تدمير ه دبابات احداها عند مدخل اللسان حاولت نجدة الدبابات الآخرى الموجودة على اللسان ، وظهرت جميعها وهي مشتعلة ولمدة طويلة ، وتمكنت قوة الاغارة من قتل حوالي ، ؟ فردا وتم اسر جندي ، ولقد صدق السيد وئيس الجمهورية في نفس الليلة على منح جميع الأفراد المشتركين فوط الشجاعة ،

وهكذا كان طبيعيا أن تحاول اسرائيل الانتقام من عمليسات الاستنزاف المصرية ففكرت في استراتيجية « الردع الجسيم » ياستخدام القوات الجوية كأداة ردع عنيفة يمكن أن تحسم الوقف وتجبر مصر على ايقاف استراتيجية الاستنزاف الدامى ، وبلورت القيادة الاسرائيلية خطتها لذلك فقررت تعطيل وارباك آلة الحرب المصرية وشل قدرتها على العمل الايجابى ، وتوجيه ضربات قوية الى نفسية ومعنويات الشعب المصرى لاضعاف وحدته والعمل على

انهياره من الداخل . وساعدها على اتخاذ هذا القرار وصول شحنات من طائرات « سكاى هوك » الأمريكية واستيعاب قواتها الجوية لها ، كما أن طائرات « الفانتوم » كانت على وشك الوصول الى اسرائيل ( أول دفعة في سبتمبر ١٩٦٩ ) بعد اتمام تدريب الطيارين والفنيين على استخدامها ، وكانت اهداف اسرائيل العسكرية من هذا المخطط هي : \_

- لا أ) تدمير نظام الدفاع الجوى المصرى ، والقوات الجوية المصرية وبذلك تتحقق لها القدرة على تنفيد استراتيجية الردع الجسيم بعد أن تتحقق لها السيادة الجوية الكاملة .
- (ب) اسكات النشاط العسكرى المصرى المؤثر في منطقة القناة واحباط حرب الاستنزاف التي بداتها مصر.
- (ج) عرقلة بناء القوات المسلحة المصرية وبدلك تموت فكرة امكانية شن حرب هجومية لتحرير الأرض.
- (د) نقل الاحساس بوطاة الحرب الى الاراضى المصرية والشعب المصرى وبذلك لايكون امام مصر الا التراجع عن مواصلة القتال أو تتصدع الجبهة الداخلية . ويتحقق ذلك بغارات العمق أو استراتيجية البعد الثالث كما كان يحلو للبعض أن يسموها

ووضعت اسرائيل خطتها لتنفيذ هذه الاهداف الاستراتيجية وقسمتها الى ثلاث مراحل أو ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: ويتم فيه شن غارات جوية ضد القوات المرية المتمركزة على طول جبهة القناة مع التركيز ضد عناصر الدفاع الجوى ووحدات الدفعية .

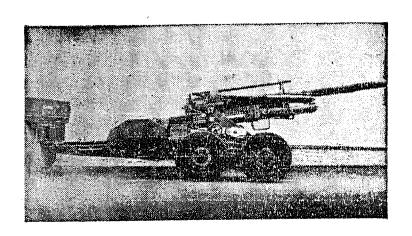
البعد الثانى: وتزيد فيه من نشاط القوات الجوية ليشمل مواحل خليج السويس .

البعد الثالث: وفيه تنفل غارات العمق مع استمرار الغارات على الجبهة ايضا .

ولكى لا اطبل الحديث فى دراسة الخطة الاسرائيلية ومسدى تجاحها أو فشلها ، وما هو رد فعل القيادة المصرية ازاء ذلك سيقتصر، حديثى على تأثير هذا المخطط على أعمال المدفعية بالجبهة وكيف امكن لنا أحباط عمل القوات الجوية الاسرائيلية ومنعها من تدمير المصدر الرئيسي للنيران بالقوات المسلحة المصرية وهو المدفعية و

واحب أن أنوه هنا ـ قبل أن أن أتعرض للمدفعية ـ بأن القوات المصرية استمرت ـ رغم المخطط الاسرائيلي ـ تمارس أعمالها العسكرية المتنوعة . وأزداد حجم أعمال الداوريات والكمائن وقصفات نيران المدفعية .

تعرضت المدفعية المصرية لتركيز شديد من الطيران الاسرائيلي يهدف بتر اليد الطويلة للقوات المسلحة المصرية ، وبالتالي تقليل الخسائر البشرية التي بدات تزعج المجتمع الاسرائيلي وتهز اسرائيل من الداخل ، ويكفي أن اقدم بعض الاحصائيات التي قامت بها قيادة مدفعية الجيش الثاني ضمن دراسة علمية ، قامت بها لتطوير طريقة وأسلوب عمل المدفعية المصرية ، ليتضح مدى ما تعرضت له المدفعية المصرية من قصف عنيف ، وعلى الرغم من ذلك لم يتوقف قصف المدفعية المصرية للمواقع الاسرائيلية لحظة واحدة .



مدفع ميدان مجرور

وهده آمثلة قليلة من الكثير لتوضيح محاولة العدو الاسرائيلي اسكات المدفعية المصرية مستخدما طيرانه بعد أن فشلت مدفعيته في ذلك .

فهل تمكنت القوات الجوية الاسرائيلية من اسسكات المدنعيسة المصرية ؟ ان الرد على هسدا السؤال توضحه امثلة قليلة ايضا عن اعمال المدنعية خلال الفترة من أول يناير ١٩٧٠ وحتى ٣٠ يونيسون ١٩٧٠ في قطاع الجيش الثاني الميداني :

٢ دياية القطاع الشمالي قـوة اغارة للمـعو تقـدو بسرية مثناة	دول منطقاته الكهين بالنيران اساكات ۲ بطارية ممسادية تدمي	ق القطاعينالأوسط والشيمالي هدف في الممق	الجيش وجيسع الإهداف والبطاريات أن القطاع الشمالي من الجبهة	جميع الدشسم الوجودة في مواجهة	الأهداف التي خويت
المكات ١ بطارية معادية ، ستر قوة الافارة النساء القطاع الشمالي عبورها وهودتها ومنع دبابات الصدو من الوصول الى قسوة اغارة للمسعو مكان الافارة تعمي عدد من القوارب ، خسسال بشرية القسد بسمية مشاة جسيمة ، فشات الافارة بفصل الدفعيسة ونياتها المثلث الرائرة علاسات المثلث الم		اسكات ٢ بطارية للمسدو ، تدمي ٤ بلدوزر ، تعمي في القطاعين الاوسطي عدد من الدشم ، قفل جميع فرافل الدشم . الخسائر في متطورة ولكن ادارة المغابرات تحصلت هدف في الممق على معلومات تغيست حدوث خسسسائر جسيمة في	الجيش وجميسع الاهدافوالبطاييات اسكات ١٤ بطارية للعدو ، تدمير دتل للعسدو ، في القطاع الشمالي السكات ١٢ نقطة قوية للعدو ، تدمير ١٤ هربة ، واحد من الجبهة دبابة ، تهايل مطلم البشم .	تدمي ۱۸ فرفل ، وتكسي ، ؛ دشسمة ، واسسكان جميس الدشس. ۱۵ بطسارية .	خسسائر الصغو
معاونة افارة على نقطة قوية منع خاونة للمعو للمبسور ومهاجمة الكاب والتيئة	معاونة كمين في القطاع الشمالي	قصنة نيان قصنة نيان بالصواريخ	قصطة نيران يانسم طديو	قعسقة زيران باسم انتقام	اعبة التي نلاح
۲ ۹۲ عيد ۱۹۷. نايل ۱۹ _ ۱۱ _ ۱۱ ۱۹۷۰/۱	Y-/0/T-	4.///.»	1W-/V1-	11/3/-441	التاريخ

Converted by Tiff Combi

e - (no stamps are applied by registered version)

# جدول يوضّح امثلة عدد الفارات الجوية التي تعرضت لها بعض وحدات المدفعية خلال الفترة من مارس ١٩٧٠ حتى آخر يونيو ١٩٧٠

		194.	حتی آخر یونیو	194.		
ابل	واع القنا	i ]	عدد الطائرات	مدة القصف	الوحدة	التاريخ التاريخ
				الجوى		
ال ، ا	ن <b>د</b> ره	قنابل زنا	٢٤ طلعة/طائرة	د۸ ق	سرية	۱۳ مايو
	رطل					• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
طل ۽ه		رقتسابل زا	١٨ طلعة/طائرة	3 8.	اسرية	۷ مارس
_	رطل	1	} طائرة		سرية	
ش، ۱۰۰۰		قنابل زنة	<b>} طائرة</b> -	۱۰ ق	اسريد	۱۴ ابریل
	رطل	*	٢٤ طلعة/طائرة	£0	كتسة	۱۲ آبریل
ال ، ۱۰۰۰		قنابل زنة	9307.00	``	•	<b>5.3.</b>
<b>a</b>	رطل (ا	,	٢٤ طلعة/طائرة	₹0	كتيبة	10 ابريل
В		, .	۱۸/طلعة/طاترة	٦.	كتيبة	۲۰ آبریل
*	, D	n l	٤ طائرة	10	كتيبة	
*		» a	٧٠ طاعة/طاترة	٥ ساعة	كتيبة	
•	35	»	١٢ طلعة/طاثرة	١٠ دقيقة	كتيبة	
<b>B</b>	<b>3</b>	<b>3</b> 9	۱۲ طلعة/طاترة	٠٠ دقيقة	كتيبة	
ل ، ۵۰۰۰		قنابل زنة	١٠ لطعة/طائرة	۱۲ دقیقة	كتيبة	
	رطل			ا دقیقه		
*	*	n	١٢ طلعة/طائرة	١٠ دفيقة	•	
19 .	•	. <b>»</b>	} طائرة ۱۲ طلعة/طائرة			، مايو
***	# #	<b>»</b>	۱۱ طلعة/طائرة ۱۲ طلعة/طائرة	١ دقيقة		۱ مایو
<b>»</b>	# b	n n	۱۲ طلعة/طائرة ۱۲ طلعة/طائرة	۲۰ دقیقة	b	مايو
))	»	· //,	٠٤ طلعة/طائرة	ەدا سامغ	))	ه مايو
n	<b>D</b>	»	١٨ طلعة/طائرة		n	۱۱ مایو
29	Ð	»	٢٤ طلعة/طائرة	ه) دقيقة	»	، يونيو
*		'n	٢٤ طلعة/طائرة	ه) دقيقة	n	۱ يونيو
*	9	n.	٣٦ طلعة/طاترة	ه) دقيقة	n	يونيو (
1 m		· a	. } طلعة/طادة	١١٥ دقيقة	1 »	اقسطس

وهناك عشرات من الأعمال الآخرى لا محل للحديث عنها هنا أولا لان الهدف من هذا الكتاب الحديث عن المدنعية خلال عمليات اكتوبر وثانيا لانها ستأخذ حيزا كبيرا من الكتاب لا داعى له . وصف لحرب الاستنزاف لضابط هندى كبير:

پصف الكولونيل ب . ك نارايان حرب الاستنزاف في كتابه
 الحرب الاسرائيلية العربية الرابعة » يقول :

(ان الرحلة الثانية تغطى الفترة من مارس ١٩٦٩ حتى اغسطس ١٩٧٠ ولقد عرفت هده الفترة باسم «حرب الاستنزاف » war of attrition ) وكانت حرب الاستنزاف امتداد لمبدا حرب العصابات التى اعطت القوة العسكرية الاضعف القدرة على الصعود ضد قوات نظامية عدوانية محتلة ، مسببة خسائر في الرجال والعتاد استمرت لفترة طويلة ، وكان الهدف هو اشعار العدو بانه غير آمن وتؤثر في معنوياته وفي رغبته في البقاء ، وتجبره على استخدام قوات أكبر لتأمين خطوط مواصلاته ومنشآته الى أن يقتنع بأن قوات أكبر لتأمين خطوط مواصلاته ومنشآته الى أن يقتنع بأن كانت حركة مقاومة ابتدائية تهدف الى تمزيق العدو . لم تكن مصر في عام ١٩٦٩ قادرة على مواجهة الجيش الاسرائيلي في حرب شاملة ولكنها كانت قادرة على ان تستمر في القتال لفترة طويلة مسع ولكنها كانت قادرة على ان تستمر في القتال لفترة طويلة مسع الاحتفاظ بالصراع في حدود معينة حتى تشعر القوات الاسرائيلية بضغط قصور القوة البشرية لأن عليها أن تحتفظ بقوات احتياطية بضغط قصور القوة البشرية لأن عليها أن تحتفظ بقوات احتياطية بمياة الامر الذي بثقل كاعل اقتصاد اسرائيل .

لقد بدات حرب الاستنزاف بقصف نيرانى مستمر من المدفعية المسرية ضد المواقع الاسرائيلية على طول مواجهة القناة . ولما لم يكن في مقدور المدفعية الاسرائيلية ان تسكت المدفعية المصرية فلقد اضطرت الى القيام بتوجيه ضربات جوية في يوليو ١٩٦٩ ضد مرابض فيران المدفعية المصرية ولكن هذه الضربات لم تنجح في التقليل من تاثير

الدفعية الصرية . ولذلك قررت اسرائيل شن حرب استنزاف ضد مصر بالقيام بغارات في عمق الاراضي المصرية » .

" لقد أثبتت حرب الاستنزاف للمصريين أن المثابرة والعزيمة هما الضمان الرئيسي للنجاح . كما اكتسبت القوات المعربة خبرة في مواجهة الغارات الجوية الاسرائيلية والتكتيكات البرية بعد أن استوعبت الاسلحة السوفيتية الحديثة . وبدلا من الحرب الخاطفة ذات النتائج السريعة البراقة التي اعتادها جيش اسرائيل اضطرت اسرائيل الى أن تقوم بحرب دفاعية ثابتة وتكتيكات دفاعية ضلا الاغارات المصرية . ولقد حزن الاسرائيليون لهذا الانقلاب الجديد في الموقف العسكري والسياسي والذي فرض على اسرائيل اتباع الحدر وأن تصرف النظر عن غارات العمق » .

ومن هذا الوصف يتضح مدى تأثير الاعمال القتالية العظيمة التى قامت بهسا المدفعيسة المحربة والتى ادت الى تغيير جدرى فى الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية واجبرت اسرائيل على ادارة حرب دفاعية لم تتعودها ، وبدأت تحس وطأة خسائر القوة البشرية الناجمة من الضربات النيرانية القوية التى وجهتها المدفعية المصرية لقواتها ،

#### وقف اطلاق النار وبناء خط بارليف

وفى ٨ اغسطس ١٩٧٠ قبلت مصر وسوريا واسرائيل وقف اطلاق النيران (١) المؤقت ، وكانت مصر قد تمكنت من تدعيم دفاعها الجوى فى جبهة قناة السويس الأمر الذى نتج عنه حدوث خسائر بجسيمة فى الطيران الاسرائيلى الامر الذى أجبر اسرائيل على قبول وقف اطلاق النار ،

لا 1) الذاعت وكالات الانباء فى ٣٠ اغسطس ١٩٧٠ تصريحا لابا ايبان غال قيه لا لولا وقف اطلاق النار لواجهت اسرائيل تصاعدا فى المحرب مع مصر ، وبالتالى ليادة القتلى والجرحى وقاكل التغوق الجوى الاسرائيلي ٠٠٠ أن رفض وقف الحلاق الغار يضع اسرائيل فى موقف اخطر وأشد صعوبة مما هو الان .

وبدات القيادة الاسرائيلية في بناء خط بارليف بوقابة قواتها من نيران المدفعية المصرية ومن قنابل الطائرات المصرية .

#### خط بارليف الحصن:

يصف كتاب حرب عيد الغفران (كيبور) خط بادليف من وجهة النظر الاسرائيلية واعتقد أنه من المفيد أن نطلع عليها ، فالكتاب يقول:

الليرات من مليارين من الليرات الاسرئيلية وهو مبلغ ضخم بالنسبة لاسرائيل . وكما فعلت فرنسا عام ١٩٣٩ (بالنسبة لخط ماجينو) فان اسرائيل كانت تغط في نومها وراء هذا الحصن الرائع الجميل .

لقد كانت الضرورة هى التى املت بناء هذا الخطب . قحتى يونيو ١٩٦٧ كان متفقا على أن الحرب اذا وقعت فان القتال سيدور في أرض العدو . ونتيجة للشكل الجغرافي لاسرائيل بتلك الحدود التى لا نهاية لها ، والتى لا معنى لها نظرا لأن المسافة في بعض المناطق بين المحدود والبحر لا تكاد تصل الى ١٨ كيلو مترا ، فانه لم يكن امام اسرائيل أى تكتيك آخر . وترتيبا على ذلك فان الجيش الاسرائيلي كان لابد له أن يكون جيشا هجوميا خفيف الحركة قادرا على ان يباشر الهجوم على الفور . وكان الضباط الاسرائيليون الكبار على يباشر الهجوم على الفور . وكان الضباط الاسرائيليون الكبار على سيكون قادرا على مجابهة المهاجمين واعادتهم من حيث جاءوا بعد

السياسية المحضة هي التي كانت لها الغلبة . وكانت اهم هـ له النظرية ؛ غير أنه عندما تعيناتخاذ قرار تكتيكي دفاعي فان الاعتبارات السياسية المحضة هي ابتي كانت لها الغلبة . وكانت اهم هـ له الاعتبارات ما أوحت به رغبة اسرائيل في أن تحتفظ بقواتها على ضفة القنال لكي تخلق حالة واقعة ، ولكي تجعل المصريين يدركون ومعهم العالم بأكمله ، أن القناة لا يمكن فتحها للملاحة الا بتنفيذ الشروط التي اعربت عنها اسرائيل ، وعلى ذلك فانه كان على الاسرائيلين أن يلتصقوا بضفة القناة ، وفي البداية عمدت هذه القوات الى بناء خنادق لها على طول المر المائي في مواقع مؤقتة على نحو أو آخر ، فلما شن المصريون حرب الاستئزاف وعرضوا الضفة الشرقية لنيران مستمرة من مدفعيتهم حسنت القوات الاسرائيلية من مواقعها وراحت تشيد الحصون لتكفل لهما الحماية .

وكان الامر عند ذلك مجرد حرب ثابتة تعيد الى الداكرة من نواح كثيرة حرب الخنادق الشهيرة في الحرب العالمية الاولى .

ومن أجل دعم هذه الحرب المستمرة التى راح ضحيتها مئات من جنود الوحدات الرابضة فى الخنادق على طول ضفة القناة فلقد اصبح ضروريا توفير حماية عاجلة لهذه القوات وكان أول من وضع خططا لخط من المواقع الحصينة هو الجنرال ابراهام آدان . وكان يتوقع أن تجهز هذه المواقع بالاجهزة الالكترونية التى من شانها اعطاء الانذار الى قوات المؤخرة وبذلك يقضى على كل محاولة مصرية لعبور القناة .

كان المشروع بقضى ببناء دشم قوية حول المحاور الأربعة التى تبدأ عند القناة ثم تتغلفل داخل سيناء في اتجاه المرات الاستراتيجية في شبه جزيرة سيناء وقد بنيت المواقع واغلبيتها في مجموعات متقاربة بهدف أن يقوم كل منها بتغطية الأخرى في حالة تعرضها للهجوم ، وكانت المواقع الرئيسية الاربعة هي التي اقيمت في كل من

بور توفيق (في مواجهة السويس) وفي الوسط (في مواجهة الاسماعيلية) وفي محور القنطرة ، وعلى بعد عشرة كيلو مترات من بور نؤاد .

ولم تكن شبكة هذه الحصون ـ وقد بلغت في مجموعها ٣٦ ـ عمثل سوى جزءا من مجموع الخط الذي كانت تدخل عليه التحسينات عاما بعد عام فيزداد قوة وتدعيما . واستمر البناء فيه شهورا طويلة ، ولقه استخدمت في البنهاء عشرات الجرارات والبولدوزرات ، وجاءت آلاف السهارات محملة بالأحجار من الشمال لكي تفرغ حمولتها من أجل انشاء المصطبة المضادة للقنابل . ولاختبار صلابة هذه الحماية قام الجيش الاسرائيلي عمدا بضربها بدانات المدافع السو فيتية التي غنمها في حرب الأيام الستة .

وسرعان ما أصبحت هذه الواقع أماكن اقامة حقيقية بها كل وسائل الراحة ، من أجهزة اتصال محسنة ، وأجهزة لتكيف الهواء ، ومراوح ، ومياه جارية ، وخزائن لحفظ الطعام ، وكان كل موقع منها يشبه من الخارج احدى قلاع العصور الوسطى، وقلا بدا كالدبابة العملاقة القادرة على أن تقابل بوسائها الخاصة وأن تتحمل الحصار الطويل ، ولقد زود شاغلوا هذه المواقع بقوة نيران كبيرة نسبيا ولا تستدعى الا عددا صغيرا من الأفراد يطلقوها ، وكان يتعين أن يحتل كل منها ما بين ٣٠ ، ٣٥ فردا لضمان توفير استقلال ذاتى لها في القتال وتحمل أي هجوم من قوات تفوقهم عددا ، وتبعا للحسابات التي أجراها الخبراء فأن هذه المواقع كانت قادرة على ال تقاوم لمدة اسبوع لواء من المدرعات ، وكانت المواقع مزودة لم من جانبها) بمدافع الميدان وبالرشاشات الثقيلة والخفيفة ولكنها لم تزود عمليا بالاسلحة المضادة للدبابات ،

ومع مضى الشهور تحولت الواقع الحصينة لكى تصبح اغلى الشقق في اسرائيل فلقد استنفدت كل منهسا عشرات اللايين من

الليرات الاسرائيلية واستخدم فيها آلاف من العمال والخبراء لبنائها ، ولم يكن أى جيش عصرى في العالم ليستحق كل هذه الظروف المرهفة للحياة في أى موقع متقدم فيه كل الأجهزة اللازمة.

كانت غرف الجنود فى الدشم مزودة بحماية كافية وكان هناك عدد كبير من مخازن الاطعمة المزودة بالمطابخ الكهربائية الحديثة التى تتبع للجنود الذين يعملون بها قضاء خدمتهم فى افضل الظروف .

ولقد انجز بناء خط بارليف على ثلاث مراحل ففى المرحلة الاولى وحتى القصف الكبير عام ١٩٦٨ فان الضرب المستمر قد اثبت ان الواقع لا تصمد لقوة تلك النيران ، وأن الابقاء على الجنود في تلك الظروف كان يعادل تعريضهم للانتحار واستفرقت المرحلة الثانية كل الفترة التى دارت فيها حرب الاستنزاف حتى اغسطس ١٩٧٠.

وفى اول وقف اطلاق النار الذى استمر ثلاثة شهور كان هناك سباق حقيقى مع الزمن فلقد كانوا يخشون أن تعود المدافع المصرية لكى تدوى بعد تلك الشهور فأخذوا يعملون فى تطوير الواقع المدمرة التى اصبح عدد كبير منها خرائب وحطاما وفى خلال هذه الشهور الثلاثة من وقف اطلاق النار وحدها انفقت على الخط ثلاثون مليونا من الليات .

هذا ما يقوله الاسرائيليون عن خط بارليف وهو يوضح مدى اعتمادهم على هذا الخط لوقاية قواتهم ومنع قواتنا من اقتحام القناة .

واعتمد الاسرائيليون في بناء خط بارليف على ما يلي ؟

١ - نتائج الخبرة الكتسبة من تحصينات مسارح الحرب المعاصرة
 بما فى ذلك حرب فبتنام ،

- ٢ ـ دراسة كاملة لامكانيات دانات المدفعية وقنابل الطائرات
   المصرية .
  - ٢ اختيار أماكن النقط الحصينة التي ستنشأ بحيث تسسيطر على مناطق العبور المحتملة لقناة السويس وعلى طرق الاقتراب الى القناة . وأن يتحقق بينها تعاون بالنيران .
  - إلى مبدأ الدفاع المتحرك الذي يعتمد اساسا على الهجمسات والضربات المضادة باحتياطيات محلية وقريبة وتكتيكية وتعبوية كل من القوات المدرعة ذات قوة الصدمة وخفة الحركة والقدرة على عبور جميع انواع الأراضي ، وكذا غطاء جوى قوى يؤمن حركة هذه الاحتياطيات وضرباتها .

وعليه بنت اسرائيل خطا حصينا اطلقت عليه اسم « حاييم بارليف » الذي كان رئيسا لاركان القوات الاسرائيلية وهو الذي افترح بناء هذا الخط .

ويتكون خط بارليف من ٢٢ موقعا حصينا تضم ٣١ نقطة حصينة تسع كل نقطة قوة من المشاة أو القوات الخاصة تصل الى اكثر من فصيلة مسلحة تسليحا خاصا . ويوجد فى معظم هذه النقط عدد من الدبابات والهاونات وقطع المدفعية والرشاشات المضادة للطائرات وكل نقطة حصينة عبارة عن منشأة هندسية معقدة تتكون من عدة طوابق تغوص فى باطن الأرض ، وتبلغ مساحتها حوالى . . . . ؟ متر مربع .

ولقد زودت كل نقطة بعدد من الملاجىء والدشم جميعها قادرة على تحمل القصف الجوى أو ضرب المدفعية الثقيلة بفضل الطريقة التى بنيت بها والتى تعتمد على شكاير الرمل والقضبان الحديدية والبلاطات الخرسانية والدبش وغير ذلك المواد (انظر شكل ؟!) . وجهزت كل دشمة بعدة فتحات لاسلحة المدفعية والدبابات ،

ولتصل جميع الدشم ببعضها البعض بواسطة خنادق مواصلات هميقة مكساة بألواح من الصاج أو الصلب وشكاير الرمل . كما جهزت كل نقطة بحيث بمكنها تحقيق الدفاع الدائرى ، كما قسمت الى اجزاء يمكن لكل منها أن يقاوم ويدافع دفاعا دائريا اذا ما سقط الجزء أو الأجزاء الجاورة له .

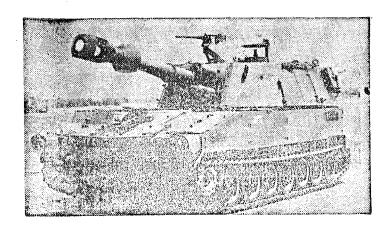
ويوجد بداخلها عدد من مرابض الدبابات والعربات المدرعة وبعض الرشاشات المضادة للطائرات والرشاشات المتوسطة والهاونات ومواقع الصواريخ ارض للها توليج بها منطقة شئون ادارية بها حمامات وادبخانات (دورات مياه) ونقط ملء وبعض الأكشاك وانشىء بها سواتر عرضية وطولية بغرض تحديد انتشسار الشظايا وتأثير موجة الضغط الناتجة من انفجار دانات المدفعية ، كما تستخدم عند الضرورة لتوفير عمق للنقطة في حالة استيلاء قواتنا على الساتر الأول ، ولكل نقطة قوية من واحد الى ٢ مدخل تتحكم فيها اسلحة تضرب على خط ثابت ليلا كما زود العدو النقطة القوية من الداخل باسلاك شائكة تتخللها ممرات ملتوية وذلك بغرض زيادة زمن تصرض قواتنا اذا ما نجحت في دخول النقطة وبالتالى تكون لديه الفرصة اللقضاء عليها .

وكان ارتفاع الساتر الترابى المحيط الذى يمثل المحيط الخارجى النقطة القوية من العلو بحيث يحقق لها الحركة المستمرة داحل النقطة ، وميدان ضرب نار جيد حولها ، وسيطرة بالنيران على مياه القناة في مواجهة النقطة وعلى أجنابها ، وجهز هذا الساتر بشبكة من الخنادق وحفر الأسلحة لتحقيق الدفاع الدائرى ،

ولزيادة مناعة النقط الحصينة أحاطها العدو بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام المرتفعة الكثافة والعميقة حتى يحدد الاتجاهات التي يتحتم على القوات المصرية منها اقتحام النقط وبذلك يسهل تدمير قوة الاقتحام . وقام بتوصيل نقطه القوية

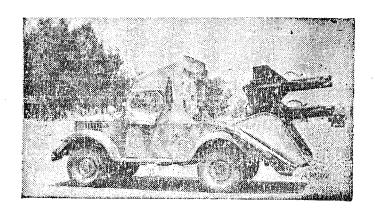
ببعضها البعض بواسطة مدقات قام برصفها حتى يخفى تحسر الله الله الترابية ينتج عنه غبار عند التجرك عليها .

كما بنى العدو الاسرائيلى موقعان حصينان لبطاريتين مد فسيسة احدهما شرق بور فؤاد ليضرب منه مدينتى بور فؤاد وبور مسيد ٤ والآخر فى عيون موسى ليضرب منه مدينة السويس والزيتية ،

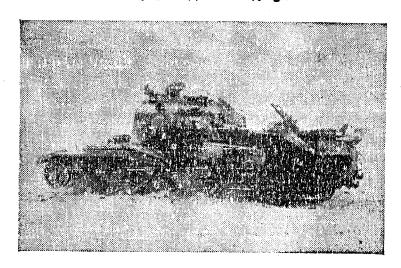


مدفع ذاتي الحركة

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



صادوخ موجه مضاد للدبابات على عربة خفيفة

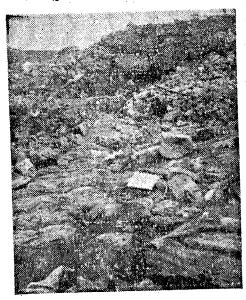


دبابة اسرائيلية دمرتها نيران المدفعية

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered versio



صواريخ موجهة مضادة للدبابات على عربة مدرعة



أثار ضرب المدفعية على نقطة قوية

# الوصف العام للملجأ الحصين ( الدشمة )

يتكون اللجأ او الدشمة الحصينة من :

- (1) ملجأ حديد مكسى بألواح صاج معرج حوله أكتاف من شكاير الرمل والحجارة بارتفاع ٢٥٢٥ متر وعرض حتى ٢ متر يستناد عليها من أعلى طبقة من قضبان السكك الحديدية ( ) صفوف فوق بعضها البعض ) ويملأ الفراغ بين سطح الملجأ وقضبان السكك الحديدية بالرمال (حتى ٥٠ سم) •
- (ب) بلى ذلك طبقة من الرمال القواة بفلنكات سكك حديدية مرتكرة على ناحية واحدة للاستفادة من خاصية المرونة ولتعمل كسوستة ، أو مقواة بقضيان سكك حديدية بدلا من الفلنكات وسمك هذه الطبقة ٣ أمتار ،
- (ج) طبقة قاسية من قضبان السكك الحديدية المتعامدة (ج) المتقاطعة والمربوطة ) أو اللحومة مع بعضها البعض (٣٠٠ وسات )بارتفاع حتى ٣٠ ـ . ٤ سم .
- (د) طبقة قاسية من الكعبات الخرسانية المربوطة مع بعضها البعض بأسياخ حديدية (7 1 طبقات) بارتفاع حتى 7 متر .
- (هـ) ومن ذلك يتضح أن أجمالي سمك الطبقات المختلفة بصل ألى من ه ألى ٢ متر .
- (و) ولقد تمت تكسية جدران الدشم المختلفة بعدة اساليب كالآلي؟

  الله التكسية بواسطة الدبش وذلك بعمل ستائر من سلك الأرانب حول اجناب الدشم ومرتفعة عن سطحها بحيث يسمح بترك فراغ يملا بالدبش ( قطع من الحجارة ) ،

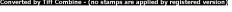
- التكسية بواسطة شكاير الرمل وذلك بتطهير احتاب الدشمة أو اللجأ وازالة الردم ثم رص طبقات من شكاير الرمل القواة بفلنكات السكك الحديدية ابتداءا من مستوى سطح قاع الدشمة حتى يصل الى مستوى القضبان الحديدية ثم يتم رص مكمبات فطبقة من الشكاير حتى ارتفاع هرا متر فوق سطح الدشمة .
- التكسية بواسطة حوائط الدبش المحصور داخل تقفيصات من السلك الشمكي المسبق صنعه مقاس
   ٣ x 1 x 1

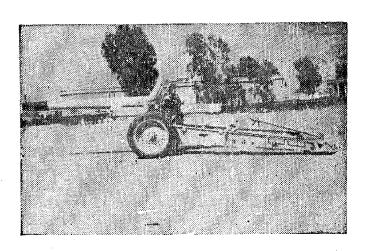
#### الكخمية المصرية وخط بارليف:

كان بناء خط بارليف اشارة لرجال المدفعية للبدء في دراسة الطريقة التي يمكن بها التفلب على هذه الحصون ، والبحث عن وسيلة جديدة قادرة على سحق هذه الدشم . واجريت دراسسة معلية اعتمدنا فيها على ما بلى:

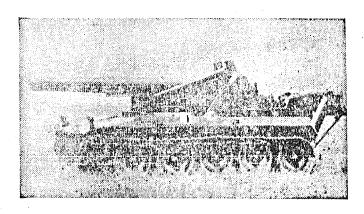
- استمرت ليلا مراحل بناء النقط الحصينة عن كثب استمرت ليلا ونهارا ، وتم خلالها تصوير كل شيء بالتفصيل .
- عمل سجل تاریخی تفصیلی لکل نقطة حصینة یوضع مراجل
   البناء والتکوین والقوة وغیر ذلك من الملومات .
- ◄ عمل دراسة علمية عن قوة تحمل الدشم والملاجىء ، واجراء الحسابات العلمية اللازمة لذلك .
- معرفة نقط الضعف في خط بارليف ونقط القوة فيه ، لأن
   كل خط دفاعى لا بدوان تكون له نقط ضعف اذ يستحيل أن
   يكون قويا في كل مكان ولو حاولت ذلك لكنت ضميفا في كل
   مكان .







هاونزر ثقیل مجرور له تأثیر تدمیری کیر



مدفع تقيل محمل على شاسيه دبابة

الباب الثالث التحب وللعظب م

# التخطيط والاعداد

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
 به مدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .
 ه صدق الله العظيم »

بعد أن تجحت القوات المسلحة المصرية من اعادة بناء نفسها وشن حرب استنزاف دامية ناجحة ، ادارت رأس العدو الاسرائيلي وافقدته اتزانه ، بدأ الاعداد للتحول العظيم واعنى بالتحول العظيم التحول من استراتيجية الدفاع الى استراتيجية الهجوم .

#### تقدير الموقف:

قبل اتخاذ أى قرار عسكرى تقوم القيادة باجراء ما نسميه « تقدير الموقف » الذي يشمل عناصر كثيرة اهمها أ

- ا ــ العـــدو م
  - ۲ \_ نواتنــا ،،
    - ٣ ـ الأرض ..

وفى اعتقادى أن من واجبنا تجاه شعبنا الحبيب أن تتحدث من تقدير موقف قيادتنا بالنسبة لبند العدو باختصار وفى بساطة فكل مصرى يرغب فى أن يعرف عن العدو الاسرائيلي الذى حاربناه كل شيء ، أما تقدير الموقف بالنسبة لبند قواتنا فلن اتحدث عنه الا فى حدود البيانات التي صرحت بنشرها الدولة حفاظا على السرية وامن الدولة ، وساتحدث عن بند الارض بتفصيل محدود اصف

ليه طبيعة المانع المائى وطبيعة ارض سيناء حتى تنضح للقارىء صورة ما واجهه الجندى المرى من عقبسات تخطاها وتغلب عليها في اعجاز وباقتدار .

#### العسدو:

يعتنق العدو الاسرائيلي نظرية الدفاع المتحسرك الذي يعتمد أساسا على الاحتياطيات القوية الخفية الحركة لتوجيه هجمات وضربات مضادة قسوية لتدمير القوات العادية التي تنجع في اختراق الخط الأمامي ، ومع ذلك قلقد بني العدو خط بادليف الذي يتكون من ٣١ نقطة حصينة على طول القناة صممت جميعها بنظام واحد ( انظر الباب السابق ) ، وفي رايي أن الهمة الرئيسسية لهذه النقط تلخصت فيها يلي :

- وقاية الافراد ضد التأثير النيراني لمدفعيتنا وقواتنا الجوية مع قدرتها على الصمود ضد اى هجوم برى من أى اتجاه لانها عبي المجوزة بدفاع دائرى بعتمد على سلسلة من نقط النيران الوجودة فوق الساتر تتصل ببعضها البعض ومع اللاجيء والدشسيم بسلسلة من خنادق المواصلات العميقة ، كما زودت هده الدشم ببعض المراغل ( مقفولة بوسيلة ما يمكن فتحها في الوقت الناسب ) لانتاج نيران مؤثرة للأجناب وفي الخلف وداخل صحص النقطة القوية .
  - . اعطاء الدار ببدء العمليات من جانب القوات الصرية .
- س اعطاء معلومات دقيقة في الوقت المناسب عن عمليات اقتحام المانع وخاصة في المراحل الأولى للهجوم.
- س السيطرة على بعض المناطق الصالحة العبور القناة والطسيرة الطولية الودية الى عمق سيناء ،
  - ادارة نيران المدفعية وتوجيه الطيران .

ولقد قام العدو بانشاء جدار ( ساتر ) ترابی علی طول القناة بارتفاع وصل الی ۲۰ مترا ، وانشا علیه مرابض بیران لدباباته وعرباته المدرعة بفاصل من ۱۰۰ الی ۲۰۰ متر الامر الذی حقق له کشافة تصل الی ۸ مربض فی کل کیلومتر علی طول المواجهة بحیث یمکن لای دبابة تحتل ای مربض الضرب علی قواتنا فی المنطقة الابتدائیـة للهجوم وعلی الشاطیء الغربی للقناة وانتاج بیران جانبیة مؤثرة علی القوات اثناء العبور ، کما انشأ عددا آخر من السواتر الترابیة علی عبق یتراوح بین واحد وثلاثة کیلومترات من الشاطیء الشرقی المقناة بنظام خاص وذلك لاستخدامها كخطوط نیران لدباباته اذا ام تنجع فی احتلال الساتر الترابی الوجود علی حد میاه القناة او بواسطة دباباته التی ترتد تحت ضغط هجوم القوات المریة وبدلك یحقق اول عنصر من عناصر الدفاع المتحرك وهو تكبید قواتنا وبدلك یحقق اول عنصر من عناصر الدفاع المتحرك وهو تكبید قواتنا القائمة بالهجوم اكبر خسائر ممكنة فی جیوب نیرانیة قویة وخلق الظروف المناسبة لقیام احتیاطیاته بالهجمات او الضربات المضادة ه

ولقد روعى في انشاء هذه السواتر أن تمكن قواته من منع قواتنا من الانتشار وخلق جيوب من النيران للقضاء عليها في المراحل الاولى من العبور خاصة وأنها ستكون في هذه المراحل عبارة عن مشاة صرف مدعمة ببعض أسلحة الدفعية المضادة للدبابات الخفيفسة المحدودة العدد .

ولتنفيذ فكرته الدفاعية احتفظ العدو بعدد من الاحتياطيات التى تمركزت على أعماق مختلفة للقيام بهجمات مضادة وضربات مضادة متتالية . فكان له احتياطى محلى تمركز على عمق من ٥ الى ١٠ كم قوته تصل الى سرية دبابات وسرية مشاة ميكانيكية ، واحتياطى قريب على عمق من ١٥ الى ٢٠ كم قوته حتى كتيبة مشاة ميكانيكية مدعمة بسريتين دبابات ( ٢٦ دبابة ) ، ثم احتياطى تكتيكى ميكانيكية مدعمة الى لواء مدرع ( ١١٠ دبابة ) ولواء مشاة ميكانيكى حتبة ميرية مدرعة ) على عمق يصل الى ٣٤٠ ـ ٤٠ كيلو مترا .

وبدراسة احتمالات اعمال العدو المنتظرة يمكن استنتاج

- ا ـ اذا تمكن العدو من اكتشاف نوايانا للهجوم يحتمل ان يقوم بتوجيه ضربة جوية مركزة ضد قواتنا بهدف الحصول على السيطرة الجوية بتدمير جدار الصواريخ المصرية والقوات الجوية الممل الجوية المرية ، بعد ذلك تكون لقواته الجوية حرية العمل ضد القوات البرية وخاصة المدفعية .
- ٢ بفرض امكان صد الضربة الجوية أو تحمل نتائجها وتحول القوات المصرية للهجوم من المتوقع ان يدفع احتياطياته المحلية لتحتل الدبابات والعربات المدرعه مرابض النيران على الساتو الترابي لضرب قواتنا في المناطق الابتدائية للهجوم على الشاطيء القريب واثناء اقتحام قناة السويس .
- سبفرض امكان التغلب على ذلك سترتد هــده الدبابات الى السواتر الترابية ( خطوط النيران ) المجهزة على مسافة من واحــد الى ثلاثة كيلومترات شرق القناة وتقوم منها بالتعامل مع قواتنا وتكبيدها أكبر خسائر ممكنة ، وخلق الظروف المناسبة لتدميرها بالهجمات المضادة بالاحتياطيات الاكبر ومنع انتشار قواتنا للأجناب وفي العمق مستفيدة من هدم عبور دباباتنا ووحدات المدفعية المضادة للدبابات الثقيلة في المراحـل الأولى من الاســـتيلاء على رؤوس الكباري ( الشواطىء ) .
- بفرض امكان العبور واستيلائنا على الساتر الترابي الوجود على الشاطىء الشرقى وتأخر دبابات العدو وعرباته المدرعة في احتلال مرابضها على هذا الساتر قبل ساعة الصغر من المنتظر ان تقوم هذه الدبابات والعربات المدرعة باحتلال خطوط نيران في العمق ( 1 7 كم ) خلال ٣٠ ق من بله الهجوج

وتحاول تدمير قواتنا التي عبرت بنيرانها مستفيدة من عدم وجود دبابات مع وحداتنا .

- منات هذه المحاولات في تدمير قواتنا سيقوم العدو بدفع النسق الثاني التعبوى ( الاحتياطي التالي ) للقيام بهجمات مضادة ضلد اتجاهات نجاح قواتنا بمهمة تدمير رؤوس الشواطيء الابتدائية أو منع قواتنا من الانتسار وتكبيدها كبر خسائر ممكنة وخلق الظروف المناسبة لدفع احتياطياته التعبوية ( قوة كل احتياطي حوالي ١١١ دبابة ولواء مشاة ميكانيكي ) للقيام بهجمة مضادة قوية ضد كل راس شاطيء مصرى لتدميره واستعادة الاوضاع على شاطيء القناة .
- اذا فشل هذا الهجوم المضاد سيبوجه ضربات مضيادة
   باحتياطياته التعبوية (بقوات أكبر) بفرض تدمير رؤوس
   الشواطىء واستعادة الأوضاع على شاطىء القناة مـ

#### اسستنتاجات:

من دراستنا لأعمال العدو النتظرة وفكرته في الدفاع عن القناة يتضح أن أحرج الأوقات والمواقف لقواتنا هي المدة التي ستبقى فيها مشاتنا بعد اقتحامها للقناة إلى أن تعبر الدبابات والاحتياطيسات المضادة للدبابات ، أذ ستتعرض فيها مشاتنا لهجمات مضادة ثلاث المعارض المحلى ، والاحتياطي القريب ، والنسق الثاني التعبوي للعدو . وأخطر هذه الهجمات المضادة هي الهجوم المضاد بالنسق الثاني التبعوى الذي تصل قوته ضد رأس شاطىء كل فرقة مصرية الى لواء مدرع ( 111 دبابة ) ولواء مشاة ميكانيكي .

وهنا تلعب المدفعية المصرية دورها الحيوى الرئيسى اذ عليها ان الحمى المشاة من هذه الهجمات سواء بنيران الرمى الفير مباشر او بالصواريخ الوجهة المضادة للدبابات الفردية التى تعبر مع مشاتنا في المراحل الأولى اعتبارا من سعت الصفر فعلى المدفعية أن تتعامل

مع هذه الاحتياطيات اثناء تحركها على طرق الاقتراب واثناء قتحها للهجوم ثم عليها ان تنتج ستائر من النيران لمنع هذه الهجمات من الوصول الى قواتنا ، وعلى الصواريخ الوجهة المضادة للدبابات ان قدمر اى دبابات تنجح فى عبور ستائر النيران وتقترب من مشاتنا «وسئرى فيما بعد كيف نجحت المدفعية فى ذلك نجاحا باهرا بجعلها بحق قوة النيران المتفوقة فى قواتنا المسلحة ويدعونا الى تطويرها الأن العدو الاسرائيلى حتما سيطور مدفعيته ليتمكن من اسسكات المدفعية المصرية وبدلك بضرب قواتنا المسلحة فى اكثر اسلحتها تفوقا عليسه .

#### الأرض :

أن التسلسل الطبيعى لتقدير الوقف أن تتحدث عن قواتنا بعث العدو، ولكنى آثرت أن أتحدث عن بند الأرض لادمج فيها المساكل التي اعترضت قواتنا وكيف تغلبنا عليها، ولكى لا أتحدث عن قواتنا بما قد يمس السرية والصالح العام، وسأكتفى في حديثى عن الأرض بمناقشة ثلاث نقاط رئيسية وهى:

- (١) الحديث عن قناة السويس كمانع مائي قوى .
- (ب) العديث عن طبيعة الأرض في سيناء والمساكل الناجمة عن ذلك .
- إج.) تجهيز مسرح العمليات المعركة الرئيسية قاصرا حديثي على ما يمس المدفعية .

#### قناة السويس:

عندما اتحدث عن قناة السويس كمانع مائى لا اعتبر ذلك افشاء لاسرار لان شركة قناة السويس والتى كانت فرنسية لديها وصف دقيق مستفيض لكل شيء . ولكن غالبية الشعب المصرى لا يعرف هنها الا الندر اليسير . ولذلك رأيت أنه يجب أن اتحدث عنها .

ان اهم ما يميز قناة السويس كمانع مائى من وجهسة النظر المسكرية ما بلي :

- الما شواطىء شديدة الانحدار مكساة بستائر خرسانية او من الصلب تمنع نزول وصعود المركبات البرمائية الا بعد تجهيزات هندسية مسبقة تتطلب اعمالا خاصة يلزمها وقت طسويل وهى صفة تنفرد بها اذا ما قورنت بأى مانع مائى فى المسالم عدا قناة بنما .
- ٢ ـ يتراوح عرض القناة بين ١٨٠ ، ٢٢٠ مترا كما أنها تعتبر من الوانع العميقة جدا اذ يصل عمقها الى ١٨ مترا . كما أن سطح الماء ينخفض عن مستوى حافة الشاطىء بحوالى أربعة أمتار الأمر الذى يعوق رسو وسائل العبور المختلفة الا بعد تكسير وتسوية حافة الشاطىء ، كما أن هذا العمق يمنع عبسورها خوضا .
- ٣ يتغير مستوى مياه القناه } مرات خلال اليوم الواحد (خاصة الله والجزر) بسبب البحر الأبيض المتوسط والبحر الاحمس ويبلغ فارق المنسوب بين اعلى مد وادنى جزر حسوالى ١٠٠ سنتيمترا في الجزء الشمالي منها ثم يتزايد كلما اتجهنا جنوبا الى ان يبلغ مترين قرب مدينة السويس . وما من شك ان هذه الظاهرة لها تأثيرها على عبور القناة وهسو ما روعى في تخطيط اقتحامها من حيث التوقيت ومخطط العبور واتشاء المعديات والكباري .
  - ١٤ تتميز القناة بسرعة عالية ومتغيرة فهى تبدا بحسوالى ٨٠٥ متر/ثانية وتصل الى ١٠١ متر/ثانية ، كما أن الجاء التيان يتغير دوريا كل ست ساعات من الشمال الى الجنوبوبالعكس وما من شك أن هذا التغيير سيؤثر على انتخاب اماكن الابحان وأماكن الابراز ( النزل ) في عبور القناة .

و العدو من قوة المانع المائي بأن انشأ على ضفته الشرقية
 ساترا ترابيا وصل ارتفاعه الى ٢٥ مترا شكل منه مواقع
 لدباباته وقواته ، وبذلك زاد عبء الأعمال الهندسية على
 القوات عند عبور القناة .

# تأثير مسرح العمليات في شبه جزيرة سيناء على الأعمال القتاليــة للمدفعة :

لقد عاش العدو الاسرائيلي في سيناء بعد حرب ١٩٦٧ مدة تصل الى سبع سنوات درسها فيها دراسة وافية ، كما أن التصوير الجوى العلمي الحديث جعل دراسة أي مسرح عمليات أمر سهل وبسيط . ولذلك فحديثنا هنا عن تأثير مسرح العمليات على الاعمال القتالية للمدفعية ليس فيه افشاء لاسرار وانما هي دراسة علمية بحتة أحاول فيها أن أسلط الأضواء على سيناء الحبيبة حتى يلم كل مصرى بها كجزء من وطنه ويكون على علم بأهميتها الاستراتيجية لمصرنا .

ينقسم الاتجاه الاستراتيجي الشمالي الشرقي ( سياء حامرائيل ) الى اتجاهين تعبويين هما الاتجاه التعبوى الساحل والاتجاه التعبوى المركزي ، ويمتد الأول بمواجهة من ، ٤ الى ٥٥ كيلو مترا ويصل عمقه الى ٥٠٤ كم ، ويخدم هذا الاتجاه محورين طوليين اساسيين وعدد من المحاور العرضية ، والمحاور الطويلة هي محور الطريق الساحلي الواصل بين القنطرة والعريش ومحون الطريق الاوسط الواصل من الاسماعيلية الى العوجة ، اما المحاون العريضة فكثيرة واهمها طريق اسفلتي شرق القناة يسير موازيا لها ويقترب منها في بعض اجزائه الى بضع مئات من الامتار ويبتعد عنها في بعض اجزائه الى بضع كيلومترات ، وكذا المحور عنها في محطة بالوظة في الشمال ، وهذان هما المحوران الطاسة تم الى محطة بالوظة في الشمال ، وهذان هما المحوران

العرضيان الوجودان بين القنال والضابق . وتوجد محاور آخرى مرضية في العمق لا داعي للحديث عنها في الوقت الحالي .

والمنطقة حول الطريق الشمالى بها كثير من الواقع الطبيعية المنطقة سهل الطينة ، ومنطقة الكثبان والغرود الرملية المتسدة جنوب بحيرة البردويل ) التى تعوق او تحد تقدم القوات . فالمنطقة شرق محطة بالوظة متسعة نسبيا وتصلح لسير معظم انواع الحملات ثم تبدأ الكثبان الرملية تحد من الحركة في منطقة رمانة ثم تتسسع مرة ثانية حتى بير العبد ثم تضيق مرة اخرى لتلاصق الطريق حتى مصفق وتصبح المناورة من مصفق وحتى العريش معدومة تقريبا ، ولذلك فان هذا المحور له خصائص مميزة تؤثر على تنظيم الدفاع عليه كما تؤثر على تنظيم الإعمال الهجومية على طوله ، ولقد قمنا بعراسة تفصيلية لكل شبر في هذا الاتجاه التعبوى الهام حددنا بناءا عليها معالم الخطة الواجب اتباعها وحجم القوات التى يمكن ان تعمل في هذا المحور ونوعية هذه القوات ، وبالنسبة لطبيعة هذا المحور أمكن لنا تحديد مدى تأثير طبيعة الأرض واتساعها وهيئاتها المحاكمة على تشكيل قتال المدفعية وعلى أعمال استطلاع المدفعية وادارة النيران ،

اما المحور الأوسط (أو محور الطريق الأوسط الواصل من الاسماعيلية شرق حتى العوجة ) فيتميز بما يلى:

- (۱) المنطقة الممتدة شرق بحيرة التمساح وحتى الطاسسة تسمح بأعمال المناورة عدا في بعض المناطق التى تغطيها كثبان رمليسة مرتفعة مثل منطقة كثيب وأبو كثيرة ، وكثيب الصاعات ، وكثيب الصبحة وكثيب المخازن ، . الخ .
- (ب) بعد الطاسة تبدأ الكثبان الرملية في الاقتراب من الطريق فتمحد من المناورة بل وتحدد اتجاهات عمل معينة .

(ج) بمر الطريق في منطقة اشبه بالمضيق في المنطقة الحصورة بين حيل الختمية وجبل المغارة .

ويتميز المحور الأوسط بوجود بعض المناطق الحيوية عليه والتى بالسيطرة عليها يمكن الحد من تحرك القوات وتقدمها ، كما أن الكثبان الرملية التى تكتنفه تجعل الأعمال القتالية ذات طابع خاص ، ويعتبر هذا المحور حتى المضايق هو انسب المحاور لعمل القوات المدعة والميكانيكية وأن كان لطبيعة هدا المحور تأثير خاص على اعمال المدفعية بالذات ولكنها لا تؤثر على كفاءة تأثيرها في المعركة ، وناتي بعد ذلك المحور الجنوبي ويتميز بما بلى:

- القبائية في هذا المحور .
   القبائية في هذا المحور .
- ۲ سهم المضايق على هذا المحور هي ممر متلا ووادى الجدى ومن
   بسيطر عليها ينعم بحرية المناورة شرق أو غرب المضايق .
- ٣ ـ تتميز اعمال المدنعية على هذا المحور بعدم امكانية تقديم المعاونة النيرانية من محور فرعى الى آخر نتيجة الاراضى الجبلية التى تمنع ذلك . لهذا يتسم توزيع الدعم وخطة استخدام المدنعية بطابع خاص مميز . كما أن نوعية المدنعية الواجب استخدامها في هذا المحور تتطلب مواصفات خاصة .

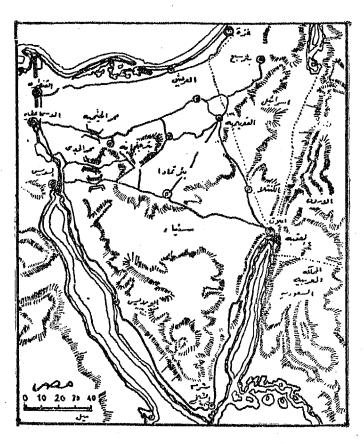
# الجبال والمرات التي تتحكم في استراتيجية سيناء : -

تعتبر الممرات الجبلية الثلاثة التالية هى مفتاح سيناء : ممن الختمية ، وممر الجدى ، وممر متلا . هذا بالاضافة الى منطقة مصفق التى تتحكم فى المحور الساحلى .

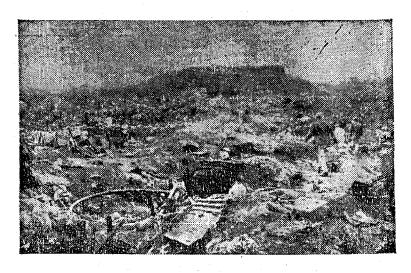
#### خطة استخدام الدفعية: ـ

كانت هناك محموعة من العوامل التي تحكمت في وضع خطة الستخدام المدفعية وتوزيعها على القطاعات المختلفة اهمها : -

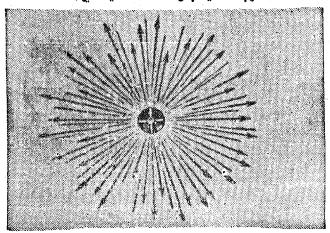
verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version



شكل ( ٢٥ ) الجِبال والممرات التي تتحكم في استراتيجية سيناه



آثار ضرب المدفعية جعل النقطة الحصينة غير صالحة



هكذا تنتشى الشظايا عند انفجار دانة مدفع

- ا ي ضرورة الحصول على السيادة النيرانية في مسرح المطبات او بتعبير آخر محقيق التقوق على مدفعية العدو في كل محور من محاور العمل لقواتنا السلحة .
- ٢ ضرورة تركيز الجزء الأكبر من المدنعية في اتجاهات المجهود
   الرئيسي للجيوش •
- تحقيق كثافات في المدفعية بمختلف انواعها وخاصة المدفعية المضادة للدبابات بما يحقق امكانية معاونة القوات على تحقيق معدلات عالية لتقدم القوات وصد الهجمات والضربات المضادة للعدو .
  - ع \_ تحقيق الاتزان والثبات لرؤوس الكبارى .
- ه ـ توفير احتياطيات قوية وكافية حتى بمكن مجابهة أى تطور للموقف خلال أيام القتال .

وطبقاً لهذه الاسس والعوامل تم وضع خطة استخدام تعصيلية للمدفعية ووزع الدعم على التشكيلات بالاعيرة المناسبة ( توزيع نوعى) وبالحجم المناسب ( توزيع كمى) لضمان امكانية التعامل مع النقط الحصينة ومع مدفعية العدو بعيدة المدى وغير ذلك من المهام .

وتم وضع مخطط للتمهيد النيرانى روعى فيه الابتعدد عن الاسلوب النمطى نظرا لاختلاف ظروف المسركة عن اى معركة مسابقة ، وكان ذلك بمثابة معادلة صعبة اذا كان علينا المفاضلة بين عاملين :

- ا ـ ان تكون مدة التمهيد النيرانى قصيرة لحد ما لضمان صب اكبر قدر من الدانات في اقصر وقت ممكن على دفاعات العدو لتحقيق المفاجأة واعلى كثافة نيران ممكنة .
- لا ـ ان تكون مدة التمهيد النيرانى طويلة نسبيا بما يضمن تغطية
   قواتنا أثناء اقتحامها القناة ووصولها الى الهيئات الحاكمة

القريبة وعزل النقط الحصينة ، وتو فير الوقت الكافى للمدفعية لتدمير حصون خط بارليف ، ولتحديد لحظة بداية التمهيد النيراني بالنسبة لتوقيت بدء اقتحام القناة أجريت عدة دراسات علمية وعميقة لكل العوامل المؤثرة وأهمها :

- س انسب الظروف الجوية لاعمال المدفعية من حيث العوامل التى تؤثر على سبر المقدوف فى الجبو واختيار الوقت المناسب الذى يتوفر فيه وقت كاف من النهار ليمكن للمدفعية تنفيد مهام الرمى المباشر بكفاءة مع عدم اعطاء الفرصة للعدو لتوجيه ضربات جوية متكررة ضد مدفعيتنا لأن ضوء النهار يسهل له اكتشافها واسكاتها .
- القمر وشدة الاضاءة وتأثير ذلك على مدى الرؤية وعلى القمر وشدة الاضاءة وتأثير ذلك على مدى الرؤية وعلى كفاءة اجهزة المراقبية والرؤية الليلة ، وتأثير ذلك على اعمال المساحة للمدفعية وغير ذلك من المسائل . ولقيد استغرقت دراسة هذا العامل عدة شهور تم فيها تكوين طاقم عمل من الضيباط بدا عملهم مع غروب الشمس وانتهى معشروقها يرصدون كل شيء ويدونونه في صمت وسرية وصبر ثم حللت كل البيانات وخرجنا باحسن
- ـــ زوال الشمس وتأثيرها على الرؤية ، فالشمس في الصباح تكون أشعتها في عيون الهاجم من الغرب الى الشرق وبعد الظهر تكون في صالحه وضد المدافع .
- .... تمت دراسة استمرت حوالى سنة كاملة ثم فيها اخسلا متوسطات لسرعة الربح واتجاهاتها على الارتفاءات المختلفة (حتى . ٤ كم ) مع مقارنتها بالمتوسطات التى تنشرها مصلحة الارصاد الجوية في كتيب عن ٢٠ عاما مضت ، وعملت رسومات بيانية لكل عنصر من عناص

الأحوال الجوية ومدى تأثير ذلك على ضرب الدفعية ومنها اتضح أن انسب الشهور منها شهر اكتوبر •

وهناك كثير من الدراسات الآخرى ومنها جميعا تم اختيار يوم الهجوم وساعته وان تكون مدة التمهيد النيراني ٥٣ دقيقة تبدأ قبل اقتحام القوات الرئيسية للقناة بمدة ١٥ دقيقة وتستمر طوال تقدم القوات الى أن تصل الى اهداف محددة حيوية ( أى الى ما بعسد بداية الاقتحام بمدة ٣٨ دقيقة ) .

### وبذلك تم تحقيق ما يلي:

(أ) في المدة التي تسبق الاقتحام للقناة تنفذ قصفة ثيران قوية على جميع الأهداف ( نقط حصينة ... احتياطيات ... مراكز قيادة وسيطرة ... بطاريات مدفعية ) يتم فيها توقيع جزاء كافي على هذه الأهداف وبذلك يتم شلها تماما ومنعها من التدخل ضد قواتنا وخاصة المفارز التي دفعت مع بداية التمهيد النيراني ( سعت ١٤٠٥) بمهمة الاستيلاء على المواقع المجهزة على عمق من واحد الى ثلاثة كيلو مترات شرق القناة لسستر باقي القوات اثناء الاقتحام .

(ب) في المدة من لحظة اقتحام القوات الرئيسية للقناة ( اى من الساعة الثانية ظهرا وعشرون دقيقة ) تستمر المدفعية في اسكات جميع الأهداف والقيام بتنفيذ مهمة تدمير المنشآت الدفاعية الحصينة والقيام بعمل ثغرات في موانع العدو على الضفة الشرقية في مواجهة النقط الحصينة ، وكذا تدمير مواسير المواد الملتهبة التي انشاها العدو لغمر سطح القناة باللهب ، مع استمرار النيران على احتياطيات العدو لضمان عدم تدخلها في العبور .

(ج) ضمان وصول القوات التي ستقتحم النقط الحصينة بالواجهة أو حتى ستلتف على اجنابها لتهاجمها من الاجناب ومن الخلف لتصل جميعها في نفس الوقت الذي ترفع فيها المدفعية نيراتها

من على هذه النقط بعد أن تكون قد نفذت مهمة التدمير اللازم وفتح الثغرات في الوانع .

إذ) استمرار النيران على بطاريات مدفعية العدو لنعها من انتساج نيران مؤثرة على قواتنا .

(ه) تحديد استهلاك الدخيرة المناسب التمهيد النيراني بما يحقق تنفيذ الهام المكلفة بها المدفعية بكفاءة تامة واختيار الأعيرة التى تناسب كل منشأة دفاعية للعدو بل وتحديد وضع جهاز تفجير الدانة بما يحقق للدانة اقوى تأثير تدميرى لها وبعد التمهيد النيراني يأتي ما نسميه مساعدات المدفعيسة للهجوم وتعمل لها خطة تفصيلية تبنى على دراسة طبوغرافية الأرض ومواقع العدو وطرق اقترابه المحتملة وغير ذلك من العوامل التي تؤئر على الرمى ولقد تم التخطيط بناء على المعلومات المتيسرة عن حجم العدو وتشكيل قتاله ونواياه في جميع الراحل والتوقيتات بناءا على دراسات مستفيضة قامت بها ادارة المخابرات والاستطلاع عبور القناة الذي قام سلاح الهندسين المحرى بوضعه بالاشتراك مع افرع القيادة العامة المختصة ومنها ادارة المدفعية وقيادات مع المدفعية بالجيوش الميدانية .

واشتملت خطة استخدام المدقعية على التخطيط للتمسك برؤوس الشواطىء وصد الهجمات والضربات المضادة للعدو . ولقة روعى في هذا التخطيط عدد الدبابات المعادية التي ينتظر أن تقابلها القوات خلال أيام القتال وعدد قطع المدفعية المضادة للدبابات المتيسرة والكافية لصد وتدعيم والصواريخ الوجهة المضادة للدبابات المتيسرة والكافية لصد وتدعيم هذه الدبابات ، وحساب امكانيات المنساورة بالوحدات وبنيران المدفعة .

ان خطة استخدام المدفعية المرية وضعت بعناية فائقة واعتمدنا في وضعها على العلم العسكرى المتطور ، ولذلك نجحت المدفعيسة المصرية في تحقيق اهدافها بكفاءة نادرة شهد بها العدو والصديق .

#### الفساجاة

ان تحقيق النصر في المركة بتوقف على عدد كبير من العوامل اهمها السلاح كما ونوعا ، والقوات ومستوى تدريبها والروح المعنوبة للأفراد ولكن لاحراز النصر على عدو قوى لا بعتبر ما ذكر كافيا بل يلزم أن تكون القادة والقيادات على درجة عالية من الكفاءة والدهاء ، ولها القدرة على استخدام القوى والوسائل المتاحة بفاعلية وبما بحقق الفاجاة في الوقف السائد .

ان المفاجاة كمبدا من مبادىء الحرب معروفة منذ القدم . ولقد حاول القادة فى كل الحروب تحقيقها . والتاريخ حافل بانتصارات حققتها جيوش اقل قوة على جيوش اقوى بفضل المفاجأة وبالرغم من محاولة تأكيد مبدأ أن التاريخ لا يكرر نفسه قط الا أن الواقع خلاف ذلك . قدورات التاريخ المفجعة منها والسعيدة تتكرر وأن اختلفت الصورة . فعلى الرغم من علم دول الحلفاء (انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١ وملى الرغم من المحاولات التي جاءت من كافة عواصم العالم تحذر وهلى الرغم من المحاولات التي جاءت من كافة عواصم العالم تحذر الاتحاد السوفيتي الا أن الجيش الاحمر لم يتخذ أي اجراء يدل هلى اليقظة والحذر .

وفى صباح الثانى والعشرين من يونيو اجتازت القوات الالمانية لهر بوج واجتاحت الاتحاد السوفيتي .

وعلى الرغم من علم القيسادة المصرية عام ١٩٦٧ باحتمسالات الهجوم الاسرائيلي لم تتخذ اى اجراء بدل على اليقظة ، وفوجئت هذه القيادة بالضربة الجوية الاسرائيلية وتدمير القوات المصرية على الأرض واختراق القوات الاسرائيلية للحدود .

وفى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ فوجئت اسرائيل باقتحام خمس قرق مصرية لقناة السويس واجتياحها لخط بارليف الحصين اوذلك على الرغم من التحديرات التي تلقتها القيادة الاسرائيليسة العليا .

كيف تحقق ذلك ؟ وكيف حدث أن اسرائيل التي كانت تعتبن فسيها قوة عسكرية متفوقة ، وترى أنها اصبحت مضرب الأمشال لكل جيوش العالم ، اصبحت تتخبط كالحيوان المطارد من أجل بقائها وحياتها أذ أصبحت مهددة بالدمار الكامل .

كيف تمكنت القيادة المصرية من تحقيق المفاجأة أ وكيف لم يحدس الاسرائيليون أما كيف لم يحدس الاسرائيليون فسألجأ الى بعض الكتب التى صدرت بالخارج لنرى كيف يفكرون رغم ما قد يكون بها من تحيز . فكتاب كيبور (عيد الغفران) يرجع ذلك الى ثلاثة أخطاء هي :

- (1) الخطأ الذي ارتكبت ادارة الخابرات بالجيش الاسرائيلي والمسئولة عن تجميع المعلومات الخاصة بنحركات مصر وسوريا وتفسيرها .
- (ب) والخطأ الذى وقع فيه مجلس الحرب الاسرائيلى الذى اخطأ فى تقدير الموقف ، ووقع فى الشرك الذى نصبه له المعربون دون أن يقيم وزنا للتحسديرات المتكررة القسادمة من أدارة المخابرات الاجنبية .
- (ج) والخطأ الذى ارتكبته القيادة العليا لقوات الدفاع الأسرائيلية التى لم تطعن في التقديرات التي قدمتها ادارات المخابرات ومجلس الحرب ولم تمض في الاستعدادات الأوليسة لهجوم مضاد على الجبهتين •

اما كتاب « نظرة على حرب اكتوبر » الذى الفه ستة مراسلون حربيون بريطانيون فيرجع ذلك الى الآتى :

- (1) خلال السنوات الثلاث او الاربع السابقة لحرب اكتوبر ركزت المحابرات الاسرائيلية على ضرب الفدائيين الفلسطينيين وخاصة لقاومة نشاطهم بالخارج ، ولكن الموارد البشرية الاسرائيلية كانت قاصرة ، فلايجاد الرجال اللازمين لهذا العمل كان على اسرائيل ان تسحب من مصر وسوريا عددا كبيرا نسبيا من عملائها السياسيين الأمر الذي ادى الى نقص مصدد معلوماتها ، ومن هنا كان الخطأ الكبير في جهود المخابرات الاسرائيلية وهو انها علمت تماما بامكانيات المصريين ولكنها لم تعلم او لم تحدس نياتهم ،
- (ب) ادت الملازمة للفلسطينيين الى عدم الرؤية الاسرائيلية فلقد قصرت العقلية الاسرائيلية لما اصابها من غرور عن ادراك ان فوة العرب قد تؤدى الى شن حرب شاملة ، وقدرت ان امكانياتهم لا تعدو شن حرب استنزاف فقط وانهم لن يجرؤا على الدخول فى معركة مع جيش اسرائيل المتفوق ، بل ان وزير الدفاع الاسرائيلي ـ موشى ديان ـ ورؤساء أركانه المتعاقبين قد عبروا مرارا عن اقتناعهم بأن العرب خفضوا من حرب الاستنزاف الى الحد الادنى نتيجة اقتناعهم بعدم قدرتهم على مواجهة اسرائيل بل انهم لا يجرؤون على ذلك .
- (ج) ويشرح ابراهام كانزير السبب الذي أدى الى حدوث هــده المفاجأة بقوله:
- « لقد كنا نعيش فيما بين عامى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ في نشوة لم تكن الظروف تبررها ، بل كنا نعيش في عالم من الخيسال لا صلة له بالواقع . وهذه الحالة النفسية هي المسئولة عن الأخطاء التي حدثت قبل حرب اكتوبر » .

هذه هى بعض الآراء التى أعلنها محللون عسكريون غربيون واسرائيليون ولا يعيننى صدقهم أو خطاهم وأنما أردت أن القى بعض الضوء على ما أحدثته الانتصارات المصرية من ردود فعل فى كل مكان ، أما رأيى فى الرد على التساؤل لماذا لم يحدس الاسرائيليون فالخصه فى التخطيط المصرى الجيد لتحقيق المفاجأة وفى الصلف الاسرائيلي والغرور بعد النصر السهل الذى تحقق لها فى يونسو 197٧ فظن قادتها أنهم سوبرمان أو جيمس بوند .

# المفاحِأة وكيف تم التخطيط لها:

كانت المفاجأة من الأمور الرئيسية الهامة التى شغلت القيادات المصرية لفترة طويلة ، لأن تحقيقها يؤمن للقوات المسلحة النجاح ويقلل من الخسائر أثناء اقتحام القناة .

وكانت القيادة المصرية تعلم تمام العلم أن اخفاء حشد قوات ضخمة فى ظروف التطور الكبير أوسائل الاستطلاع الجرى أمر مستحيل خاصة وأن أسرائيل لديها طائرات استطلاع الكترونى حديثة كما أن الاقمار الصناعية الامريكية تمدها بكل المعلومات أولا بأول . ألا أن ذلك لا يمنع من أمكان تحقيقها وكانت أهم الاشياء المطلوب العمل على تأمينها هى :

(۱) خداع المدوعن احتمال فيام مصر بالهجوم وتغلية اقتناع القادة الاسرائيليين بأن العرب غير قادرين على الحرب ، ولقدنجحت القيسادة الاستراتيجية والسياسة المصرية في هذا نجساحا باهرا ، فلقد امكنها اقناع اسرائيل بأن أي حركات عسكرية أنما هي لأهداف مياسية داخلية وخارجية وأسلوب من اساليب الضغط السياسي، حتى أن رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي قال في بيان صحفي يوم ۱۹ أبريل ۱۷۳ ما يلي: « أن يكون من المنطقي ، من جانب المصريين ، أن يبدأوا بفتح النار ، لأن اندلاع الحرب سوف بعود يأخطار جسيمة عليهم » ، ويبدو أن موشي ديان ورؤساء أركانه

كانوا جميعا واقعين تحت تأثير اقتناعهم بتفوقهم على العرب عسكريا وطميا وتكنولوجيا ، وكان المصريين بالنسبة لهم لا يستطيعون شيئا ، بل اقتنعوا بأن المصريين عاجزين عن دخول أى حرب وانهم اذا ما دخلوا الحرب فستتمكن اسرائيل من سحقهم بصورة لا تقوم لهم بعدها قائمة ، ونتيجة ذلك رفض موشى ديان الاقتناع بالبديهيات التي كانت تفرضها المعلومات المتيسرة والموقف العام ، فكل الدلائل مصر مصممة على القتال وعلى خوض حرب تحرير مهما كان الثمن اللي ستدفعه ويكفى أن نستعرض خطب الرئيس السادات خلال عام عام ١٩٧٧ وعام ١٩٧٣ لادركنا أنه اتخل قسرار الحرب وأن الاجراءات الفعلية لها قد اتخلت ، واليك بعض عناصر تحليل الموقف بواسطة ادارة المخابرات الامريكية عن تحركات المسئولين العرب وعن وشيكة الحدوث :

فى ٢٥ مارس ١٩٧٣ نشرت جريدة الاخبار القاهرية في مقال النتاحي :

« اننا منوف ندخل قريبا في معارك كبرى مع اسرائيل وعلينا أن نعد انفسنا من أجل ذلك معنويا وماديا » .

وفى ١٨ مارس ١٩٧٣ خبر من جريدة الانهار البيروتية يقول ٦ ( ان القوات تنقل ليلا ونهارا من القاهرة الى قناة السويس ا وقد أعلنت حالة الطوارىء في الجيش المصرى الذي ينتظر قرارا على الكبر جانب من الاهمية قد يصدر بين لحظة واخرى .

٩ مايو ١٩٧٣ ـ زيارة المسير احمد اسماعيل الى دمشق اثناء
 مودعه من المراق .

19 مايو ١٩٧٣ - الرئيس السادات يزور دمشق لدة ٧ ساعات

7 يونيو ١٩٧٣ ـ وقد عسكرى سورى برئاسة اللواء طلاس يصل القاهرة .

17 يونيو 1977 - الرئيس السادات يطير الى دمشق لمحادثات مع الرئيس الأسد .

٢٦ سيتمبر ١٩٧٣ - وصلول معلومات الى ادارة المخابرات الاسرائيلية تفيد بانتشار القوات السورية على طول الحدود .

وهناك الكثير من الدلائل التى تؤكد احتمال نشوب الحسرب الا ان القادة الاسرائيليين المتعجر فين لم يقتنعوا . ولقسد حاول المتحدثون العسكريون الاسرائيليون تعليل ذلك بقولهم : « انهم راوا ولكنهم لم يفهموا » ، كما برروا فشلهم بأنهم تركوا مصر توجسا الضربة الأولى مخالفين بذلك الاستراتيجية الاسرائيلية الحقيقية وهى الحرب الوقائية والتى تحتم توجيه الضربة الأولى أو ما يسمى ضربة الاحباط . وعلى ذلك فمن المؤكد ان القيسادة الاسرائيلية المتربة في استغلال عقدة فرط الثقة فحققت الفاجأة على المستوى الاستراتيجي .

وفيما يلى ما قاله المشير احمد اسماعيل بعد وقف القتال في تصريح له عن الخداع الاستراتيجى : « لقد نشرنا في صحيفة الاهرام خبرا يقول انه قد سمح للضباط والجنود بتادية فريضة الحج ، كما اعلنا أن وزير الحربية الروماني سوف يصل الى القاهرة بوم ٨ اكتوبر » .

## (ب) اختيار انسب توقيت للعملية الهجومية :

اهتمت القيادة العامة بدراسة انسب توقيت للهجوم . ولقانا استمرت هذه الدراسة لمدة طويلة لأن اختيار هذا التوقيت سيكون له أثر بالغ في تحقيق الفاجأة وبالتالي تحقيق النصر . وما من شك أن التوقيت يشتمل على ثلاث عناصر : انسب شهور السنة 6

وانسب ايام الشهر  $\theta$  وانسب ساعة  $\theta$  س  $\theta$  ( اى لحظة بدء اقتحام القناة ) .

ولاختيار هــذا التوقيت كا علينا أن نستفيد من العوامــل السياسية والطبيعية وأن نعطى الفرصة للقوات المسلحة لتستكمل استعداداتها دون كشف لنية الهجوم . ولقد أدت بنا الدراســة المستفيضة العملية (١) الى اختيار شهر اكتوبر كانسب شــهر للعملية والسادس من اكتوبر كانسب يوم والساعة ١٤٢٠ كأنسب مساعة من وذلك للأسباب الرئيسية التالية :

١ \_ كان شهر اكتوبر انسب شهر للعملية الآتى :

- يعتبر اكتوبر انسب شهور السنة بالنسبة الأحوال الجوية والمائية المناسبة للعمليات البرية والبحرية والجوية .
  - ب ليل اكتوبر طويل بصل الى ١٢ ساعة .
- يد يأتى شهر رمضان المبارك خلال شده اكتوبر ، ولا يتوقع الاسرائيليون قيام مصر بأى عمليات خلال هذا الشهر ظنا منهم انه شهر كسل وخمول وان المسلمين لا يحبون الحرب فيد حتى لا بضيعوا منعة الصيام .
- سه يردحم شهر اكتوبر بأعياد اسرائيلية ودينية منها عياد الغفران .
- ... ستكون اسرائيل مشغولة بعدد من الحوادث منها الاستعداد للانتخابات العامة .
  - ٢ ـ ولماذا السادس من اكتوبر؟
- ب يوافق السادس من اكتوبر العاشر من رمضان وهـ تاريخ اسلامي حبيب وهو يوم معركة بدر الذي انتصر فيها المسلمون على الكفار ولهذا اطلقت على العملية الاسهم الكودي « العملية بدر » .

مد يناسب السادس من اكتوبر ١٩٧٣ عبد الففران (كيبود) الاسرائيلي وفيه تتوقف الحياة في اسرائيل فضلاً عن كونه يوم سبت وغطلة نهاية الاسبوع .

سس بالنسبة لايام الشهر العربى وحالة القمر وتوقيتات شروقه وغيابه ويعتبر العاشر من الشهر العربى انسب توقيت للقمر فقيه يتميز ضوء القمر بالشدة المناسبة التى تساعسه على الرؤية لسافات معقولة ، كما أن توقيتات الشروق والغروب مناسبة ،

\_\_ يعتبر فرق منسوب مياه القناة في هذا اليوم مناسبا لعمليسة العبور .

٣ ـ اما بالنسبة لساعت « س » فلقد حظيت بجدل كبير واستغرقت الدراسة بالنسبة لها وقتاً طويلا حتى أن تقريرهاكان موضوع مناقشة بين المشير احمد اسماعيل والقيادة السورية خلال آخر زيارة لسيادته لسوريا في ٢ أكتوبر ١٩٧٣ ولقد أدت الدراسة الى انسب توقيت لساعة س ما بين الساعة الثانية ظهرا أو الثالثة ظهرا للأسباب التالية :

- ... أن يتوفر للقوات الجوية المصرية والسورية الوقت الكافئ نهارا لتنفيذ الضربة الجوية المركزة وأن تتاح لها فرصة تكرارها .
- س ان تتوفر المدفعية المصرية الفرصة اضبط نيرانها نهادا وتنفيلا الرمى المباشر لتدمير النقط الحصينة لخط بادليف وأن تتفلا التمهيد النيراني بكفاءة ليمكن مراقبة النتائج وتصحيح الضرب اذا لزم الأمر .
- .... ان تتمكن القوات السورية من اجتياز الخندق الضاد الدبابات الذي حفره العدو على طول الواجهة وأن تستولى على المرتفعات الهامة قبل آخر ضوء •

- س لا تتوفر للعدو الاسرائيلى الفرصة الكافية نهارا لتركيز قواته الجوية والرد على الضربة الجوية المصرية السورية . كما أن احتياطاته القدوية في العمق ستحتاج لوقت طويل نسبيا للوصول الى الجبهة وتوجيه ضربات مضادة قدوية والوقت المتبقى نهارا لا يكفى لها لتنفيذ ذلك . وعليه فان تتم الهجمات والضربات المضادة الرئيسية قبل أول ضوء اليوم التالى لتجد القوات المصرية وقد استعدت للقائها وتدميرها .
- -- أن يتوفر الوقت الكافى نهارا لاسقاط معدات العبور الثقيلة -- أن تكون أشعة الشمس فى وجه العدو أثناء عبور القوات وبذلك بحيث يبدأ العبور بعد حلول الظلام مباشرة .
  تقل كفاءة العدو فى المراقبة والتصويب .
- س امكانية فتح المرات في الساتر الترابي باستخداى مدافيع الياه نهارا لتحقيق السرعة في العمل .
- ... ابرار قوات الابرار الجوى والصاعقة قبل آخر ضوء مباشرة على طرق اقتراب احتياطيات العدو ولتعطيل تقدمها وبذلك تتوفر للقوات الوصول الى خطوط صد مناسبة ومجهزة .

## ( ج ) سرية التخطيط والتحضير للعملية :

لتحقيق المفاجأة كان لزاما المحافظة على السرية . ولقد تم اختيار اسلوب محدد في التخطيط ونزول المعلومات الى الستويات المختلفة في تو قينات محددة مناسبة بما يضمن عدم تسرب المعلومات. كما تم اختيار الأفراد المستركين في التخطيط بعناية فائقة بمسايضمن السرية ولقد روعى في تلقين مهام العمليات لبعض المستويات على أنها مشروعات تكتيكية تدريبية . كما قامت أجهزة الأمن بوضع فظام خاص لتداول الوثائق على كافة المستويات يضمن عدم تسرب نظام خاص لتداول الوثائق على كافة المستويات يضمن عدم تسرب المعلومات أو احتمال حدوث أى اخطاء . وخلال التخطيط العسكرى اللي استمر لفترة طويلة كان الرئيس السادات يسير قدما في تنفيذ

استراتیجیة مصریة ناجحة تهدف الی تجمیع کلمة العرب ، ووضع مخطط عربی مشترك . وكانت استراتیجیة السادات ترمی الی :

... تحقيق ميزة فتح ثلاث جبهات أو جبهتين على الأقل ضلف المرائيل .

.... اعداد الدولة للحرب اقتصاديا ومعنويا .

المغتصية .

ولقد نجحت الاستراتيجية السياسية للرئيس السادات في لخلق خلفية مناسبة وجو مناسب لأى عمل عسكرى تقوم به مصر، فلقد نجحت مصر في الحصول على تأييد الدول الأفريقية واصبحت امرائيل معزولة في العالم النامي بشكل لم يحدث من قبل، وبدأ صيل المهاجرين الى اسرائيل ينخفض بشكل ملحوظ واصبح اعتماد اسرائيل في الهجرة ينصب اساسا على المهاجرين من الاتحساد السوفيتي فقط، بل لقد لوحظ أن الدعم الاقتصادي لاسرائيل من اليهود الفربيين قد انخفضت معدلاته الى حد كبير،

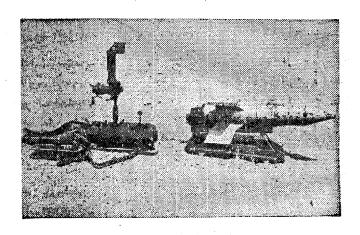
(د) استمرت اعمال التجهيز الهندسى لسرح العمليات حتى لحظة بدء التمهيد النيرانى الساعة ١٤٠٥ . وكانت تعمل فى هده التجهيزات العديد من الشركات القائمة ببناء قواعد مرتفعة للسيطرة بالنيران على الضفة الشرقية من الضفة الغربية . ولذلك خدعت القيادة الاسرائيلية وظنت أن التحركات العسكرية والحشود التي تمت فى منطقة القناة ما هى الا مناورات الخريف .

(هـ) وفى النهاية يمكن القول بأن الفاجأة تؤمن اقصى نجاح ممكن بأقل استهلاك للقوى والوسائل والوقت و وعلى الرغم من التطوي التكنولوجى العظيم الذى قد يوحى باستحالة تحقيق الفاجأة الا أن مصر حققتها فى حرب اكتوبر بفضل التخطيط الجيد والايمان بالله وبالوطن وبالنفس و وأن تحقيق مصر للمفاجأة لم يكن من قبيل

الصدفة لأن ذلك مستحيل علميا . فتحقيق المفاجأة بتطلب عقلية نابهة وعلما غزيرا وعملا كبيرا وهو ما حققته القوات المسلحة المصرية في حرب رمضان .

لتحقيق الفاجأة توجد اساليب عديدة لا يمكن ا نتوضع لها انماط ثابتة . ولكن من اهم اساليب تحقيقها استخدام اسلحة جديدة او استخدام سلاح متيسر معروف ولكن بكفاءة عالية لم بتوقعها العدو . ولقد كانت كفاءة المدفعية المصرية وقوتها مفاجأة للمدو ، كما وأن نجاح رجل المدفعية في استخدام الصواريخ الوجهة المضادة للدبابات (المالوتكا) كان مذهلا للعدو وجعل دباباته حطاما ،

واليك منشور اذاعه قائد أحد الفرق المشاة المصرية على رجاله يحثهم على القتال ومتابعة النجاح ويمجد فيه ابطال حرب اكتوبر من رجال المدفعية ـ رجال الفهد ـ يقول فيه : \_



بطل حرب اكتوبر \_ الصاروخ الموجه الضاد للدبابات الذي يحمله جندي الدفعية على ظهره

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. .

الباب الرابع القت ال

# اقتحام قناة السويس

في الخامس من اكتوبر استدعى قائد الجيش الثانى اللواء/محمد سعد الدين مامون القادة ليبلغهم عن سعت س وهى الساعة التى يبدأ عندها اقتحام القوات الرئيسية للقناة . أو بتعبير ادق هى لحظة ايجار الموجة الأولى من القوات الرئيسية من الشاطىءالقريب للقناة . وكانت تعليماته تنص على أن يبدأ تبليغ قادة اللواءات بها في الساعة التاسعة من صباح ٦ اكتوبر حيث يبدأ تسلسل وصول التوقيت الى القادة على التوالى في سرية تامة الى أن يبلغ الجنود الساعة . ١٢٠ وليس قبل ذلك ، وتم تنفيذ تعليمات القائد بكل

وعندما اشارت عقارب الساعة الى الواحدة ظهرا ( الساعة الله المستويات قد الخدت الماكنها في سرية تامة ، ولم يلحظ العدو الاسرائيلي اى تغيير في الماكنها في سرية تامة ، ولم يلحظ العدو الاسرائيلي اى تغيير في الوضاع القوات ، بل كانت هناك جماعات كسل من الجنود تجلس في استرخاء على حافة القناة بتناولون بعض المرطبات وقد تدلت الرجلهم في مياه القناة وليس معهم حتى سلاحهم الشخصي أو لخوذاتهم . هذا في الوقت الذي كانت فيه مراكز ملاحظات المدفعية لمرضد كل سكنة في قطاع مسئولياتها ، وتم في الفترة من الساعة . ١٣٠٠ وحتى الساعة . ١٤٠٠ تأكيد اهداف المدفعية ، وبدات في الساعة . ١٤٠٠ تصل أولى البلاغات عن استعداد انقوات وكان أول الساعة وبلاغ هو بلاغ قائد مدفعية الجيش الثاني الى قائد الجيش الثاني كا

النيل ( اسم ومزى الدفعية الجيش الثاني ) حاضر لتنفيذ مامون ( الاسم الرمزى لأول قصفة في التمهيد النيراني ) . ووصل امن قاد الحيش : « كل شيء في ميعاده » .

كانت عقارب الساعة تشير الى الثانية وأربع دقائق من بعد قلهر السادس من اكتوبر عندما مرقت فوق القناة الطائرات المرية متجهة الى اهدافها . وفي الثانية وخمس دقائق اصدر قائد الدفعية امره: « النيل اضرب » فانطلقت آلاف المدافع تهدر وتصب حممها على النقط الحصينة لخط بارليف وأماكن تمركز احتياطيات العدو

وبينما استمر اكثر من الفى مدفع ميدان ومتوسط وثقيسل وصواريخ وهاونات تصب حممها معلى خط بارليف ونقطة الحصينة وغير ذلك من الأهداف بدقة وكثافة وقوة لم يسبقلها مثيل راح عدد كبير من المدافع يطلق نيرانه بالرمى المباشر على مزاغلالدشم ونقط النيران المكتشفة ويفتح الثغرات في مواقع الأسسلاك الشائكة والالغام «

ومع بداية التمهيد النيرانى وتحت ستر هذه النيران الفعالة القاتلة اندفعت مفارز من القوات تعبر القناة لتستولى على مصاطب الدبابات الموجودة فى العمق القريب وتبث الألغام والشراك فى المصاطب الأخرى وتنصب الكمائن على طرق اقتراب احتياطيات العدو المحلية لتمنعها من التدخل فى اقتحام القناة بواسطة القوات الرئيسية التى ستتم بعد دقائق .

وكان التمهيد النيرانى للمدنعية المصرية من القوة لدرجة أن معظم بطاريات مدنعية العدو (اكثر من ٩٠٪ منها) اسكتت منذ اللحظات الأولى ولم تتمكن من انتساج أى نيران مؤثرة على تواتنا ، فكان ذلك أول بادرة للنصر الذى حققه جيش مصى الياسل .

ويكفى للدلالة على قوة هذه النيران أن تعلم ما يأتي "

x كانت كثافة النيران ١٧٥ طلقة/ثانية .

x كان عدد الطلقات التي ضربت في التمهيد النيراني ١٠٠٠٠٠ طالقية .

x كان وزن الدانات التي أطلقت في التمهيد النيراني ٣ مليون كجم .

× كان عدد الطلقسات التي أطلقت في الدقيقة الأولى من المدفعية . . . . اطلقة .

ان كتاب نظرة على حرب الشرق الأوسط يصف مشساءن وبالاعات احدى نقط مراقبة العدو خلال التمهيد النيراني فيقول على لسان جندى اسرائيلي جاء به حظه العائر الى الجبهة الصرية من

المصريون بنزلون قواربهم تحتنا مباشرة . . انهم يعبرون الآن . . مملوءة بالكثير من الجنود . . بنزلون ومعهم مقدوفات موجهة مضادة للدبابات . . بعض الدبابات الفردية تهاجم المصريين . . قوات مدرعة تعبر . . كشير منهم يققصون الى الشاطىء ويتقدمون للأمام ومعهم الصواريخ المضادة للدبابات . ست هيلكوبترات بها كوماندوز مصريون تمر فوقى . . دبابة ت إه في مواجهتى . . انها تطلق النيران علينا . . قوارب كثيرة أخرى تعبر . . موجة خلف موجة . . أنهم ينتشرون في منطقتنا يحاولون تطويقها . . انهم يغرسون علما . . المصريون ينصبون كوبرى . . العربات تسقط البراطيم . . قوافل ضخمة . . كثير من المدرعات . . دبابات ، لولرى ، مدفعية صاروخية ، ارتال من عربات الجيب والمدافع .

ان المراقبين الاماميين يشتكون : لماذا لم تعمل القدوات الجوية الاسرائيلية ؟ . .

بطارية هاون تقسوم بتقدير المسافة واصبحت سساحة النقطة

القوية مفطاة بالشظايا كوجه ملىء بآثار الجسدرى . أن ضرب الدفعية على النقط القوية سيحولها الى حطام . .

لقد كان العدو في ذهول . ماذا حدث وماذا يجرى بعسمة مضى هذه الفترة الطويلة على ايقاف النيران . هل جن المعربون ليعبروا القناة ليواجهوا جيش الدفاع الاسرائيلي الذي اقنعسه قادته زيفا بأنه جيش لا يقهر ؟

ولشدة ما كانت الفرحة تعلو وجوه كل جندى مصرى وهسو يعبر القناة ويتسلق الساتر الترابى فى سرعة وسهولة كأنه شيطان أو مارد .

ويصف كتاب عيد الففران مشاعر جندى اسرائيلي آخر اذهاته الفاجأة فيقول !

« كان موردخاى جالسا فوق برج المراقبة فى هدوء فى مواجهة أكوبرى الفردان عندما دوى انفجار يصم الآذان اخذ يزداد تضخما حمله على أن ينبطح على الأرض . كان تشسكيل كبير من الطائرات النفائة المصرية تطير على ارتفساع منخفض وتكاد تلمس الأرض الرملية .

ويندفع الى يساره ولم تمض سوى بضع ثوان الا وشهدت عيناه مياه قناة السويس قد غطيت فجاة بعشرات القسوارب وبداخلها رجال راحوا يجدفون بكل قوتهم ويعبرون بها المسانع المائى من الغرب الى الشرق . فغمغم قائلا : غير معقول أن المريين يعبرون القناة . وبضربة واحدة ترنح برج المراقبة الطويل وتمايل وظل معلقا على ثلاثة من سيقانه وفقد مردخاى توازنه ، وتعلق بكل ثقله في السياج المعدني الذي تولى منه حطام النظارة الكبرة التي كان يستخدمها . وفي رعبه أخذ يتطلع تحته ليرى عشرات الجنود المصريين وقد اصبحوا فوق الساتر الترابي واخسادها يندفعون في كل اتجاه .

ولم يفهم مردخاى السبب في ان الفيلم الذى يدور حسوله فيلم صامت أنه لم يدرك الا فيما بعد عندما هبط من البرج . لقد الصبح أضما نتيجة قليفة المدفع المضاد للدبابات التى انطلقت من المضفة الفربية فأصابت البرج .

# معارك مصاطب العبابات:

انشأ العدو عددا كبيرا من السواتر الترابية اطلقنا عليها مصاطب الدبابات طول كل منها يتراوح بين ١٥٠ ، ٢٠٠ متر وبارتفاع وصل الى عشرة امتار وميل تدريجى وصل من ١ الى ١٠ ، وذلك على اعماق مختلفة على جميع المحاور المحتمل أن تعمل طليها قواتنا . وكانت هذه المصاطب تعتبر خطا دافاعيا ثانيا تستند عليه دباباته التى يدفعها من العمق لتركبها وتسيطر بنيرانها على الأرض المحيطة وبذلك بمكنها أن تقطى على أى قوات مصربة تنجح في التفلب على الماني والسائر الترابي المنشأ على شاطئه ،

والسيطرة على هذه الصاطب وحرمان الهدو من استخدامها دفعت مجموعات اقتناص دبابات مسلحة بالقواذف الصاروخية وب . ج . والمقدوفات الوجهة المضادة للدبابات التي يحملها جنود من المدفعية على الظهر وألفام مضادة للدبابات وقنابل مضادة للدبابات ، وكانت مهمة هذه المجموعات اقتحام القناة مع بداية التمهيد النيراني والوصول الى السواتر واحتلالها وصلد أي هجمات مضادة الاحتياطيات العدو .

وبعد حوالى 1 ــ ٥ر١ ساعة دفع العدو باحتياطياته المحليسة القابلة الهجوم المرى وكان بعتقد انه سينجح فى تدمير الهجوم المصرى ورده على أعقابه ، وهنا حدثت الفاحاة فلقسد واجهتسه مجموعات اقتناص الدبابات قدمرت معظم هذه الاحتياطيات وان الممكنت بعض الدبابات الفسردية من الاختراق والوصسول الى

الشاطىء ولكن سرعان ما تمكنت قوات المسمور الرئيسية من تدميرها وبذلك فشل الهجوم المضاد المحلى نتيجة معارك مجموعات اقتناص الدبابات كلها بطولة وفداء وتعاون .

« ما كادت كتيبة بارخ تتلقى الأمر بالتحرك للهجوم الضادا حتى انتقضت للتحرك ، وكان أكثر الأشياء التى اهتم بها هى التزود بكميات كبيرة من الشطائر والملابس الداخلية وما يمكن أن يقرأ قطعا للوقت فلقد كان يشعر أنه منطلق فى جولة ونزهة . . الا أن باروخ وزملاءه سرعان ما تبينوا أن الأمر ليس كذلك ، لقد انطلقوا بدباباتهم بكل سرعة وأصبحوا الآن تحت نيران المصريين .

ان المشكلة التى تعلموا مواجهتها هى المدفع المضاد للدبابات يعدها يلتفتوا الى المشاة ، ولكنهم شاهدوا كرات من النسار تتراقص فى الهواء وتندقع نحوهم ،وادركوا فيما بعد ان هذه هى الصواريخ المضادة للدبابات .

# ( من کتاب کیبور )

لا وعند محور الاسماعيلية كانت عدة وحسدات اسرائيلية مدرعة مشتبكة في قتال يائس مع القوات المصرية . وكان اسحق وهو شاب اسرائيلي غررت به احلام اسرائيل ضمن تلك القوة وكان داخل دباباته مع قائد الفصيلة عندما تلقى اللواء الأمر بالهجوم المضاد . ويقول اسحق :

لم أكن أعرف على بعد كم كيلومتر من القناة كنا نسير عندما أصيبت دباباتنا وكان علينا أن نتصل مع أحد مواقعنا الحصينة في خط بارليف . ألا أننى لم أستطع اطلاق أول طلقة من مدفعى فلقد أصيب برج الدبابة وأصيب قائد الفصيلة ولقد رأيت يلقى بنفسه خارج الدبابة . كانت ساق الضابط قد تحطمت تحت الركبة أخلينا الدبابة قبل أن تنفجر وابتعدنا عنها . وكان الليل

ما حولنا . وفجأة ظهرت احدى دباباتنا وهى تحرى متراجعة الى الوراء ، واذا بها تصاب بصاروح مصرى وتنفجر . فقلت للملازم ها هى واحدة اخرى تتحطم . لقد هلكنا .

## ( من کتاب کیبور )

## إلدفعية الصرية تصد الضربات الضادة:

في اقل من ست ساعات وعلى وجه التحديد حوالي السساعة المهمان القوات المصرية قد استولت على اكثر من نصسف نقط العدو الحصينة وعزلت الباقي منها ، وبدات القسوات في تصفيتها واستعدت لتطوير الهجوم في العمق ، وكان الوقف على الجانب الآخر كما وصفه بنحاس سابير وزير المالية بعسد ذلك مرعبا: «لم تكن هناك سوى خطوة واحدة باقية ثم تباد اسرائيل تماما » . وبدا اليأس بدب في نفوس القادة الاسرائيليين حتى ان ديان اقترح اخلاء جميع القطاعات الحصينة في خط القناة وان يوقفوا معارك الدبابات وأن يقيموا خطا جديدا بالقرب من المرات على مسافة ٣٠ كم شرق القناة .

وقبل أن يبزغ فجر اليوم التالى كانت القوات المرية قسد وصلت الى عمق ٥ ــ ٦ كيلومترات وتم عبور أعداد كبيرة من المدرعات والمدفعية والأسلحة الثقيلة . وخلال السابع من اكتوبو بدأت قواتنا في تطوير هجومها شرقا ووصلت الى عمق من ٨ الى من ١ كم حيث بدأت تستعد لصد الهجمات المضادة للعدو الاسرائيلي المتوقعة . وكان للمدفعية المصرية فضل كبير في تحطيم كل الهجمات المضادة التى تمت في الثامن من اكتوبر ١٩٧٣ (البسوم الثالث للقتال) .

وفى فجر الثامن من اكتوبر ابلغ احد مراكز ملاحظة المدفعية الذى تم دفعه فى العمق ليلة ٦ ـ ٧ اكتوبر عن وجود لواء مشاة ميكانيكى للعدو مدعما بعدد كبير من الدبابات متجمعا على الطريق

الاوسط وبعيد الماىء . وبسرعة تم تقدير الموقف واتضح انه في مرمى حوالى ٢٠ كتيبة مدفعية . واقترح قائد مدفعية الجيش الثانى على اللواء محمد سعد الدين مأمون ان يتم ضرب حشد نيران هذا اللواء قبل أن ينتهى من اجراءات اعادة المنء ، فصدق مسيادته على ذلك . وتم تأكيد احداثيات مكان للواء . وتم تنفيذ قصف نيران مدتها . 1 دقائق بعشرين كتيبة مدفعية على هدا اللواء . وكم كانت سعادة الجميع عندما وصل البلاغ من مجموعة مؤخرة كانت قد دفعتها قيادة الجيش الثانى في العمق تؤكد أن النيران كانت مؤثرة وأن الحرائق تشتعل في كل مكان وان هذا اللواء تعرض لخسائر جسيمة جعلته غير قادر على دخول الموكة المغترة طويلة وأن الكثيرين منه قد فروا من الجحيم . وأكدت عناصر الاستطلاع اللاسلكي هذا البلاغ عندما التقطت استفائات عناصر الاستطلاء وبلاغاته عن خسائره الجسيمة .

وفى قطاع الفرقة ١٨ مشاة قامت مدفعية الجيش الشائى بحشد نيران عشرة كتائب مدفعية على لواء مدرع حاول التقدم من بالوظة فى اتجاه القنيطرة لتوجيه ضربة مضادن ضد قدوات الفرقة ١٨ . وكان هذا الحشد اسمه ( تل أبيب ) اشتركت فيسه مدفعية الغرقة ١٨ مشاة وجزء من مجموعات مدفعية الجيش الثانى وكانت نيران الحشد مؤثرة وناجحة ارتد على أثرها اللواء المادى مفعورا دون أن بوجه هجمته المضادة ، وكان ذلك نجاح باهر لتيران المدفعية شهد به قائد الفرقة ١٨ مشاة وكل رجالها اللواية ليبلغنى أن قائد اللواء يثنى على رجال المدفعية الذين منعوا الابات المدو من الوصول الى الحد الأمامي القواته ، وأنه زائا المناء بأن نيران المدفعية تدمر ما يزيد عن ٣٠ ٪ من دبابات المدو ، وهو المدل العالى المروف .

الما رجال الفهد ابطال حرب اكتوبر فالحديث عنهم يحتساج

لكتاب خاص ، رجال ضربوا المثل في البطولة والتضحية ، ولقد مسمعنا الكثير عن صائدى الدبابات ، وكمثال فقط أنشر ما كتبته جريدة الأخبار المصربة عن عبد العاطى صائد الدبابات في عددها الصادر يوم ؟

وفي التاسع من اكتوبر كان موقف القوات المسلحة على جبهة القناة سيئا ، فلقد نجحت القسوات المصرية في توسسيع دؤوس الكياري الى عمق كبير وصسل الى ١٥ كم ، وفشلت الهجمات والضربات المضادة التي شنتها المدرعات الاسرائيلية بحشود كبيرة ووقع في الأسير الكولونيل عساف ياجوري الذي قام بلوائه ( اللواء المدرع ) بتوجيه ضربة مضادة في اتجاه الفردان ، ويتضح من حديث موشى ديان يوم ٩ أكتسوير ( في مؤتمر صحفى ) أمام مجموعة من المحررين ورؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية الوقف الاسرائيلي على الجبهة المصرية ، والسكم مقتطفات من هسلا الحديث:

الناسية الوحيد الذي نتفوق فيه هو الطيران . لقسلة الخليت كافة التحصينات على طول القناة ، وتم ذلك بنظام في بعض الاحيان وفي أحيان أخرى في انتظام أقل . فلم يعسد لها فائدة بالنسبة لنا . اننا لا نستطيع في الوقت الراهن صد المصريين من الجانب الآخر . ولعل لهذه الحقيقة مدلولات كثيرة منها دلالتسان واضحتان : أولا لقد أدرك العالم كله الآن أننا لسنا بأكثر قوة من المصريين ، وأن الهالة التي تتوجنا أذا هاجم العرب فأن الاسرائيليين الميحطمونهم سقطت أما الدلالة الثانية فهي أنه أذا تعذر علينا لا يحقولوا إلى الهجوم أن نضطر لان نقف على خطوط أخرى ، أنني ما تحولوا إلى الهجوم أن نضطر لان نقف على خطوط أخرى ، أنني لا استطيع أن أضمن ما سوف يحدث ، ومن المحتمل أن نفكر في الانستحاب إلى خطوط أقل تبعثرا وأكثر أمنا وتضم عقبات الخيوغرافية تمكننا من تنظيم خطة دفاعية أفضل ، أنني

اقصيد بذلك خطا بمتد من ممر متلا الى قنياة السويس يغلق الطريق نحيو الجنوب من ناحية شرم الشيخ وذلك كل نتفادى فتح ابو رديس امام الغزو المصرى . . انتا ندفع كل يوم الضرية في صورة معدات وقوات وطيارين وطائرات ودبابات ، لقد دمرت الئات من مدرعاتنا في الموكة . . لا أعرف كيف ستنتهى هذه الحرب . . ان ما يعنينا هو مستقبل دولة اسرائيل . لتذهب الى الشيطان البحيرات المرة او ما سواها . اننا في حاجة للمدرعات والطائرات القادرة على حماية أمن بلادنا . ورغم كل شيء فان القوات تتآكل واننى آمل أن يرسل لنا الأمريكيون الطائرات . لقد وافقوا أن يزودونا بطائرات فانتسوم جديدة وآمل أن يزودنا بالمدرعات كذلك » .

ویتسیاءل دیزانتیشیك ( معاریف ) قائلا : لقد استخلصت من خلال عرضك آنه منذ عصر بن جوریون كنا نصرح دائما بأننا قادرون على مواجهة الجیوش العربیة مجتمعة اذا ما شنت هجوما علینا ، ولكن هذا الراى لم بعد صالحا الآن ،

ويسال صعفى آخر: هل تستطيع يا سيدى الوزير أن تشرح لنا كيف اننا انتصرنا على السوريين رغم غياب المواقع الطبوغرافية بينما نواجه مع وجود مانع قوى مثل القناة مشكلات على الجبهة الجنوبية ؟

ديان: ( في الواقع كانت هناك أمور غير متوقعة . فلم نستطع أن نمنع بناء الجسور على القناة . وكان اعتقادى انه اذا ما نجح المصريون في بناء جسورهم ليلا فان في وسع مدرعاتنا أن تدمرها . ولكنه اتضح أن معداتهم الجديدة - وبصفة خاصة صواريخهم اقمالة جدا ، فلقد دمرت لنا الكثير من المدرعات بهذا السلاح . أن محاولة الاقتراب من القناة وتدمير الجسور كانت أمرا بالغ الصعوبة وكلفنا الكثير . لقد سارت الأمور على خلاف ما كنا نتوقع » .

وتأتى اقوال العقيد عساف باجورى الذى وقع في الاسر يوم ٩ اكتوبر بعد أن تم تدمير لوائه ( اللواء ١٩٠ مدرع ) بواسطة قوات الفرقة الثانية المشاة المصربة بالتعاون مع احتياطي المدفعية المضادة للدبابات الجيش الشاني الميداني لتوضيع مدى نجاح المدفعية في تكبيده خسائر جسيمة في قواته قبل دخوله المعركة . فلقد جاء في أقواله أن قواته تعرضت طوال تقدمها من بالوظة وحتى قيامه بالهجوم المضاد في قطاع الفردان لقصف مؤثر من المدفعية المصرية ادى الى تدمير اكثر من ٧٠ ٪ من مشاته المكانيكية ، وانه تصور أن دقة النيران وتأثيرها الشديد لا يمكن أن تكون كذلك الا اذا كان هناك ضابط مدفعية مصرى يقف على برج دبابته ( أي دبابة عساف باجورى ) يصحح نيرانها على قواته ، أن عساف ياجورى لم يكن يتصور أن ضباطا من المدفعية دفعوا في العمق لهذا الفرض \_ لتصحيح النيران على احتياطيات العدو المتقدمة ، فمن واحب المدفعية أن تسكت هذه الاحتياطيات وتدمرها على طرقا اقترابها البعيدة وفي مناطق تجمعها واثناء فتحها واثناء هجومها ك وهو ما حققته المدنعية الصرية .

## عن مدفعية الفرقة ١٦ مشاة :

بعد ان اتمت قوات النسق الأول للجيش الشسانى والثالثة النفية المباشرة بنجاح وبدات فى تعزيز رؤوس الشواطىء المحددة لها طبقا للخطة بدات تتعرض لهجمات مضادة متعددة للدرعات العدو الاسرائيلى ركزها على اجناب رؤوس الكبارى محاولا تطويقها والوصول الى الهابر لتدميرها ومنع تدفق القوات المحرية الى الشرق وعزلها عن اقسامها الثانية فى الفرب و وكانت الفرقة الى الشرق اكثر الفرق تعرضا للهجمات والضربات المضادة التى وجهها الهدو بلواءات مدرعة الواحد تلو الآخر ، ولكن قوات الفرقة من مشاة مدرعات ومدفعية وبفضل المعاونة الفعالة لمجموعات مدفعية الجموعات تمكنت من مدفعية الجيش الثانى واحتياطياته المضادة للدبابات تمكنت من مدفعية الجيش الثانى واحتياطياته المضادة للدبابات تمكنت من

صد وتدمير كل هذه الهجمات والضربات المضادة ويمكن لكل من يريد رؤية آثار الخسائر الجسيمة التي يتكيدها العدو الاسرائيلي في مواجهة قطاع هذه الفرقة أن يذهب في زيارة الى رأس كبرى هذه الفرقة ليجد عشرات بل مئات الدبابات المدمرة المحترقة والتي لم تنقل من محلاتها حتى الآن والكثير منها لم يبق الا آجزاء أو اشلاء ممزقة لتشهد على بطولة الانسان المصرى دفاعا عن حقه وأرضه وأوطانه .

ولقد لعبت المدفعية في معسركة الفرقة ١٦ مشاة ـ تماما كما هو الحال على كل الواجهة ـ دورا كبيرا في نجاح صد هذه الهجمات والضربات الفسادة . وبكفي أن نقول أن ادارة نيران المدفعية كانت على مستوى عال من الكفاءة الأمر الذي أمكن معه حشد نيران عسدد كبير من كتائب المدفعية وصل في بعض الحالات الى ١٧ كتيبة على هجمة مضادة وأحدة للواء مدرع اسرائيلي كان من نتيجتها أن دمرت لهذا اللواء حوالي ٢٣ دبابة وارتد اللواء ملعورا دون أن بنفذ هجمته المضادة ، وتلقفت الصواريخ المضادة الدبابات المعدو الذي تابع تقسدمه من الدبابات فدمرتها ، وحدث أن نجحت أربع دبابات من هذا اللواء في الوصول الى تبة الطالية بحيث دمرها رجال الشاة بالقواذف ربج ، للقد ظهر في صد هذا الهجوم التعسادة الم تشهد المحروب لها مثيلا .

يصف أحسد الجنود الاردائيليين فيما بعد ما فعلته به ويوحدته المدفعية المصرية فيقول ا

لا لقد تمرضنا لستار من تيران الدقعية لا يمكن وصفه ، فلقد

القد تعرضنا لستار من نيران المدفعية لا يعنن وصعه ، فلقد النصبت من كل جانب الصواريخ ونيران الدبابات وقدائف المدفعية الثقيلة . وقد تمكنا من شق طريق لنا ، ولكن المعركة استمرت عدة ساعات اذ وقعنا مرة ثانية تحت ستار من نيران المدفعية وقد اخترق كل شيء حولي ، وكان عدد من الرجال يصرخون وفيرهم يقفزون من دباباتهم » . ( كتاب كيبور ) وفي مواقع كثيرة من كتاب بحرب كيبور وكتاب نظرة على حرب الشرق الأوسط يصف المؤلفون بعض لحات الهجمات المضادة الاسرائيلية فيقولون :

« أن المصريين قد نجحوا في كسر الهجوم الاسرائيلي المضاد . ولقد أدركت القيادة الاسرائيلية أن الهجمات المضادة لا يمكن أن يعجل بتدمير وحدات التعزيز » ..

لا للمرة الأولى أخذت الدبابات الاسرائيليسة تحارب وهي النسحب والمرة الأولى كذلك تعطلت هذه الدبابات في أرض العدو وفي داخلها قتلى وجرحى دون أن يستطيع أحد تخليصهم منها القد قتل أو أسر عدد كبير من أطقم الدبابات التي تم تدميرها على سبجلات الحوادث:

بعض الأعمال القتالية خـلال الفترة من 7 اكتوبر حتى 24 اكتوبر 1978

١ - يوم ٦ اكتوبر

بر التمهيد النيراني

س بدا التمهيد النيراني الساعة ١٤٠٥ على الاهداف المخططة بعد تعديلها طبقا لنشاط العدو صباح اليوم . ولقد تأكد تدمير البطارية المادية رقم ٢٩٢ وشوهدت حرائق وانفجارات في منطقة الهدف .

- أجرت مراكز اللاحظة انتقالاتها الى منطقة رأس الكوبرى شرق

القنساة باستخدام القوارب المطاط مع الموجات الأولى العبور.

الساعة . ١٦١ ــ تم تدمير بطارية معادية ملا الاحداثي (....) وصدت بواسطة الصوت .

الساعة ١٦٢٠ ــ رصدت تجمعات دبابات في منطقة النقطـة القوية في تل سلام وتم التعامل معها بكتيبتين من اللواء وتم تدمير عدايات .

## من الساعة ٢٠٢٠ وحتى الساعة ٢٣٥٩ :

- -- اشترك اللواء بكامل وحداته في ابقاف هجوم مضاد لكتيبة دبابات على محور الطريق الأوسط جنوب كثب عيفان وثم ايقاف الهجوم ، واجمالي خسائر العدو ٢٦ دبابة .
- ب اشترك اللواء بعدد ٢ كتيبة في ابقاف هجوم مضاد بحوالي كتيبة دبابات للعدو على يمين ويسار الفرقة ١٦ مشاة من منطقة شمال الطالبة ومنطقة شمال شرق قرية الجلاء وتم ابقاف الدبابات .
  - مد تم اسكات ٢ بطارية معادية .
- ... اضاءت المجموعة أرض العركة لمدة ١٠ دقائق لاكتشاف تحرك لواء مدرع معادى .

## ٢ \_ يوم ٧ اكتوبر:

- .... تم اسكات V بطاريات معادية معظمها بعيد الدى .
  - ـ تم اسكات ٣ بطاريات معادية استعادت نشاطها .
- ... صد الهجمات الضادة لبقايا كتائب العدو الدرعة الساعة .... ١٧٤٠ ، ١٧٤٠ .
- سد الساعة ١٥٢٠ تعرضت مرابض نيران احدى الكتائب لقصفه حوى باستخدام النابالم ولم تحدث خسائر ،

## ٣ ـ يوم ٨ اكتوبر:

- 🕳 تم اسكات ١٣ بطارية معادية .
- سب صد الهجمات المضادة لدبابات العدو بواسطة لواء مدرع ضدة راس كوبرى الفرقة الثانية المشاة والفرقة ١٦ مشاه كالآتى كا الساعة ٨٠٠ لواء مدرع معادى على الطريق الأوسط شرق ابو وقفه
- الساعة . ٨١ دبابات ومشاة ميكانيكية شمال الطسريق X
- x الساعة . ٩٥ اسكات ٢ سرية دبابات في منطقة الشيجرة امام راس كبرى الفرقة الثانية .
- ... تم عبور احدى كتائب اللواء الى رأس كوبرى الفرقة 17 مشاق كما انتقلت مرية الصوت الى منطقة الطالية .

## ع ـ يوم ٩ اكتوبر:

- ــ تم اسكات ٨ بطاريات معادية .
- س صد الهجمات المضادة بدبابات العدو على رؤوس الكبارى وعددها ٧ هجمات مضادة أمكن تكبيد العدو فيها خسائر جسيمة في الدبابات والعربات المدرعة .

#### ه ـ يوم ١٠ اكتوبر:

- سد اسكات ٦ بطاريات معادية حددت بواسطة الصوت اللاسلكى وبعضها تم اسكاته اكثر من مرة ولقد تأكد تدمير ثلاث بطاريات منها .
- سه صد خمسة هجمات مضادة لدبابات العدو ضد كل من رؤوس كبارى الفرقة 17 مشاة والفرقة الثانية المشاق .

#### ٦ - يوم ١١ اكتوبر:

من تم اسكات } بطاريات معادية للعدو وتأكد تدمير واحدة منها، سن صد خمس هجمات مضادة للعدو ( السناعة ١٢٠٠ ، ١٤٢٠

۱٤٣٠ ، ١٤٤٠ ، ١٧٢٥ ) ضد رؤوس الكبارى تم فيها تدمير عدد من الدبابات .

#### ٧ - يوم ١٢ اكتوبر:

... تم اسكان عدد ٧ بطاريات مدفعية للعدو جميعها بعيدة الدى.

ــ نفلت خطة ازعاج لواقع مدفعية العدو المحتملة .

#### ٨ - يومي ١٣ اكتوبر ، ١٤ اكتوبر:

بدات مهمة التطوير شرقا بدفع مفارز مدرعة في اتجاه الطاسة وقامت المجموعة (أي اللواء) بتأمين دفع هذه المفارز بتنفيذ ما يلى: ..... تم تنفيذ جميع الخطوات المخطط لها ليلة ١٣/١٢ اكتوبر .

- فى الساعة ٥٤٥ . يوم ١٤ اكتوبر بدأ تنفيذ قصفة النيران لتأمين الدفع .
  - ... تم خلال القتال يوم ١٤ اكتوبر تسكات ١١ بطارية معادية .
- .... اشتركت المجموعة فى تأمين اعمال الفارز المدرعية بضرب تجمعات وحشود نيران وعمل ستائر دخان ناجحة ضد قوات العدو فى مواجهة الهجوم .
- بــ اشتركت المجموعة في ستر ارتداد المعارز المدرعة الى راس الكوبرى .

## معركة الدبابات الكبرى

وكزت اسرائيل جهودها الرئيسية في المرحلة الأولى من الحرب المستقية اولى ضد الجبهة الاسرائيلية للأسباب التالية

- (۱) أن استرداد السوريين لمرتفعات الجولان ينقل المعركة الى قلب اسرائيل ويهدد الكثير من المستعمرات الاسرائيلية باللماد ،
- (ب) لا يوجد مانع مائى يمكن الاعتماد عليه كما هو الحال على الجبهة المحرية كما أن اسرائيل كانت تعول كثيرا على حصانة خط بارليف وظنت أن اقتحامه أمر يستحيل حدوثه ، وأن القوات المحرية ستقف عاجزة أمام القناة وخط بارليف .
- [ج) حتى بفرض نجاح القوات المسلحة المرية في اقتحام القناة فان ذلك مد كما ظنت القيادة العليا الاسرائيلية مسيطلب وقتا طويلا تكون القوات الاسرائيلية قد انتهت فيه من الجبهة السورية وتفرغت للجبهة المصرية .
- (د) الاستفادة من كل عمق سيناء اذ امام المصريين بعد القنساة وخط بارليف أن يستولوا على المضايق وهو أمر يحتاج أهداد طويلا ، وعليه فقد تكون أسرائيل قد توقعت احتمال وجود وقفة تعبوية تقفها القوات المسلحة المصرية الى أن تسستعد لاقتحام المضايق .
  - (ه) يمكن للقوات المسلحة الاسرائيلية أن تقوم بقتال تعطيلى قوى ضد القوات الصرية إلى أن تنتهى من الجبهة الشمالية بالجولان ثم تنقل نقلها إلى الجنوب لتنهى الحرب •
- (و) أن جدار الدفاع الجوى المصرى لا يغطى سوى عمق بسيط نسبيا شرق القناة ، والاسرائيليون يعرفون ذلك ، وعليه فقد يكون في تقدير موقفهم أن القوات المسلحة المصرية ستتوقف لبضعة أيام حتى تنقل قواعد الصواريخ شرق القناة لتعطى الوقاية للقوات أثناء تطوير الهجوم شرقا .

لقد جاء في كتاب كيبور في الفصل الحادي عشر تحت عنوان وليقة بالغة السرية ما يلي على لسنان موشى ديان :

لدينا جبهتين : الجبهة المصرية والجبهة السورية النا قريد.

تحييد الجبهة السورية ، فهذا أمر له وجهة نظرى الأفضلية الأولى. فمن جهة لانها ملاصقة لبلادنا تماما . لقد نجحنا في أيقاف الهجمات السورية فل أن تتمركز على جبال الجولان فأنه سيكون في ميسورها قصف سهل الحولة بأكملها داخل أراضينا. أما مع المصريين فأن المشكلة مختلفة ، أنها بطبيعة الحال مشكلة كبيرة ولكنها لن تعرض اسرائيل وشعبنا للهلاك في المدى القريب » .

وقد تكون هذه الأسباب او غيرها هى التى دارت فى رؤوس القادة الاسرائيليين والتى حدت بهم الى اتخاذ مثل هذا القرار وليس معنى تركيزاسرائيل لجهودها ضد إلجبهة السورية اهمال الجبهة المرية وانما المقصود هو خلق توازن ضد القوات المرية وخلق تفوق ضد القوات السورية وذلك من وجهدة النظر الإسرائيلية ، فالواقع أن حجم القوات الاسرائيلية التى واجهت القوات المسلحة المرية منذ اللحظة الأولى يزيد كثيرا عن نصف القوات المسلحة الاسرائيلية ، وكل ما قصدته هنا هو التنبيه بخطورة وجود جبهتين على اسرائيل وان ذلك كان سببا فى توزيع جهودها وكان عاملا من عوامل النصر فى حرب اكتوبر ، فناهيك لو كانت اكثر من جبهتين ؟

عندما قدرت القيادة المحرية الوقف واتضح لها نية القيادة الاسرائيلية وبنرض التخفيف عن الجبهة السورية قررت تطوير الهجوم شرقا بدفع مفارز من القوات المدرعة والميكانيكية للسيطرة على المداخل الغربية للمضايق وتدمير القوات المدرعة الاسرائيلية في معارك تصادمية ناجحة والاستيلاء على الطريق العرضي اللي يقع على عمق ٣٠ كم شرق القناة . وبذلك يتحتم على العدو أن ينسحب شرقيا الى خلف خط المضايق ويحاول أن ينظم دفاعاته بها ليمنع القوات المسلحة المصرية من اقتحامها ، وعند ذاك يبدأ تنظيم معركة المضابق وفقا للخطة الموضوعة ،

وفى الحادى عشر من اكتوبر كان معدل الهجوم السورى قد بدأ يشخفض نتيجة شدة القاومة من جانب العدو ، وكان واضحا أن انسب توقيت للقيام بهذه العملية على الجبهة المصرية فى يوم ١٣ أو ١٤ اكتوبر ، واتخذ القرار وبدأت عملية تطوير الهجوم شرقا فى الساعة ٣٠٠ ، من صحباح ١٤ اكتوبر ١٩٧٣ فى أربع اتجهاهات وليسسية :

\_ بقوة لواء مدرع في اتجاه بالوظة رمانة .

... وبقوة فرقة مدرعة في أتجاه الطاسة ( على المحور الأوسط ]

... وبقوة لواء ميكانبكي في اتجاه وادى الجدى .

\_\_ وبقوة لواء مدرع مدعم بكتيبة مشاه ميكانيكية في اتجاه ممن متلا .

وببداية تقدم هذه القوات نشبت معركة الدبابات الكبرى والتى الم يشهد الشرق الأوسط لها مثيلا . ولم يأت هذا الهجوم من فترة هدوء قتالى لان القتال كان مستمرا وعنيفا منذ اليوم الأول . ولكن هذا الهجوم كان تطورا كبيرا للمجهود المصرى في حرب اكتوبر . فلمدى يومين كنت ترى ارتالا الدبابات والعربات المدرعة والمدفعية وهى تتدفق عبر المعابر لتتخذ اوضاعها للهجوموفي الوقت نفسسه نكانت اسرائيل تحاول ان تسابق الزمن بجلب مدرعاتها من الجبهسة السورية لمواجهة الموقف الذى يوشك على الانهيار على الجبهسة ألمحرية واستعانت اسرائيل بالترسانة الامريكية التى سارعت الى أبحدتها فدفعت لها بكميات ضخمة من المدرعات وطائرات الفانتوم وبدأت تظهر على الجبهة المصرية دبابات لم تقطع سوى ٢٨٠ كم منذ أخروجها من المصنع . وفي ظهر الثالث عشر من اكتوبر كانت المعلومات تفيد عن عبور لواءات مدرعة اسرائيلية للمضايق لقابلة الهجوم المصرى . لقد ابتلغ العدو الطقم 1 وبدأ يسحب احتياطياته وقواته هن أمام الجبهة السورية . وكان ذلك دلالة على نجاح المخطط المصرى .

لم يعلن أى من الطرفين عن حجم قواته بدقة وأن كانت بمض الصادر الأجنبية تقول أن عدد الدبابات التى اشتركت في هذه المعركة يفوق ما أشترك في موقعة العالمين . ففي موقعة العالمين كان أجمالي عدد الدبابات للجانبين حوالي ١٦٠٠ دبابة ، أما في موقعة الدبابات الكبرى في حرب أكتوبر على الجبهة المصربة فلقه ذاد العدد على . . . . دبابة .

وفى صباح ١٤ اكتوبر بدأ الهجوم المصرى الجديد بقصفه نيران قوية من أكثر من ٥٠٠ قطعة مدفعية لتأمين دفع هذه الفارز المدرعة. وتحت ستر نيران المدفعية المؤثرة تقدمت الدبابات المصرية . لقد بدأت معركة كبرى للدبابات .

ولما كانت الديابات هى نتاج تطور الفرسان فان حرب المدرعات يمكن تشبهها بهجوم لواء الخيالة المشهور ممزوجا بصدمة معركة الاسطول القديمة أو بتعبير آخر أمواج من الدبابات نزحف عبر الصحراء في هجوم كاسح رهيب . ولكن الحقيقة عادة ما تكون أقل من الخيال . ففي ظروف المعركة تتدحرج الدبابة فوق سطح الارض ببطء نسبى وليس بكل سرعتها ، ونادرا ما تطلق نيرانها أثناء الحركة ، وأنما تفتح نيرانها من وقفات قصيرة ، وعليه يمكن تشبيه قتال الدبابات بمباراة حامية للشطرنج يحاول كل طرف فيها أن يناور ويحاور ويداور ليحصل على ميزة تمكنه من توجيه ضربات قوبة مفاجئة لخصمه لا يمكنه الرد عليها ،

وعلى رجل المدرعات أن يستغل الأمكانيات المكانيكية والقتالية للدبابته الى أقصى حد ، ولذلك تبنى الدبابة بالشكل الذى يعطيها القوة والسرعة معا ، ويكفى أن تتصور معى دبابة قادرة على حمل وتحريك وزن كبير من الدروع ( ٣٠ – ٥٠ طن من الصلب ) ولها قدرة عالية على المناورة وخفة الحركة ، أن ذلك ليس بالأمر السهل المسيط كما يجب أن يكون اللدبابة مدفع قوى وأن تكون الدبابة قادرة على تحمل الصدمة الناتجة منه عند الضرب والتي تصل الى

ما يعادل وزنها تقريبا . هذا بالاضافة الى الكثير من الأشياء الأخرى المامة مثل خزانات الوقود واجهزة التهوية . . . الم

ولقد عبر أحد العسكرين الغربيين عن الدبابة قائلا: « لا يمكن للدبابة أن تحمل من الدروع ما يمكنها من أن تكون آمنة دائما » . اقطلقة المدفع المضاد للدبابات التي تطلق على مسيافة معقولة يمكنها ان تخترق ضعف قطرها على الاقل . فاذا كان مدفع الدبابة م . . ٦٠ الاسرائيلية عياره ١٠٥ مم فان في قدرته اذا ما أطلق على مسافة مر أن يخترق درعا سمكه ٢١٠ مم . وبالمثل أي مدفع هيار ١٠٠ مم يطلق نيرانه على دبابة على مسافة ١٥٠٠ متر ففي مقدوره اختراق درع سمكه اكثر من ٢٠٠ مم . وعليه فأحسن وقاية للدبابة هو اختفاؤها واستخدامها لطبيعة الأرض . فثنية أرضية صغيرة يمكنها اخفاء جزء كبير من الدبابة وقد يكون ذلك مسببا في نجاحها في تدمير دبابة معادية ونجاتها هي من التدمير . وعلى ذلك فمهارة قائد الدبابة وسائقها على درجة عالية من الأهمية؛ أو بتعبير آخر أن التكتيكات الصفرى في معارك الدبابات تعتبر حيوية للغاية . فقائد فصيلة أو سرية أو سرب دبابات الكفء هـو الذي يمكنه أن يستغل مهارة رجاله في التكتيكات الصغرى ويستفيد من الارض الميتة وطرق الاقتراب المستورة ليصل الى الكان المناسب الهاجمة العدو دون كشف لتحركاته . في هذه الحالة يمكنه أن يدمن، العدو أضعاف أضعاف عدد الدبابات التي يقودها . بل أن سرية وأحدة يمكنها تدمير كتيبة دبابات .

هذا الى جانب ان القذوفات الوجهة المضادة للدبابات ــ الحدث تطورا حدث للمدفعية المضادة للدبابات ــ تتميز بمسا يجعلها خطرا داهما على الدبابة فهى ذات مدى اكبر من مدى مسلاح الدبابة ( يصل الى ضعف مرمى مدفع الدبابة ) ، ولها درجة دقة اعلى من الاصابة فهى قادرة على الحصول على اصابة مباشرة

من الطلقة الأولى ، كما أنها أكثر قدرة على أن تختفى من رؤية الدبابة وبدلك تتوفر لها الفرصة لتطلق الطلقة الأولى . وعليه ففي معارك الدبابات تلعب المقدوفات الوجهة المضادة للدبابات دورا حيويا لأن تعاونها مع الدبابات يجعل لها الغلبة والتفوق . ولها تحاول معظم جيوش العالم أن تدخلها ضمن التركيب التنظيمي للقوات المدرعة .

لقد كانت حرب اكتوبر اول اختبار فعلى لهذا السلاح القائل للدبابة ولهذا تتهافت الدول على مصر لتعرف خبرتها في استخدام هذا السلاح . وتتركز التساؤلات حول:

كيف استخدم ؟ وأى أنواعه أكثر فعالية ؟ وكيف تعاون مع الدبابات ؟وما هى معسدلات الخسائر الناجمة عن استخدامه ؟ وكيف أمكن تدريب عمال التوجيه ؟ وكيف يمكن مقاومة هسال السلاح الجديد ؟ وما هو دور مدفعية الميدان في ذلك ؟

وبدا تقدم القوات المدرعة المصرية على المحاور المختلفة بسرل تقدما رغم القاومة العنيفة التي قابلته . وبعد أن تأكد الهسدف من النطوير ، وهو تخفيف العبء عن الجبهة السورية ، وابتلع العدو الاسرائيلي الطعم وسحب الكثير

فى الجبهة المصرية ، قررت القيادة المصريد داخل رءوس الكبارى مرة أخرى ، وتم لها م المودة الى داخل رؤوس الكبارى دون أن تتكب

وكان للمدفعية الصرية فضل كبير في ستر سحب هذه القوات المدرعة بأن قامت باسكات بطاريات مدفعية العدو ومنع مدرعاته من الضفط على قواتنا لأن من أخطر اللحظات عودة قوات لتنضم الى قاعدتها أذ قد يستغل العدو ذلك فيضغط عليها ويوجه هجمات وضربا تمضادة ناجحة .

لقد بدأت معركة الدبابات الكبرى اعتبارا من اليوم الثامن من

اكتوبر واستمرت الى أن صــدر قـرار وقف اطلاق النسار اللى استفله العدو في توسيع الثغرة .

## معركة الثفرة

كثر الحديث عن الثفرة وشدت انتباه الجميع سواء لانها كانت الشيء الوحيد الشاذ في عملية العبور الصرى العظيم . وكان كل مصرى بود لو لم تحدث هذه الثفرة اذ كانت في نظره كنقطة حير صغيرة سقطت سهوا على صفحة بيضاء ناصعة من الانتصار .. واخلت الدعاية الاسرائيلية والاستعمارية تحاول ـ دون جدوى ـ ان تنفخ في هذه الثفرة لتكسب بها شيئا ، ولكن الحقائق دمغتها واكلت الانتصار المصرى العظيم . وسأحاول هنا أن التي ضوءا من الحقيقة على معسركة الثغرة ليعرف كل مواطن عسربي مدى ما حققته القسوات المسلحة المصرية من انتصسار عبر عنه توفيق ما حققته القسوات المسلحة المصرية من انتصسار عبر عنه توفيق الحكيم « بعبور الهزيمة » .

في حديث صحفى لوشى ديان : «في الواقع كانت هناك أمور غير متوقعة » . فلم نستطع بناء الجسور على القناة . وكان اعتقادى انه أذا ما نجع المصربون في بناء جسورهم ليلا فان في وسمع دباباتنا أن تدمرها . ولكنه اتضح أن معداتهم الجديدة ، وبصفة خاصة صواريخهم المضادة لدبابات التي بلغ مداها ثلاث كيلو مترات حكانت فعالة جدا وقد دمر لنا الكثير من المدعات بهذا السلاح ، أن محاولة الاقتراب من القناة وتدمير الجسور كانت أمر بالغ الصموبة وكلفتنا الكثير لقد سارت الامور على خلاف ما كتسة نتوقع » .

ومن هذا الحديث يتضح أن موقف أسرائيل كان بالغ الحرج و وعسدما قررت مصر دفع قواتها المدعة لتطوير الهجوم شرقا لتخفيف العبء عن سوريا بدا الاسرائيليون يفكرون في عمل مقامرة الليفزيونية برعوا فيها دائما خاصة وأنهم علموا أن العالم سيتدخل لوقف اطلاق الناد . ومن هنا كانت عملية الغزالة م

- ولقد كانت الأوضاع بالجبهة الصرية كما يلى:
- ا سعنت القوات المصرية من اقتحام قناة السويس وخط بارليف الحصين خلال ساعات قليلة وتقدمت شرقا الى عمق حتى ١٨ ـ ٢٠ كم .
- ٢ دفعت القيادة المصرية بمغارذ مدرسة للتطوير شرقا للضغط على القوات الاسرائيلية واجبارها على سحب اكبر جزء من القوات المورية التخفيف عن الحجبهة السورية ، وبذلك قلت القوات والاحتياطيات الموجودة في غرب القناة .
- تان الراى السائد فى الاوساط العسكرية العالية يقول بانه يتحتم على اسرائيل أن تدخل فى معارك بالدبابات لمنع القوات المصرية من الانطلاق تجاه المضايق الحاكمة فى سيناء باعتبارها مفتاح الطريق من والى القناه وفلسطين .
- المصرية علما تجد نقطة تصلح للوثوب أو لعمــل ما يحفظ المصرية علما تجد نقطة تصلح للوثوب أو لعمــل ما يحفظ الأمريكا ماء وجهها بعد أن تغلب السلاح السوفيتى فى أبدئ الرجال المصريين على السلاح الأمريكى فى أبدئ الاسرائيليين، ويبدو أنهم وجدوا فى نقطة الاتصــال بين الجيش الشائى والثالث المصريين ضالتهم خاصة بعد أن عبرت القوات المدرعة التى تمثل الانساق الثانية لهذين الجيشين شرقا ولا زالت مشتبكة فى قتال عنيف فى معركة الدبابات الكبرى.
- الجسر الجوى الأمريكي الجبار ينقل منسات الدبابات الحديثة من طراز م ١٠ الى العريش حيث يتم تطقيمها وانطلاقها الى الجبهة .
- ٦ ـ بدأت اسرائيل تستعرض خسائرها من القوات الجيوية ١٦

وصلت اليها طائرات فانتوم بطياريها كما أمدتها جنسوب أفريقيا بعدد لا بأس به من طائرات المراج .

ومن هنا كانت الضربة الاسرائيلية في هــذا الاتجاه مفرية الى اكبى حد للأسباب الآتية :

- (۱) ان نجاح مثل هذه الضربة وعبور القوات الاسرائيلية غربا مع ما فيه من مخاطر ومع اقتراب موعد وقف اطلاق النار قد يظهر اسرائيل بمظهر من لم يفقد المسسركة ، وأن تكون فئ وضع يمكنها من المساومة أذا ما أمكنها تثبيت اقدامها في النفسرة .
- (ب) أن ذلك معنويا سوف بحدث آثارا كبيرة قد ترقع من معنويات الشعب في اسرائيل وقد تمت في معنويات الشعب العربي .
- (ج) ان ذلك قد يتيح لها فرصة تدمير جزء من قواعد الصواريخ المتاخمة للقناة وبذلك تتوفر لقواتها الجوية بعض الحركة .

# فكرة العملية الاسرائيلية:

من المروف استراتيجييا وتعبويا أن اضعف نقط في أى دفاع هي نقط الاتصال بين القوات ، ولذلك يهتم القادة عادة بتأمينها بالقوات وبالنيران وبالناورة وبالاحتياطيات وما من شك أن القيادة المصرية اهتمت اهتماما بالفا بنقطة الاتصال بين الجيش الشائي والثالث وخططت لتأمينها ضد جميع الاحتمالات ، هذا ويمكن لاى رجل عسكرى عادى أن يدرك بسسهولة أن البحيرات المرة العظمى - والتي تمثل مانعا طبيعيا ضد أي عمليات عبور بقوات كبيرة - تعتبر أيضا عنصر تأمين لجانب أى قوات تنقدم شمالا بحدائها مرتكزة بجانبها الايسر على هذه البحيرات ، كما أن منطقة الدفرزوار تنميز بما يلى أ

- 1 بها اشجار كثيرة تساعد على الاخفاء .
- ٢ منطقة مزروعة تصعب فيها الهجمات المضادة .
- ٣ .. خلفها منطقة صحراوية تصلح لعمل الدبابات بحرية وكفاءة،
- ټرتكز فى البحيرات المرة العظمى وبذلك يتحقق لها تامين من احد اجنابها كما أن البحيرات يمكن استخدامها فى اعمال الابرار البحرى والامداد .

وعليه يبدو أن المستشارين الأمريكيين أشاروا على اسرائيل باختيار هذه المنطقة لعمل مغامرتهم التليفزيونية بعد أن تأكلت طائرات الاستطلاع الأمريكية من وجود احتمالات نجاح المسامرة جزئيا ، كما أن العالم بدأ يتحرك بسرعة لايقاف القتال في الشرق الأوسط خوفا من تطور الأمور الى مواجهة بين العملاقين وهو أمر محظور على الصعيد الدولى .

ولكى تنجح المفامرة كان على القوات الاسرائيلية أن تغمل ما بلى:

- ١ تشن هجمات مضادة بكل ما لديها من امكانيات ضد الجانب الأيمن للفرقة ١٦ مشاه شمالا لبضع كيلو مترات لتأمين منطقة العبور المختارة في الدفرزوار.
- ٢ ـ توجيه هجمات مضادة أخرى فى قطاعات أخسرى لتثبيت القوات الصرية وجلب انتباهها بعيدا عن منطقة الثغرة .
- ٣ ـ القيام بعملية ابرار بحرى فى بور سعيد لجلب انتباه القيادة
   المصرية الى بور سسسعيد بعيدا عن البحيرات وعليه بمكن تصوير فكرة عملية الفزالة فيما يلى:

بقوة حتى ٣ لواءات مدرعة ولواء مشاه ميكانيكي توجيه هجمة او ضربة مضادة ذات شعبتين على الجانب الأيمن للجيش التسائي لل ضد قوات الفرقة ١٦ مشاة ) بهدف زحزحة الحد الأمامي الي

ما خلف تقاطع الطرق شرق الدفرزوار ثم الاستيلاء على النقطتين القويتين بالدفرزوار بتم دفع قوة من المظليين أو المساه تعبر القوارب عبر القناه والبحيرات المرة لتستولى على رأس كوبرى صغير في منطقة الدفرزوار بتم تدعيمه فورا ببعض الدبابات البرمائية وابرار جوى بالهليكوبترات ، ثم يتم دفع عناصر من المهندسين العسكريين لانشاء معبر ثقيل في منطقه الدفرزوار ليمكن دفع لواء مدرع يتسلل بحداء البحيرات ثم يعبر الى منطقة الدفرزواز بسرعة وينتشر على شكل مفارز من سرايا مدرعة مدعمة بالمشاه الميكانيكية تقوم بالهجوم على بعض قواعد الدفاع الجوي المصرية القريبة لتدميرها وخلق حربة عمل للقهوات الجوية المرائيلية ، وبمجرد صدور قرار وقف اطلاق النار وقبول مصر له تسال هذه القوات لتوسع رأس الكوبرى مع دفع قوات جديدة لتدعيمه ،

كيف نفذ العدو الاسرائيلى خطته ؟ ان الوثائق الدقيقة لمسل هذه العمليات لا تنشر عادة الا بعد مضى مدة تصل الى عشر سنوات ولكن البعض من المحردين العسكريين بما لديهم من وسائل كثيرا ما يتمكنون من الحصول على بعض العلومات الصحيحة فينشرونها في كتب بعد أن يضعوا لها ديباجة لالباسها ثوب التشويق والاثارة . ومن بين الكتب التى صدرت وتحدثت عن الثغرة كتاب .

والذى تحدث فيه ستة محررين من صائداى تايمز عن معركة الثغرة من وجهة النظر الاسرائيلية . ولم تخرج الفكرة التى نشروها عما حاولت أن استنتجه ودونته قبل ذلك بعد أن استنتجه من السرائيلى .

وقيما يلى مقتطفات مما نشر في هذا الكتاب عن الثفسرة أو ما اطلقوا عليه معركة المزرعة الصيبنية ،

الله فكرة شارون تتلخص في المستخدام احدد لواءاته في المستخدام احدد لواءاته في المستخدام احدد الواءاته في المستخدام احدد الواءاته في المستخدام احدد الواءاته في المستخدام احدد الواءاته في المستخدام الحدد المستخدام الحدد المستخدام الحدد المستخدام الحدد الواءاته في المستخدام الحدد الواءاته في المستخدام الحدد المستخدام ا

جلب انتباه الصريين بعيدا في الوقت الذي يقوم فيه لواء آخس بالسيطرة على الطريق المتجه جنوبا من الطاسة الى البحرة المرة العظمى • هذا الطريق يتصل بطريق القتال الرئيسي على مسافة بضع آلاف من الباردات من الوصلات التي تؤدي الى نقطة العبور الختارة . وتعرف منطقة هذه الوصلات باسم الزرعة الصينية لانه قبل حرب الستة أيام بمدة كان الخبراء الصينيون يجسرون بعض التحارب الزراعية فيها . واذا تمكن شارون من السيطرة على الطريق وهذه الوصلات سيكون في مقدوره دفع الهندسين العسكريين والمعابر المتحركة والمظليين لتأمين المعبر ـ ومعهم لواء مدرع جديد ليمبر ويقاتل على الضفة الأخرى . وبعد أن ينجح المندسون في تعبير عدد من الدبابات على المديات يقومون بانشاء كوبرى على القناة . وكان النوقيت الذي حدد للعملية هو الغسق من يوم الاثنين . وكان المفروض أن تعبر أولى عناصر الظلات قِناة السويس في قوارب من الطاط الساعة ١١ مساء . وهما لا يعني أن أمام القوة المدرعة خمس ساعات لتقطع فيها مسافة ٢٥ ميلا خلف خطوط العدو وتقاتل قتالا ليليا ثم تتصمل بالهندسيين وتقودهم بالظليين عبر العبر . وكان جزء كبير من الطبريق بمر بكثبان وملية \_ ويندر أن تتمكن الدبابات المتحركة لبلا من التحرك سرعة تزيد عن خمسة أميال في الساعة .

وفي الخامسة مساء قام لواء مدرع تمركز شمال طريق الطاسة البحيرات بتوجيه هجوم مضاد في اتجاه الغرب - في اتجاه الاسماعيلية وكان هجوما خداعيا: ولقد قوبل بمقاومة عنيفة من القوة الرئيسية للفرقة ١٦ المدرعة المصربة .

بعد ذلك بساعة تحرك اللواء المدرع الثانى جنوبا . وفي جنح الظلام انحرف غربا تجاه البحيرات وبوصوله إلى الطريق اتجه شهالا تؤمنه البحيرات من الجانب الاسم.

وتم تقسيم القوات الى ثلاثة أقسام: القسم الأول ( بقسوة حوالى لواء مدرع) يندفع في أتجاه الشيمال الشرقى ليبعد القسوات المصرية عن الطريق الأسفلت ، والقسم الثاني يندفع شمالا ليسدفع قوات اللواء 17 مشاة شمالا ، والقسم الثالث يندفع في أتجاه مكان العبور المخطط .

وقوبلت الهجمات بمقاومة عنيفة من المصريين . وكان معنى ذلك أن تقاطع الطريق غير مؤمن التأمين الكافى . وحتى ذلك ألوقت اختلت توقيتات العملية بشكل خطير \_ وفى منتصف الليل أمكن الاتصال بالمظليين الذين استولوا على النقطتين القويتين بالدفرزوار شرق . وحوالى الساعة . ١٠ يوم ١٦ اكتوبر تمكنت مجموعة من ٢٠٠ رجل من العبور الى الدفرزوار غرب . ولم يجدوا احدا هناك على الضفة الغربية وكانت المشكلة خلفهم على الضفة الشرقية اذ كانت الوصلة التى طولها حوالى ٥ر٢ ميل تغطيها نيران المدفعية المصرية فى عنف وشدة . وكانت قوة من المظاليين قد أبرت لتامين تقاطع الطرق لتقدم المعدات الثقيلة ولكنها تعرضت لهجوم مضاد من المشاة المصرية المزود بالصواريخ المضادة للدبابات والقواذف من المشادة للدبابات والقواذف من المشادة للدبابات على بعد بضعة آلاف من الياردات شمال وشمال رئيسية بالدبابات على بعد بضعة آلاف من الياردات شمال وشمال رئيسية بالدبابات على بعد بضعة آلاف من الياردات شمال وشمال

ولم تتحقق أهداف العملية : فحتى الفجر لم يكن الكوبرى قد انشىء ؟ بل لم تتمكن القوات الاسرائيلية من تأمين وصلات الطرق المؤدية الى المعبر . وتعرض الهجوم الذى شنه اللواء المدرع شسمالا لمقاومة شديدة ووقع تحت نيران كثيفة من المدفعية المصرية وبدا يظهر ان الأمر سيستغرق يومى قتال آخرين . وفي ليلة ١٦ اكتوبن شن المصريون هجوما مضادا ودارت معركة عنيفة في الزرعة الصينية ؟ وكاد هذا الهجوم المدعم بالقوات الجوية أن يقضى على قوى العبور الاسرائيلية ؟ واصبح الأمر قاب قوسيين أو ادنى ويتم

قطع راس الجسر الاسرائيلي عن باقى القوات ، ولم ينقذ الوقف الا وصول فوات مدرعة اسرائيلية جديدة بقيادة برن ؛ وتمكن جزء منها من العبور وتأمين رأس الكوبري في الدفوزوار .

ومع اول ضوء بدات المدعمية المصرية تقصف الوصلات وراس الشساطىء الأمر الذى حول الرحلة الى جحيم لا يطساق . وعلى الشاطىء الشرقى كان اللواءان المدرعان الاسرائيليان اللذان بدا العملية يوم الاثنين لا زالا يقاتلان معركة غاية في الشراسة .

وبكل المقاييس العسكرية المعروفة كانت محاولة اربك شارون انشاء راس كوبرى ماساة ومخاطرة معينة . فمع انه بدا هجومه بما بساوى فرقة مدرعة فلم يتمكن خلال معركة ١٦ ساعة الا من عبور ما لا يزيد عن كتيبة مدعمة بعدد من الدبابات المحددة . ولم يكن هناك كوبرى قد انشىء ونتيجة قصف المدعية فشل الهندسون عدة مرات في انشاء الكوبرى وتأخر انشاؤه اكثر من ١٢ ساعة . واذا نظرنا الى كمية النيران التى القتها المدفعية المصرية على المنشاطاسة للحرات للسماعيلية فان الوقف لم يكن يعطى اى، بادرة امل في النجاح » .

وكما قال الفريق الجمسى: « ورات القيادة العامة ان الموضوع لا يمكن تركه للقائد المحلى وانه يجب ان يعالج على مستوى القيادة العامة . ان الهجوم على دبابات العدو المتسللة بقوات احتياطينا في الغرب لم يفلح . . الهجمات كانت ضعيفة . وفررت القيادة العامة عدم العمل بقوات صعيرة . وصدر الأمر باستخدام لواء بالكامل لتدمير العدو وتم حشد بيران المدفعية ضد العدو في منطقة التسلل ، وهاجم الطيران ابتداء من الصباح ولكن مقاومتنا لم تنجح لأن دبابات العدو الثلاثين التي تسربت تفرقت في النطقة الصحراوية الجبلية في عدة اتجاهات . . وكانت لها حماية طبيعية . .

المصرية المهاجمة قتالا باسلا . . واستشهد قائد كتيبة ، وقائد لواء وقائد فرقة في الهجوم الذي تقرر يوم ١٧ أكتوبر » .

وعلى الرغم من نجاح العدو فى تدمير موقعين للصواريخ فقط حتى مساء ٦ اكتوبر الا أن الموقف لم يكن خطيرا لا يمكن السيطرة عليه . فلقد استمرت المدفعية المصرية طوال ليلة ١٦ – ١٧ أكتوبن تصب حممها على العدو المسلل لدرجة لم تشهدها أى معارك فى الشرق الأوسط حتى فى الصراع البريطانى الألمانى فى شمال أفريقيا .

ويصف كتاب كيبور الوقف يوم الثلاثاء ١٦ أكتوبر وما بعده في عدة أماكن فيقول:

« وعندما حل يوم الثلاثاء ١٦ اكتوبر كانت المسركة ما تزال مستمرة فلقد تعثرت القوة المدرعة الاسرائيلية التى بدأت منذ ٨} ساعة تهاجم الوقع ومنيت بخسائر فادحة ، وعندئذ تقرر اللجوء لوحدات المشاه والظليين للقضاء على الاسلحة المضادة للدبابات » . (كيبور) .

« وبينما كانت مدرعات شارون تعمل على توسع راس الجسر كانت فرقة المدرعات برئاسة الجنرال برن تواصل تقدمها نحو نقطة العبور . ولم يكن ذلك راس جسر وفقا للعبارة التقليدية . وذلك لأن محاور الحركة لم تكن قد ذللت بعد بصورة كاملة . . كما كان المحور الشمالي في متناول الدبابات المصرية اما المحور الجنوبي فكان يتعرض لقصف مدفعي متصل من جانب المصريين » . (كيبور) واذا كان الجزء الأكبر من فرقة برن لم يعبر القناة بسرعة فهذا يرجع الى ان المصريين شنوا هجوما مضادا كان يسحق رأس الجسري الذي اقامته وحدات المظلات على الجانب الآخس » . (كيبور) « وبينما كنا نقوم بتركيز قواتنا على الشاطىء الغربي تعرضنا لقصف مدفعي لم نشهد له مثيلا في حياتنا ، فلقد وجه المصريون نحو رأس الجسر قوة النيران التي كانت متاحة لهم في القطاع » . (كيبور)

« وعندما وصلت الى الجسر ادركت انها مديحة ، فلقد شاهدت مشرات من رجالنا مبعثرين قتلى » . (كيبور)

من هذه العبارات التى وردت متناثرة فى كتاب حرب عيد الغفران (كيبور) يتضح مدى ما تعرض له العدو الاسرائيلى من ضرب خلال انشائه للجسر . ولقد التقطت . . ١ محادثة بين القائد الاسرائيلى والقيادة العليا يطلب فيها الغاء العملية لجسامة الخسائر التى تكبدها ، وترد القيادة العليا ترجوه الثبات وتقول له أن مستقبل اسرائيل متوقف على نجاح هذه المغامرة .

ويتابع الفريق الجمسى حديثه عن الثغرة فيصف الهجوم المضاد الذي تم لتدمير قوات الثغرة والاحاطة بها قائلا:

« كانت خطة القيادة العامة تتلخص في حصار الثغرة وحصرها في أضيق مساحة من الارض في الغرب وسرعة تدميرها ، وفي الوقت نفسه قفلها من الشرق حتى لا تتدفق قوات العدو . وتقرر أن يهاجم الجيش الثانى جنوبا والجيش الثالث شمالا لسد الثغرة من الشرق وقطع خطوطها وبدلك يقع العدو في المصيدة » .

وبتابع الفريق الجمسى حديثه قائلا : « تقدمت قوات الجيش الثانى جنوبا وتقدمت قوات الجيش الثالث شمالا وبلغت المسافة بينهما } كيلومترات فقط ولكنهما لم يتمكنا من الالتقاء . لقد استمات العدو لتأمين مرور قواته شمالا وجنوبا وكان القتال رهيبا استخدمت فيه كل الاسلحة . وهكذا استطاعت قواته يوم الا اكتوبر أن تنفذ باعداد أكثر الى الغرب . ولكن القتال الرهيب استمر ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ اكتوبر تكبد خلالها العدو أكبر خسائره في الحرب كلها » .

#### ( من حديث نشر في جريدة اخبار اليوم )

حاول العدو بعد نجاحه في التسلل غربا أن ينتشر شمالا وجنوباً وخاصة بعد أن تمكن من ايقاف هجماتنا المضادة ولكن الجيش الثاني

الميدانى نجح فى منعه من الاقتراب من الاسماعيلية واوقف تقدم العدو الاسرائيلى ، وعدل من أوضاع قواته بما يحقق تحديد انتشار العدو وابقاف تقدمه شمالا وغربا ونجح فى ذلك تماما .

عند ذاك فكر العدو في الانتشار جنوبا وهنا دفع الجيش الثالث باحتياطياته لايقاف تقدم العدو وحدثت معارك رائعة فشل فيها العدو في تطوير هجومه وفي ٢٢ أكتوبر أعلن وقف اطلاق النار كواستغل العدو هذا الموقف فتسلل ببعض مفارزه المدرعة الصغيرة ووصل الى طريق القاهرة السويس وقطع طريق الامداد والتموين عن قوات بدر ( فرقتين من الجيش الثالث الميداني) .

وتمكنت القيادة المصرية من تعديل أوضاع قواتها ودفع احتياطياتها بالشكل الذى أحاط بقوات العدو الاسرائيلي وبدأت تعد العدة لتدميرها ووضعت لذلك خطة أعلن عنها الفريق الجمسي باسم « الخطة شامل » •

بعد ذلك بدات معركة جديدة استمرت حتى توقيع معاهدة الفصل بين القوات ، وكانت هذه العركة استنزافا دمويا للعدو الاسرائيلي الذي اخل بئن تحت وطأة الضربات النيرانيسة للمدفعية الصرية والدبابات .

وبدات المحادثات عند الكيلو ١٠١ بهدف انقباذ الوقف من التدهور في الشرق الأوسط بوساطة من وزير الخارجية الأمريكي الدكتور كيسنجر . وخلال هذه المفاوضات لم يتوقف القتال ، وفي النهاية قبلت اسرائيل الانسحاب من الضفة الغربية وبقاء رؤوس الكباري المحرية كما هي . وتم فصل القوات . وانتهت مرحلة من مراحل المراع من أجل تحرير الأرض المنتصبة ومصر منتصرة ، واثبتت القوات المسلحة المحرية أنها قادرة على تلقين العدو الاسرائيلي ولاسا لن ينساه وانتهت أسطورة أن جيش الدفاع الاسرائيلي جيش لا يقهس .

# خاشنهٔ دروس حرب کور رمضان ۱۹۷۲

بعد أن توقف القتال واتفقت الأطراف على فصسل القسوات بدأت المحافل العسكرية المختلفة في دراسة نتائج حرب اكتوبر ومدى تأثيرها على الأفكار الاستراتيجية والتعبوية والتكتيكية . لقد احدثت هذه الحرب هزات عنيفة بين الدوائر الفكرية العسكرية . وبدأت المدارس العسكرية المختلفة تتقرب من مصر وسوريا للتعرف على المدروس المستفادة من هذه الحرب . وقام كسار الاستراتيجيين والعسكريين من امثال الجنرال بوفر بزيارة الشرق الأوسط للتعرف على وجهات النظر المختلفة وتبادل الخبرات والآراء . والقى الجنرال بوفر عدة محاضرات يشرح فيها وجهة نظره ازاء هذه الحرب . وفي يقيني أن خير ما أختم به هذا الكتاب هو الحديث عن الدروس التي استخلصها المعلقون والفكرون العسكريون وخاصسة من المسكر الغربي لنفهم كيف يفكر العسالم وبالتسالي كيف يفكر عدونا الذي يدين بعقيدته العسكرية للمدرسة الغربية .

# درس عن المخابرات والاستطلاع:

تكاد تجمع كل المصادر على أن أجهزة المخابرات الاسرائيلية والأمريكية تمكنت من رصد كل الاستعدادات العسكرية المحرية والسورية لشن الحرب ، ففى السنوات الثلاثين الآخرة احرزت وسائل الاستطلاع ألجوى تقدما مذهلا جعل من المستحيل أن يتمكن جيش من اخفاء مثل هذه الاستعدادات الضخمة عن التصوير الجوى ووسائل الاستطلاع الالكتروني والراداري والأقمار الصناعية التي

اصبحت تسبع فى الفضاء الخارجى لا تمتد اليها أى وسائل دفاعية لتسقطها أو تمنعها من الاستطلاع . ويكفى لابين كم اصبحت عليه هده الوسائل من دقة أن شركة من شركات انتاج كاميرات تعرضت لقضية رد شرف لانها نشرت صورة التقطتها احدى طائراتها أثناء رحلة تصوير جوى من ارتفاع ٣٠ كم فاتضح أنها لزوجة ضابط امريكى باحدى القواعد الامريكية بأسبانيا فى احضان زميل له على مطح فيلا . واعتبر الضابط أن تلك الصورة تشهير به فطالب بمليون دولار رد شرف . وهذا يوضح مدى دقة التصوير الذى امكنه تمييز تفاصيل انسان التقطت له صورة من هذا الارتفاع الشاهق ..

ومع كل هذا التقدم المذهل امكن للعرب تحقيق مبدأ هام من مبادىء الحرب وهو الفاجأة . ويرى المفكرون العسكريون الاجانب ان الاسباب التى أدت الى ذلك هى :

- 1 أن حجم المعلومات التي تقوم ادارة المخابرات والاستطلاع بأي دولة كبيرة جدا ومتنوعة . ويرى بعض المعلقين أن الشكلة التي تواجه القوات المصرية أساسا هي معالجة هذا الحجم الضخم المتنوع من المعلومات والاستفادة منها وذلك في الوقت المناسب .
- ٧ ـ ان التقدم العلمى الذى احرزته وسائل الواصلات ومركزية اتخاذ القرار على المستوى العالى قللت الى حد كبير من القاعدة التى ستعلم بهذه المعلومات وبذلك اصبح من الممكن حدوث تأخير بالنسبة للمنفذين قد يكون ذا أثر ضار على سين الحرب وخاصة في مراحلها الأولى .
- على ذلك قرغم هذا التقدم المذهل في وسائل الوامسلات
   الحديثة ووسائل الاستطلاع الا أن المفاجاة ممكنة الحدوث
   ولا يمكن لأى طرف أن يتجنبها م

# الهجوم والدفاع:

يرى المعلقون أن حرب اكتوبر قد أوضحت أو أضاءت الطريق الى أنسب استراتيجية في وقتنا الحاضر وهي استراتيجية الهجوم الاستراتيجي الذي يرتبط بدفاع تكتيكي .

أن المقارنة بين هذه الحرب الاخيرة والحروب السابقة توضع الرزايا التى يمكن تحقيقها بتوجيه هجوم استراتيجي مفاجيء اي توجيه الضربة فبل أن يتمكن العدو من جذب قواته لواجهة الوقف. بالأسلوب التقليدي القديم . وليست سرعة ومدى الأسلحة الحديثة هى التى تحقق المزايا التى يمكن اكتسابها من الضربة الابتدائية (الأولى) فحسب بل أنه إن المؤكد أن الزايا التي يتم تحقيقها لا يمكن للطرف الآخر أن يلغيها أو يضيع من آثارها ، ففي الأيام الأولى من حرب اكتوبر تمكنت القوات المسلحة المصرية والسورية من الحصول على مزايا كثيرة نتيجة نجاح الضربة الاولى الاستراتيجية ولم تتمكن اسرائيل رغم الدعم الضخم الذي قدمته لها الولايات المتحدة الأمريكية من أن تمحو آثار هذه الضربة حتى بمغامرة الثفرة المعروفة. ويقول بعض المعلقين العسكريين انه توجد حقيقة اثبتتها حرب اكتوبر مؤداها أنه يصعب الى حد كبير حرمان القائم بالهجوم الأول من ميزة استيلائه على ارض استولى عليها نتيجة الضربة الاستراتيجية المفاحِنة الناجحة ، وأن القيام بضربة مضادة للحصول على كسب في مقابل الخسارة التي تحملها الدافع لعمل توازن ما لن تكون لها مثل ثمرة الضربة الاولى . ويبدو أن هذا هو ما كان بجول في التفكير المصرى منذ البداية . وأنه لعدد من الآيام ، ليس بقليل ، المكن المصريون من اجبار القوات الأسرائيلية على توحيه هحمات تكتيكية مضادة فاشلة كلفتها خسائر حسيمة

# الدفاع الثابت والدفاع المتحرك:

يحاول بعض العسكريين الغربيين أن يصور الوقف لو أن

اسرائيل على جبهة القناة كانت تدافع بأسلوب آخر قد يكون بنظرية الدفاع الثابت أى بالاحتفاظ بقوات كبيرة ( الجزء الأكبر من قوات النسق الأول) في الدفاع بخط بارليف وتقليل حجم الاحتياطيات [1] والنسق الثاني) .

ويتساءلون عما تكون عليه نتيجة الحرب لو كان الأمر كذلك ا ولكنهم نسوا شيئا هاما وهو أن مواجهة قناة السويس تزيد عن ١٥٠ كم وانه لا يمكن أن يدافع عنها بقوة في كل مكان . واذا كانت الحرب قد اظهرت شيئا في هذا المجال فلقد اثبتت فشل الخطوط الحصينة ، اذ تمكنت القوات المصرية خلال ٣٦ ساعة من اقتحام القناة والوصول الى عمق مناسب والتخندق للتمسك بالارض وصد الهجمات المضادة الاسرائيلية .

والدرس الذى يمكن الخروج به من ذلك هو أنه كان لزاما أن يتم تجميع الاحتياطيات خلف الخط الحصين وبالقرب منه وليس هلى عمق كبير كما حدث ( هكذا يقول الخبراء العسكريون الغربيون ) وان كان تطبيق هذا الراى لم يكن فى مقدور ولا فى صالح اسرائيل اذا كان يتعين عليها أن تحتفظ بقوات كبيرة وفى درجة استعداد عالية وهو ما لا يتحمله الاقتصاد الاسرائيلي لفترة طويلة م

#### دور الدرعات:

ان تاريخ الدبابة بحدثنا عن قصة مثيرة ترمى الى اختسراع مركبة قادرة على اختراق الخنادق المحصنة وهو ما كان بهدف اليه دور القرسان المدرعة . وخلاح فترتين او فرصتين بدا أن هذه المحاولة تحققت خلال النجاحات الالمانية في الفترة ما بين عام ١٩٣٩ وعام ١٩٤١ ( وذلك على الرغم من القول بأنه لو كان هناك دفاع قوى منظم لما حدثت هذه الانتصارات ) وخلال حرب الستة أيام الكما بدعى بعض المعلقين الغربيين . ولكن بدات العقيدة العسكرية الغربية تشك في قيمة ومكانة الدبابات لهذا الدور منذ عام ١٩٤٣

ويبدؤ أن حرب اكتوبر ١٩٧٣ قد بدأت تزيد من هذه الشكواد.

أن جوهر حرب المدرعات هو الحركة وحرية الماورة ، أن الدبابة تعتمد على عدم وجود سلاح قوى قادر على ايقافها . ففي الماضى أما أن الاسلحة المضادة للدبابات لم تنتج بالعدد الكافي ولم مكن ذاتية الحركة (كما هو الحال بالنسبة للمدفع المضاد للدبابات). أو أنها قاست من قصر الرمى ( كما هو ملحال بالنسبة البازوكا. والبيات وغيرها من القواذف الضادة للديابات ) . ولما تطورت الصناعة الى انتاج صاروخ موجه مضاد للدبابات رخيص نسبيا يمكن لفرد واحد أو عدد محدود من الأفراد أن يستخدموه وتتميز بطول الرمي أصبحت الأسلحة المضادة للدبابات قادرة على مواجهة الدبابات بنجام . هذا الى جانب أن الاسلحة الجديدة أصبحت قادرة على تحييد خفة حركة الدبابة وذلك لأنها موجهة وبذلك مكن السيطرة على مسارها في الجو (على خط الرور) . وكنتيجة فكل المحاولات التي تمت لاستخدام الدبابة في دور الفرسان \_ الاختراق لم التطوير ـ فشلت نتيجة القذوفات الوجهة المضادة للدبابات ونجاحها في حرب اكتوبر . ولذلك تحتم الاحتفاظ بالدبابات في العمق واستخدامها بحدر ، وأصبح دورها الرئيسي ( من وجهة النظر الاسرائبلية على الأقل) هو القتال ضد المدرعات وكمدافع متجولة تطلق نيرانها على حشيود من القوات من خارج مرمى المقذوفات الوجهة المضادة للدبابات .

هذا ويرى الخبراء العسكريون الغربيون ان حرب اكتوبر قلا الكلت مدى تعرض القوات المدرعة للقوات الجوية أو بتعبير آخر لا لا يمكن لأى رجل مدرعات مهما بلغت كفاءته أن يعمل دون فطاء بجوى ناجح ، وهذا الدرس لم تستوعبه اسرائيل من خبرة الحرب العالمية الثانية ولا من خبرة حرب الابام السنة ، على الرغم من أن نتيجة فجاح مدرعاتها في حرب الابام السنة في الاختسراق كان نتيجة حصولها على السيادة الجوية بعد خروج القوات الجوية المصرية من

المركة . ولو قدر الضربة الجوبة الاسرائيلية ان تفشيل ونجح الطيران المصرى في تجنب الماساة لما تمكنت المدرعات الاسرائيلية من العمل . ومن خبرة حرب الايام السنة ان المدرعات الاردنية لم يتمكن من التاثير في القتال لافتقار الجيش الاردني للغطاء الجوى ، وفي حرب اكتوبر فشلت اسرائيل في الحصول على السيطرة الجوية ولذبك تعرضت مدرعاتها لخسائر فادحة ( كما يدعى الخبراء الغربيون ) .

ولالقاء بعض الضوء على المستقبل يقول هؤلاء الخبراء أن دور المعرفات الذي كان معروفا حتى عام ١٩٦٧ وهو الهجوم والاختراق والتطوير معرض للخطر . ومع ذلك فغى رأيى أن الدبابة ستظل مؤكدة لدورها أذا ما نجحت المدفعية في حمايتها من خطر القدوفات الوجهة المضادة للدبابات وذلك باسكاتها اسكاتا مضمونا ومنعها من التتاج نيران مؤثرة على الدبابات القائمة بالهجوم . ومن المتوقع أيضا أن يحدث تطوير جديد للدبابات يهدف الى زيادة سرعتها وخفة حركتها ، بل أن البعض يصل في تصوره الى أنه سيحل محل الدبابة مركبة قتال جديدة أكثر خفة حركة وأعلى سرعة تحرك وأقدن على المناورة من الدبابة الحالية .

# مستقبل القوات الجوية:

في هذا المجال توجد ثلاث ملاحظات :

ا \_ ضاعت آمال اسرائيل التى كانت قد علقتها على كفاءة طياريها في التغلب على وسائل الدفاع الجوى المصرية ، بل لقد ادى ذلك الى ضياع خبرة طياريها فلقد نجحت الصواريخ سام بجميع انواعها وخاصة سام ٦ وسام ٧ بفضل رجال الدفاع الجوى المصرى في منع الطيران الاسرائيلي من تأدية مهامه بنجاح ، وبالرغم عن الآمال العريضة التى علقتها أسرائيل على الصاروخ الامريكي شرابك ( جو \_ ارض ) ضد قواعد

الصواريخ سام ٢ وسام ٣ فلقد فشل هذا الصاروخ نتيجة خبرات اكتسبها رجال الدفاع المصرى لواجهة هذا السلاح ٤ كما أن تأثيره ضد الصواريخ الخفيفة الحركة سام ٢ وسام ٧ كان مشكوكا فيه ، هـذا الى جانب أن الشـوشرة والاعمال الالكترونية المضادة اصبحت غير ناجحة لعوامل كثيرة منها المكانية توجيه الصواريخ المضادة للطائرات بصريا أو بالاشعة التحت حمراء وكلها لا يمكن الشوشرة عليها .

ومن جهة أخرى برى الخبراء العسكريون الغربيون أن الاسرائيليين لم ينجحوا في احباط أو منع الضربات الجوية المصربة والسورية . فلقد نجحت القوات الحوية المصربة والسورية في تنفيذ معظم مهامها القتالية .

ويمكن القول بان القنابل التليفزيونية وتلك التى توجه باشعة الليزر ستمكن الطائرات من تفادى تأثير الاسلحة الجديدة المضادة للطائرات الى حد كبير ، وستمكنها من مهاجمة الاهداف البرية من على ارتفاعات عاليه ، ولهذا يرى البعض أن دور القاذفة المقاتلة قد انتهى ، فلقد اصبحت حريتها فى العمل مهددة باخطار جسيمة ، وفى المستقبل مستصبح القوات البرية قادرة على حماية نفسها من الضربات الجوية التى توجهها القاذفات القاتلة لها ، ويرد الخبراء العسكريون الغربيون على ادعاءات اسرائيل بنجاح طيرانه ( القاذفات القاتلة ) فى تنفيذ مهامها بعد ١٧ اكتوبر ١٩٧٣ بأن هذا القول أن فرضت صحته كان فى منطقة الثغرة نتيجة تعرض عدد من قواعد الدفاع الجوى المحرى للتدمير أو الشعطيل ولو كان لدى مصر عدد كبير من الصواريخ سام ٦ الشعرزة لا تمكنت اسرائيل حتى من عمل الثغرة .

٢٠ يقول الخبراء العسكريون الغربيون أيضا بأن حرب اكتوبور
 قد دعمت الشك في أهمية الطائرات ذات السرعات العالية
 جــدا .

فغي السينوات الأخيرة سيمع العالم عن الطائرات السونيتية ميج ٢٣ ، ميج ٢٥ والتي ادعت بعض المسادن بوجودها في مصر وسوريا للقيام بأعمال استطلاع فوق سيناء واسرائيل . وقيل أن هذه الطائرات بقدرتها على الطيران غير فعالة ضيد الأهداف الأرضية . واذا ما هبطت على ارتفاعات منخفضة قلت سرعتها بدرجة كبيرة . وهنا تظهر، أهمية المناورة وتفوقها على الارتفاعات العالية بعد أن حلت الأقمار الصناعية مشكلة الاستطلاع . وبدأ يظهر تسساؤل أو منك في اهمية سرعة الطائرة وعما اذا كان ذلك يخدم هدفا مفيدا . فمن المعروف أن الفائتــوم ف } هي أحسن قاذفة مقاتلة في العسالم ، وأن هذا التفوق ظل بلازمها لمدة ١٨ عاما ١ وان عيمها الوحيد في نظر الخبراء هو انخفاض سرعتها النسبي ٣ - وأخيرا يرى الخبراء العسكريون الغربيون أن حرب اكتسوبن قد اثبتت أهمية طاقة أو قدرة النقل الجوى ، أذا ما تطلب الأمر تدخلا سريعا وفعالا من احدى القوتين الأعظم هنا أو هناك خارج أراضيهما .

ع. ويرى الجنرال بو فر رئيس معهد الدراسات الاستراتيجيسة الفرنسية أن القوات الجوية اذا ما استخدمت وتو فرت لها الحماية الكافية فانها تستطيع أن تحافظ على قوتها لدى الجانبين ، وهذا من شأنه أن يمنع أى من الجانبين من تحقيق تفوق جوى حقيقى .

ان الطريق للحصول على تفوق جوى طريق طويل شساق ويستغرق وقتا طويلا لأن كفاءة القاذفات في تدمير الطائرات على الأرض بالمطارات أصبحت أقل بكثير عما كان الأمر عليه في الماضى أذا لم تكن هذه القاذفات تتعرض لخطر كبير النساء تنفيذها لهامها .

يرى الخبراء العسكريون الغربيون أن حرب اكتوبر قد البتت أن الاسلحة التى كانت تتفوق في أرض المركة وهى الدبابة والطائرة اصبحت قابلة للانثلام (معرضة) للاسلحة التى دعمت بها المشاة وهى اسلحة المدفعية مثل القدوفات الوجهة المسادة الدبابات واسلحة الدفاع الجوى المحمولة مثل سام ٧ ورد آى ، وكلها اسلحة محمولة يعمل عليها أفراد قلائل . ويرون أن الخطأ الذى تسبب لاسرائيل في هذه النكبة هو أنها خلال الست سنوات الماضية أهملت تطوير سلاحين مقاتلين رئيسيين وهما المشاة والمدفعية . ونرى أن ظهور أسلحة المدفعية المتطورة التى تدعم بها الوحدات والوحدات الفرعية من المشاه والتي ستدخل في تنظيم المستويات المختلفة منها الفرعية من المشاه والتي ستحدث في منتقدم المنتويات المختلفة منها مستحدث تطورا في التكتيك وستعيد الى الخدمة الجندى الميكانيكي

#### التدمي ضد المناورة:

قال ونستون تشرشل أن الحروب تكسب بالمذابع أو بالمناورة ، ويعتمد التساؤل بالنسبة لحرب ما الى أى نوع تنتمى على عوامل كثيرة تكنولوجية واجتماعية ونفسية . فحرب الإيام الستة كانت حرب حركة فالكثير من الوحدات المصرية لم تر العدو الاسرائيلى ولم تشتبك معه وانما وجدت نفسها تنسحب بأوامر القيادة العليا دون علم بمجريات الامور حولها . وبالنسسبة لحرب اكتوبر ومع استبعادنا للحركة المسرحية الاسرائيلية وهى الثفرة يمكن القول بأنها تنتمى الى النوع الثانى . فلا يوجد اختراق عميق أو أعمال تطويق واسعة ، وانما شوهد اقتحام لمانع مائى قوى وتدمير لخط بحصين ولقوات تدافع عنه ، وتدمير لحشود من الدبابات في معارك متلاحمة انتصر فيها القدوف الموجه المضاد للدبابات على الدبابة متلاحمة انتصر فيها القدوف الموجه المضاد للدبابات على الدبابة متلاحمة انتصر فيها القدوف الموجه المضاد للدبابات على الدبابة

والاستراتيجية وتفوق الاستنزاف على الحركة والتدمير على المناورة ، لهذا يرى الخبراء العسكريون أن حرب اكتوبر قد قدمت للتطور في العلوم العسكرية أكثر بكثير مما قدمته حرب الستة أيام عام ١٩٦٧ ،

#### القوات البرية:

يرى الجنرال بوفر أنه كى يكون الدفاع قويا يجب أن تتوفر له كثافة أكبر في الاسلحة المسادة للدبابات وعمق أكبر . وهذا أمر يصعب تحقيقه في حالات كثيرة . وأن تحقيق الثبات للدقاع بعوض التاخير في وصول الاحتياطيات .

کما یری آن المهاجم آن یکون علی علم ودرایة بما هو مقدم علیه ، وآن یکون رد فعله سریعا وحاسما ، وهذا بتطلب مواصلات جیدة وسیطرة ممتازة .

وهو ينادى بلا مركرية السيطرة واعطاء المبادرة للقادة الاصاغر حتى يمكنهم التصرف طبقا للموقف .

ويوى أن العمليات الليلية ستكون السمة السائدة في المستقبل ويجب لكى تعمل القوات البرية بتجاح أن يتوقر لها غطاء جيد سواء بالصواريخ أرض جو أو بالقوات الجوية .

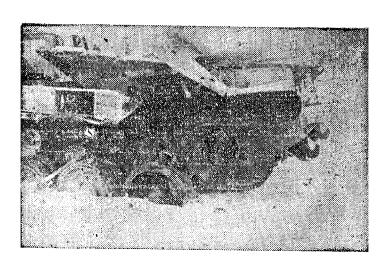
وانه أن الصعب أن نقدر النتائج الحقيقية التي يمكن للقوات اليرية في حالة عدم توفر غطاء جوى مناسب لها ، ولكن هذا لا يمنع من الاصرار على تنفيذ المهمة أذا ما تعثر الغطاء الجوى لأى سبب من الأسباب ،

#### دروس على المستوى الاستراتيجي ؟

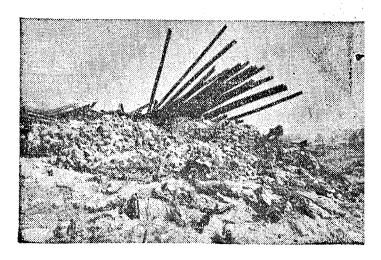
نظرا أوجود قوتين أعظم ومع احتمال التهديد بحرب درية أذا
 ما أتسع نظاق العمليات جعل أى حرب تقوم في مناطق عديدة
 من العالم حربا محدودة سواء من حيث المدة أو الهدف مهما
 كافت الخسائر الناجمة عنها م

- ٢ ... يرى الجنرال بوفر ان اى حرب محدودة هى ظاهرة تجمع بين السياسة والاقتصاد والدبلوماسية والعمل العسكرى . والدور الذى يقوم به العسكريون هو دور من ادوار الاوركسترا التى تعزف سيمفونية الحرب ، ولذلك لا يمكنهم ان يقوموا بعزف منفرد . وهذه سمة من سمات الحرب المحدودة في الوقت الحاض .
- لقد انقد التدخل الامريكي اسرائيل من هزيمة كاملة ساحقة فساعدوها بجسر جوى ضخم كما هيئوا لهم الظروف لعمل جسر على القناة كان الهدف منه نفسيا وليس عسكريا لانهم على حد تعبير بوفر سيعرفون أن قواتهم في الثغرة ستكون عرضة للتدمير الكامل ، ولكنهم بنوا خطتهم على أساس أن وقف اطلاق النار سيحدث نتيجة ضفط عالى قوى وسيؤدي ذلك الى تدعيم رأس الجسر الضعيف الذي اقاموه اعتمادا على الخداع وليس القتال ، أن الجانب الاسرائيلي عندما قام بذلك اغفل ابتوازن الدقيق الذي تنص عليه أسس الحرب بذلك اغفل ابتوازن الدقيق الذي تنص عليه أسس الحرب نشك اغفل ابتوازن الدقيق الذي تنص عليه أسس الحرب المحدودة ، فلقد ارادوا أن يحفظوا ماء وجههم نتيجة ما حدث نحاواوا خلق انتصار كاذب ليظهروا أمام العالم بمظهر من أسترد كرامته وأن يحدثوا على العرب تأثرا معنويا قد يؤتى أسترد كرامته وأن يحدثوا على العرب تأثرا معنويا قد يؤتى السترد كرامته وان يحدثوا على العرب تأثرا معنويا قد يؤتى الستردي عليهم .
- ان سباق التسليح الكمى والكيفى زادت حدته بعد فصل القوات وخاصة من الجانب الاسرائيلى لأنهم احسوا بقوة العرب وتصميمهم وانهم اصبحوا معرضين لخطر حقيقى كانوا يعتقدون انه بعيد الحدوث . وتطابعنا الصحف اليومية عن زيارات المسئولين الاسرائيليين لواشنطن يطلبون السلاح، وهذا يضع العرب أمام اختبار جديد وخطير أذ يجب عليهم أن يستعدوا دائما لاخطار جديدة وأن بنوا قوتهم اللهاتية التي تقيهم الفاجات ، وفي مقدورهم ذلك .

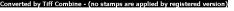
nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version

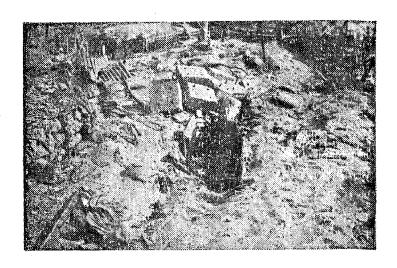


عربة مدرعة دمرتها نيران الدفعية



دشمة تطاير سقفها من ضرب المدفعية





سرداب هدمته نيران المدفعية واختنق من بالداخل



آثار ضرب المدفعية في صحن نقطة قوية

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٤/١٨٣٨



# بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أدت المدفعية المعرية دورها في حرب العاشر من رمضان ـ وكما أدته في جميع المعارك التي خاضبتها في ماضيها وحاضرها ـ على أكمل ما يكون الاداء، وكما سوف تؤديه في مستقبلها .

ان المهام التي حققتها المدفعية خلال مراحل المركة المختلفة منذ عام١٩٦٧ف مرحلة الصد والردع والاستنزاف واقتحام القناة والاستيلاء على رؤوس الكبارى كانت مهام خطيرة وبدأت المركة بتمهيدها النيراني وفرضت ارادتها كاملة على أرض القتال ومكنت مشاتنا ومدرعاتنا من تحقيق أهدافها . وكان للمدفعية اليد الطولي ولا تزال في ددع المدو في عمق أعماقه .

لقد تدافع رجال المدفعية لتأدية واجبهم ، واستشهد منهم من استشهد وهو يقاتل على مدفعه لم يتركه قط حتى ذاق المات يحدوهم في ذلك تقاليدهم وأصالتهم . اننا نحييهم رجالا آمنوا بوطنهم وثورتهم وبحقهم في حياة حرة كريمة .

أنور السسادات

